



روايات عيسى ٢٠٠٠



نائب رئيس
جيتروينج جيتروينج

الأحلام المظلمة

ترجمة
ليديا البريدي



دار الكتب العربية
القاهرة

الأحلام المحطمة

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

والمميزة

زوروا

موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

نسخة مكتوبة حصرية مهداة

لمشتركي قناة روايات عبير على

تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف

الروايات الرومانسية الحصرية و

المميزة

سالي وينتورث

روايات سمر

عدد 4

الملخص

في حفلة زفافها وهي منفعلة بفكرة انها قد اصبحت زوجة للرجل الذي احبته. سمعت كيت حبيبها وهو يخبر صديق له كم كان يكرهها ويحتقرها وكيف يعتقد انها خدعته مع رجل اخر. وان كل الذي يريد هو الانتقام منها. كانت مجروحة لدرجة

انها لم تستطع اخبار حبيبها بانه كان
مخطئا.

وبدلا من ذلك هربت الى مكان
بعيد. ربما يساعدها جمال الطبيعة
هناك من التعامل مع حطام قلبها
وحيرتها. ربما تستطيع ابعاد حبيبها
عن ذهنها لكن ذلك لن يكون
بالبساطة التي تعتقدها

الفصل الاول

كان احد افخم اعراس الموسم في
مجتمع لندن. الكل كان
هناك، الاثرياء وذو الالقاب من
اقرباء العريس. والانيمات صديقات
العروسة. وربات البيوت اللواتي
تجمعن خارج ابواب الكنيسة
ويقضين وقتا في محاولة للتعرف على
هويات مختلف المدعوين

قالت احداهن متلهفة وهي تمسك

بيد رفيقتها

اوه لقد تعرفت على احداهن.. انها

عارضة ازياء مثل العروس.. وقد

كانت نجمة غلاف مجلة المرأة في

الاسبوع الماضي.. اليست جميلة؟

اجابتها جارتها:

ليست في مثل جمال العروس..

طبعا.. الا تشبه الصورة؟ ذلك

الفستان.. لا بد ان يكون قد كلفها
ثروة صغيرة.. لكن ذلك ليس صعبا
بالنسبة للعريس

لقد قرأت عنه في الصحف والتي
تقول بأنه مليونيرا اضافة الى كونه
رجل ذو مركز مرموق! "

اقترب العروسان وقالت المرأة
الآخري:

يبدو العريس جميلاً.. متجاهم بعض
الشيء. لكن بامكاني ترك برت من
اجله في اية لحظة

قالت صديقتها:

" يقال بانها تتزوج منه من اجل
امواله فقط "

" حسنا. لا ادري سبب زواجها منه.
لكني مدركة تماما سبب زواجه هو
منها!! ".

ضحكتا معا بينما العروسان يمضيان
الى سيارة الرولز رايز والتي اخذتهما
الى الاستقبال في فندق هايد بارك.

عندما اخذت العروس مكانها في
السيارة. وقد دفعت الدانتيل

الابيض الى الخلف ليكشف عن وجه
ذو جمال كلاسيكي.. التفت ونظرت
الى المرأتين وكانت قد سمعت اخر
تعليق لهما عندما مرت بقربهما
والذي جعل اللون الاحمر يصل الى
وجهها الشاحب. حاولت الا تهتم
لذلك التعليق لانها كانت مدركة بانه
لم يأت الا عن طريق الجهل. وحاولت
ان لا تدعه يفسد ويعكر احساس

السعادة الكبير في اعماقها. السعادة
التي كانت تخشى ان تكشف عنها
تقريبا. وقد بدا كل شي فيها غير
حقيقي. وكأنه لا يحدث لها حقا. وكأنها
تتحرك من خلال حلم رائع وبانها
وفي اية لحظة سوف تعود ثانية وتجد
نفسها في عالم حيث لا سيارة فيه. ولا
زفاف. ولا هيوغو..

التفت لتنظر اليه وتجده وهو يراقبها
بشكل غريب. بدا انيقا في ملابس
الصباح. لكنه كان هكذا دائما. انيقا
وذو شخصية بارزة وكان السبب
الرئيسي لذلك طوله وقوته والتدريب
العسكري الذي تلقاه لسنين عديدة
كضابط للامن.. ابتسمت له
ووجدته يرفع يدها اليسرى والتي

تحمل خاتم الزواج الجديد ويضعها

فوق شفثيه

. وعيونه لا تفارق عيونها. لا يزال

الامر يبدو غير حقيقي... فهي لا

تظن بانها ستعتاد يوما على فكرة انها

لن تكون بعد الان كيت سيلبي.

وستكون السيدة كاثرين ميريون.

زوجة الشريف هيوغو ميريون. بدا

الاسم الجديد غريبا لها وقد كانت
بحاجة الى الوقت لتعتاد عليه...

لكنه لم يكن هناك وقتا كثيرا قبل ان
يصلوا الى الفندق ويجدوا البواب
يندفع لمساعدتهم. عدد غير قليل
من الناس كانوا في انتظارهم لتقديم
التهاني في مقدمة الجناح المخصص
للاستقبال.

وقد ردت كيت على الجميع بنفس
الابتسامة الجميلة. الابتسامة التي
كانت تتألق بها فوق غلاف الاف
من المجلات خلال فترة عملها
كعارضة ازياء. مهنة تتخلى عنها
بسبب اصرار هيوغو.
كانت قد توقعت البقاء في الغرفة
للترحيب بالضيوف الذين كانوا
يصلون الى الكنيسة.

لكن هيوغو قال للجميع (اعذروني)

ثم اخذ ذراعها ليقودها الى غرفة

اخرى.. غرفة خالية وقد وضعت

الهدايا جانبا. كان هناك الكثير..

الفضيات والشراشف واشياء اخرى

كثيرة. شعرت بازدياد ضغط يد

هيوغو فوق ذراعها بعدها جعلها

تواجهه. بدأ قلب كيت يخفق بسرعة

عندما رفع يده بلطف ليمسك
بوجهها ويداعبها.

" اوه، كيت. كم انت جميلة.. اجمل
الحميلات كاترين حبيتي "

كرر ذلك مرة بعد الاخرى ثم ضمها
اليه بقوة وقبلها.

" اوه.. حبيتي.. لا اتحمل الانتظار
لتكوني لي.. "

مرتجفة ومتأثرة باحاسيسها.
لم يكن امام كايت الا التعلق به
صامته وموجة كبيرة من السعادة
والرغبة تجتاحها وهي تنظر الى وجهه
الاسمر.. فهي تحبه كثيرا..
وتعتقد احيانا بانها ستموت من
اجله.. وان تعرف بانه يبادلها نفس
الشعور!!

كانها قد صلت كثيرا من اجل
معجزة وتحقت. شئ لا يصدق..
لكنه الحقيقة... انحنى هيوغو ليقبلها
ثانية، لكنهما سمعا طرقا خفيفا على
الباب ثم صوت يعلن عن وصول
اول المدعوين.

بعد ذلك لم يكن هناك كثير من
الوقت للبقاء وحدهما، لكن ذكرى

تلك الدقائق القليلة بقيت معلقة في

ذهن كيت خلال الساعة القادمة

وهي تستقبل التهاني من الغرباء

الارستقراطيين من اقرباء هيوغو.

اصدقاء العمل.

زملائه السابقين من ضباط الحرس

وزوجاتهم.

اصدقاء قدامى من ايام الدراسة.

وزملاء من اعضاء النادي وبدت
القائمة بدون نهاية.. لكن من بينهم
صديقاتها من عالم عرض الازياء،
وكيل اعمالها.

بعض المصورين والناشرين. وعدد من
العارضات اللواتي تقدمن لتحيتها
بحماس. لكن من بين كل تلك
المجاميع كان واضحا غياب اية صلة
لقرابة من جانب كيت لانها كانت

يتيمة. لكن وكما اوضح هيوغو فان

لديه بما يكفي لهما..

كانت كيت تتمنى من قلبها وجود

ذلك الاخ وان كان نصف شقيق.

كان سيقدم لها العون ويرفع من

معنوياتها..

لكنه الان في منتصف الطريق في

رحلة حول العالم.

ومحاولته لحضور الزفاف فشلت في
آخر لحظة بسبب ازمة في العمل..
اصدقاء واقرباء هيوغو كانوا
يعاملونها بلطف.

لكنها بتلك الاعصاب الحساسة
ادركت وجود شعور غريب لانها لم
تكن واحدة منهم..
هي واحدة من العامة وقد كان سبب
وجودها هنا جمالها..

تعالى اصوات وضحكات الضيوف
مع كؤوس الشمبانيا التي كانت تقدم
بغزارة..

وبعدها بوقت قصير كانت تساعد
هيوغو في قطع الكعكة ذات الاربع
طوابق بسيفه العسكري..
كان يتمتم بكلمات تعبر عن سعادته
وشكره وامتنانه للرب. بعدها حان

وقت التعبير والاستعداد للرحلة
الطويلة بالطائرة الى بهامر لقضاء
شهر العسل.

مجموعة من صديقاتها دخلن الى
احدى غرف النوم في الجناح المحجوز
لهما في الطابق الرابع من الفندق.
ساعدتها الفتيات في استبدال ثوب
الزفاف الابيض بفستان اخر من
اللون الشمعي وسترة مناسبة لها.

بعدها احتجت ضاحكة وقالت بانها
قادرة على فعل ذلك بنفسها
ودفعتهم الى الخارج قبل الدخول الى
الحمام الذي كان يربط بين غرفتها
وغرفة هيوغو التي ذهب اليها لتغيير
ثيابه.

نظرت الى المرأة وهي تنتقد نفسها.

وتدقق في قسّمات وجهها وعيونها
الخضراء ثم انفها المستقيم وشفّتها
المغريتان..

شعرها الذي كان بين الأحمر والذهبي
قررت ابقائه كما هو مسحوبا الى
الخلف لانه يضيف عليها نوعا من
الاحتشام بالنسبة لعمرها الذي كان
لا يتجاوز الثانية والعشرين

كانت تحاول وضع احمر الشفاه
عندما سمعت صوت الرجال وادركت
بأن الباب الذي يصل الحمام بغرفة
هيوغو كان مفتوحا. وتعرفت على
صوت هيوغو وكذلك صوت ادم
والستون.

صديقه القديم وقريبه. وبسرعة انهت
عملها وذهبت لتغلق الباب. لكن

صوت هيوغو الذي ارتفع جعلها
تقف جامدة ويدها لا تزال فوق
مقبض الباب.

"الرخيصة! المخادعة القدرة! وتعتقد
اني احمق بما يكفي لأسمح لها في
توريطي بالزواج منها"

شعرت كيت وكأنها قد ركلت في
معدتها ولم تستطع التحرك حتى وان
حاولت ذلك..

دقات قلبها.. تنهدتها.. تنفسها
البطئ.. كل ذلك توقف فجأة وهي
تصغي متألمة الى ما سيأتي بعد ذلك.
لا يمكن ان يكون هذا الحديث
عنها. لا يمكنه ذلك! لا بد انه يتكلم
عن شخص اخر..

قال ادم مقاطعا بحدة:

" توقف بثبات. هيوغو. ليس لديك

حل اخر غير هذا...".

"يا الهى. انا بحاجة لأكثر من ذلك؟

المخبر لم يعطى تفاصيل عن الرجل

الذى قضى الليلة فى شقتها. لكنه

يقول بأن هناك ادلة كافية تثبت بأنه

كان يبقى هناك لفترات مختلفة ومنذ

سنتين. وهناك نسخة بالتصوير

الفوتوغرافي لبيع شقتها والذي تظهر
بأنه هو الذي كان يدفع الاموال
تلك

..ولكي يكون الامر اكثر تأكيدا
هناك صورة فوتوغرافية لها مع هذا
الرجل وقد التقطت في ساعة مبكرة
من صباح يوم امس...
صباح يوم امس...
ادم... انظر.

انهما يقبلان بعضهما قبلة الوداع
وعلى عتبة باب شقتها... ولاحظ
بأنها لا ترتدي غير قميص نوم"

بعدها كان هناك صمت قصير من
خلاله كان صوت اقدام هيوغو
واضحاً وهو يخطو خطوات متوحشة
بعدها قال ادم:

" بالتأكيد يبدو غير وسيم... من هو
هذا الشاب؟ "

"اسمه ليو كراوفورد... لم اسمع عنه
ابدا. هل سمعت. هل سمعت انت
به؟"

لكن كيت لم تصغي الى الاجابة
واتكأت على الجدار عندما عاد
ذهنها للتفكير. لان ليو كراوفورد
كان ذلك الشقيق.. وقد كان قدومه

الى لندن غير متوقع لحضور حفلة
زفافها قبل يومين.

ولسعادة كيت التي لم تكتمل.
عندما اتصل به شخص من شركته
التي طلبت منه الحضور فورا
للتفاوض في امر الازمة التي لا يمكن
لغيره حلها.. ومنذ ذلك الحين لم
تلتقي بهيوغو وحدها لتخبره عن
ذلك.

تأخرت كيت قليلا من اجل استعادة

توازنها وقبل الذهاب الى غرفة

هيوغو لتخبره عن ذلك الخطأ..

سمعت ادم يسأل:

" ما الذي جعلك تستأجر ذلك

المخبر؟ "

"كانت عمتي.. والتي اصررت بأن

كيت لايمكن ان تكون بالبراءة التي

تظهر بها.. بعدها قالت بأنها كانت
قد سمعت اشاعات عن رجل اخر..
ووجود ذلك المخبر لم يكن اكثر من
رغبة في ان يثبت لها العكس وبأنها
مخطئة... ولم يكن هناك شئ حتى
الان... لابد ان القدرة اعتقدت
بأنها بأمان وانا مشغول بالاستعداد
للحفلة...".

" هل كان التقرير بأنتظارك هنا؟ "

" نعم. لا بد انه اختفى بين برقيات

التهنئة... لو كنت فقط حصلت

عليه قبل ساعات فقط! "

" كنت لن تكمل مراسم الزواج؟ "

" اجل! اللعنة! الا تدرك ما الذي

فعلته تلك الفتاة. ادم؟ جعلتني اظن

بأنها بريئة ونظيفة في اعماقها وكما

يبدو جمالها الخارجي.. رغبت بها.

ادم. ولا زلت راغبا بها اكثر من اية
امراة اخرى عرفتھا في حياتي... وقد
تزوجتها لانني اعتقدت بانھا الطريقة
الوحيدة للحصول عليها
!". !

بدت جدران الحمام وكأنھا تتأرجح
وتحيط بها وتضغط عليها. وتعلقت
كيت بحامل المناشف بقوة وهي

تحاول منع نفسها من الاغماء..

الحلم السعيد بدا يتحول الى

كابوس..

" حسنا. حتى لو لم تكن كل شئ

كنت تحلم به. فهي ما زالت بين

يديك..".

قال بصوت ملئ بالمرارة والسخرية.

" اوه.. اجل.. لا زالت ملكي

حقا..".

" ما الذي ستفعله؟ الحقيقة التي
تقول بانها كانت تعاشر رجلا اخر
ليست كافية لالغاء الزواج. تعلم
ذلك
..".

" انا لا اريده ان يلغى.. تلك
الصغيرة القدرة جعلت مني احمقا
وخدعتني. ادم.. واقسم بالله باني
سوف اجعلها تدفع الثمن

! "

" كيف ؟ "

كان هناك صمت قصير وبعدها كان
باستطاعة كيت تخيل الغضب القوي
والقاسي في وجه هيوغو وهو يحاول
الاجابة.

" من الواضح بانها تتزوج مني من
اجل شيئين: المال. طبعاً. والمكانة

الاجتماعية التي يمكن ان امنحها لها.
حسنا. سيكون سهل جدا الاحتفاظ
بها بعيدا جدا عن المجتمع. وان يغلق
الباب بوجهها والاحتفاظ بها في
مكانها. واما عن المال.. سيكون
الامر عكس ذلك..

الزواج منها كانت عملية غالية الثمن
وسوف احاول بكل قوتي استرداد ما

يقابل تلك الاموال منها وقبل ان
ادفع بها الى المزراب الذي هي منه
..".

اية فكرة عن الذهاب الى هناك
واخباره الحقيقة قد ماتت الان..

لقد كانت محطة تماما بما سمعته.. ان
تعلم ان مشاعره نحوها لم تكن سوى
احاسيس صورية وزائفة.. وبانه كان

سيفعل أي شئ من اجل الحصول
عليها.. كانت الضربة النهائية بعد
سلسلة من الضربات القاسية..
شعرت بالمرض يغزو جسدها وكان
عليها ان تضع جبينها المحترق فوق
الجدار البارد. ويداها فوق اذناها
لتقطع تلك الضربات التي كان
يوجهها لها.. لكنها وعندما ابعدت

يديها كانا لا يزالان في نقاش..

وسمعه يقول:

" لقد كانت تدعي الفضيلة منذ اول

لقاء لنا..".

ضحك ضحكة قصيرة ووحشية:

" لكنها كانت تحلم بمكانة اعلى من

ذلك.. وكانت تنظر الي بنوع من

العذاب البرئ في عيونها وانا.. رباه

ساعدني.. صدقتها عندما قالت بانها

لم تكن من ذلك النوع من الفتيات..
وانا مندهش لماذا لم تمتهن التمثيل
بدلا من عرض الازياء.. كانت
ستكون ناجحة ومشهورة..
اقترب صوته منها واستطاعت ان
تراه بين الجدار والباب. كان لا يزال
مرتديا ثياب الصباح الرمادية.
والقرنفلة البيضاء كانت لا تزال فوق

صدره. وعيونه داكنة ومليئة بالخطر

القاتل والذي حمله لها صوته:

" استغرب كيف كانت تدبر الامر

تلك الرخيصة لتظهر لي بانها عذراء

في ليلة زفافنا.. ام انها كانت تظن

باني ساكون مسلوب العقل ولن اهتم

لذلك؟ لكني سوف اجعلها تدفع.

ادم. تدفع وتدفع حتى تتوصل تلك

القدرة ان اتركها! "

غير قادرة على تحمل المزيد. تحركت
كيت وتركت الحمام لتذهب الى
غرفتها. وبخفة اقفلت الباب
بالمفتاح. نظرت دون ان ترى شيئاً
حول الغرفة. غير قادرة على
استيعاب أي شئ غير فستان الزواج
الذي كان من الدانتيل الابيض
والذي كان مفروشا فوق السرير في

انتظار ان يحزم ويخزن. تذكّار للذي
كان يجب ان يكون اسعد ايام
حياتها..

مشاعرها كانت ترفض البكاء..
جرحها الكبير يجعلها لا تستطيع
حتى التفكير بوضوح. وبدون هدف
اقتربت من المرأة وحدثت في
صورتها.. كيف يمكنها ان تبدو بنفس
الشكل... لماذا لم يجعل منها البؤس

الذي يملأها انسانة اخرى.. وان
تبدو بشكل مختلف؟ لانها هكذا
كانت.. فتاة مختلفة تماما عن التي
خطت خطوات سعيدة باتجاه هذه
الغرفة قبل اقل من نصف ساعة..

شئ ما جذب انتباهها ورأت حقيبتها
الجلدية الجديدة على الطاولة امام
المرأة، الحقيبة التي اشترتها خصيصاً

لتناسب ملابسها اثناء

السفر. امسكت بها وهي تفكر ماذا
يجب ان تفعل.. الشئ الوحيد الذي
كانت تعرفه. وبكل تأكيد، هو انها
لا تريد رؤية هيوغو ثانية.. لقد حول
ما كانت تعتقده علاقة حب وثقة الى
شئ قدر ومخزي. وذلك باقتناعه
تماما بانها انसानه جشعة وهدفها
الاستيلاء على امواله ولقبه ومكانته

الاجتماعية مثل جشعه هو في ان
يمتلكها.. وبالتدريج بدأ البؤس في
قلبها يتحول الى مرارة. وغضب من
غير امل.. ولقد وضح ما كان
سيفعل بها، لكن كيت لا تنوي
الذهاب اليه لتوضيح الامور ولكي
تثبت له بانه كان مخطئاً، لان ذلك لم
يعد يهمها... لقد جعل كل شئ

بينهما رخيص وقدر، بينما طوال
الوقت كانت هي...

لكنها لا يجب ان تفكر بذلك..
ليس الان.. وليس لفترة طويلة.. كل
الذي عليها ان تفكر به الان هو
كيفية الخروج من كل تلك الفوضى
باسرع ما يمكن..

فتحت الحقيبة بسرعة ووجدت
بداخلها جواز سفرها والذي كانت
تنوي اعطائه لهيوغو عندما يصلان
المطار. ولانشغالها بفرحتها وبشؤون
العرس نسيت بانه كان عليها تجديد
لتضع فيه اسمها الجديد.. نظرت
كيت الى الحقيبتين المليئتين بلوازم
العروس... ملابس ثمينة لانها ما
كانت تريد ان تخذل هيوغو. والتي

اصرت ان تدفع ثمنها بنفسها. رغم
ان ذلك قد استولى على كل قرش
كانت تملكه.. بعدها اتسعت عيناها
عندما ادركت بأن كل اغراضها
كانت هنا. وليس هناك أي شئ
يمكن ان يمنعها من الخروج من هذا
الفندق، ومن حياة هيوغو!

وبدون ان تمنح نفسها الوقت
للتفكير بحجم الفعل الذي كانت
ستقوم به. وماذا سيفكر به
المدعويين.. او مدى الفضيحة التي
ستكون. رفعت كيت سماعة الهاتف
وطلبت سيارة اجرة لتكون جاهزة لها
قرب المدخل الجانبي للفندق وكذلك
لخادم من اجل نقل حقائبها. مفتاح
علبة المجوهرات كان معها وبسرعة

فتحتها والتقطت من داخلها ثلاثة
علب للمجوهرات والتي كانت تحوي
قلادة من اللؤلؤ والتي كانت هدية
هيوغو لها بمناسبة الخطوبة. ثم سوار
وحلق من الماس واللذان كان قد
قدمهما لها قبل ايام فقط كهدية
زواج. وكذلك دبوس جميل على
شكل فراشة كانت قد اعجبت به
والذي اصر هو على شرائه. ولذلك

اصبحت حذرة جداً في اظهار
اعجابها بأي شئ خوفاً من ان يظنها
من المنقبين عن الذهب.

رمت بكل ذلك فوق فستان
الزفاف. وببطء ابعدت عن اصبعها
خاتم الخطوبة الذي كان من الماس
والزفير وبعدها حلقة الزواج الثقيلة
وجعلتهما يتدحرجان فوق الفستان

الابيض.. لا تريد شيئاً مما قدمه لها،
فقط تريد الابتعاد، لتكون حرة.
عندما طرق الخادم على الباب كانت
جاهزة وبهدوء تبعته خارج الغرفة.
كانت هناك دقائق مخيفة وهي في
طريقها من خلال الممر وفي انتظار
المصعد، بعدها وضع الخادم حقائبها
في سيارة الاجرة التي كانت

بانتظارها. وتذكرت اعطاء الخادم
بعضاً من المال.. ثم اغلق الباب..

التفت السائق اليها وقال:

" الى اين، انستي؟ "

لدقائق قليلة لم تستطع التفكير، كان
بامكانها فقط التحديق دون هدف،
لم تفكر ابداً الى اين ستذهب. كانت
تريد الابتعاد فقط..

" هل... هل بإمكانك ان تأخذني

بعيداً لفترة من فضلك؟ "

نظر اليها الرجل بدهشة، ثم رفع

كتفيه قليلاً واستدار ثانية ليقود

السيارة ويتجه نحو الشارع المزدهم.

وبامتنان اتكأت كيت في المقعد

الخلفي وهي تراقب منظر اختفاء

الفندق من خلال النافذة. لم يشعر

احد بابتعادها.. اقتربت السيارة من

الهايدبارك ثم التقاطع الثلاثي. كانت
تتمنى الاستلقاء والنوم قليلاً، لكن
عليها ان تفكر بما سوف تفعله،
وبأنها لن تستطيع العودة الى شقتها
لانه سيكون اول مكان يبحث فيه
هيوغو عنها. ولا تشك ابداً بانه
سوف يلاحقها في لحظة اكتشاف
هروبها وهو مصمم على انتقامه..

اذن اين يمكنها ان تذهب ؟ ليس لها
اقرباء غير ليو.. وفكرت بان تلحق
به في بونيس ايريس.. لكن ليس لها
من المال ما يكفي لرحيلها الى هناك
و وربما هي بحاجة الى ايام حتى
تستطيع الاتصال به ليرسل لها المال.
وسوف تكون بحاجة الى موافقة
خاصة للذهاب الى الارجنتين. نظرت
الى الناس في المتنزه وهي تفكر ماذا

عليها ان تفعل. لديها الكثير من
الاصدقاء الذين سوف يرحبون بها
لفترة. لكنهم كانوا جميعاً في الحفل
اضافة الى ان هيوغو يعرفهم جميعاً
وبامكانه البحث عنها عندهم.
بقلق تساءلت هل يمكن ان تذهب
لرؤية المحامي. لتعرف ما الذي عليها
فعله لتبقى هيوغو بعيداً عنها. لا بد
ان هناك شيئاً في القانون الذي...

ابتعدت افكارها الى مكان خارج عن
الموضوع طبعاً... مارجي! لماذا لم
تفكر بها من قبل؟ مارجي روبرتسون
واحدة من اقدم الصديقات. كانتا
معاً في بداية العمل كعارضات
لللازياء. لكن مارجي قد تزوجت قبل
ثلاثة سنوات وذهبت للاقامة مع
زوجها المحامي في شمال لندن..
وبالطبع كانت كيت قد دعتهم الى

حفل الزفاف. لكن طفليها التوأم
كانا مريضين ولم يكن باستطاعتهما
الحضور... وكانت متأكدة تماماً بأن
هيوغو لم يلتقي بهما ابداً.. انحنت الى
الامام وقدمت للسائق العنوان.
ستكون بامان في منزل مارجي، ولن
يكون بمقدوره ان يجدها ابداً.

كان هناك تأخر قليل بعد ان
ضغطت على الزر في باب المنزل في
هيلدن. تأخر كانت فيه لحظات
رعب بالنسبة لكيت.. ما الذي
تستطيع فعله لو لم تكن مارجي هنا؟
لكن بعدها بقليل جاءت صديقتها
الى الباب وقد اتسعت عيناها عندما
رأت الشخص الواقف امامها..

"كيت!! لكن... لكن اليس من

المفترض ان تكوني...؟".

هزت رأسها حائرة:

" انا اسفة، لا بد اني قد حصلت

على الموعد الخطأ. كنت سأقسم

بأنك ستتزوجين اليوم..".

" حقاً... لقد تزوجت ... اوه.

مارجي، ارجوك دعيني ادخل. انا...

لقد تركته! ".

وفجأة بدأت تضحك وتبكي بشكل

هستيري لسخافة ما كانت تقوله.

بعد فترة وجدت نفسها في الداخل

وحقائبها في اصالة، بعدها دفعت الى

اريكة في غرفة الجلوس وكأساً من

الشراب قد وضع في يدها.

" هيا، اشربي هذا. واهدئي قليلا

بينما اضع الطفلان في الفراش

وسأعود حالاً..".

عندما عادت كانت كيت لا تزال

تبكي. لكن الكمية الكبيرة من

الدموع كانت قد توقفت وكان

بوسعها ان توضح ما حدث دون ان

تصاب بالحالة الهستيرية ثانية.

جلست مارجي وهي تنظر اليها
مندهشة عندما انتهت من قول كل
شيء.

" تعين بانك قد تركت حفلة
الاستقبال ؟ دون اية كلمة ؟ "
بهدوء اومأت لها كيت.
" جيد جداً! "

وقفت مارجي وبدأت تتحرك
بخطوات متوترة.

" لكن كان من الافضل ان تذهبي
اليه اولاً، وتخبريه ما يمكنه ان يفعل
بامواله ومكانته الاجتماعية!
ذلك النتن! ادركت دائماً بانه لا
يستحقك. وهذا يثبت ذلك.. لقد
اخبرت الاخرين بانهم كانوا قد فقدوا
عقولهم عندما اعتقدوا بانك تزوجت
منه من اجل ما يمكن ان تحصلي

عليه منه. وهذا... اسفة كيت... ما

كان يجب ان اقول ذلك."

اتكأت متعبة على الاريقة، قالت:

" لا يهم.. الناس دائما يعتقدون

الاسوأ.. هل بامكاني البقاء هنا

لفترة، مارجي؟ حتى اقرر ما الذي

سافعله؟".

" طبعاً بامكانك، ليس هناك حاجة
للطلب.. بامكانك البقاء حتى
ماشئت.. "

جلست مارجي بجوارها وهي تربت
بحنان على يدها.

" حاولي الا تهتمي كثيرا، حبيبتى..
سنجد حلاً على أي حال.. كنت
على حق عندما تركته.. "

احد التوأمين كان يبكي واصغت هي
قلقة ثم قالت:

" اوه، اللعنة.. ها هو ثانية! "

" انا اسفة، كان علي ان اسأل كيف
هو حال الطفلين قبل كل شئ.. هل
تحسنت صحتهم قليلاً؟ "

" لا... تبدو اسوأ، اتصلت بالطبيب
ثانية وسيكون هنا بعد قليل انه نوع
من التهاب في الحنجرة "

" اذهبي اليهم، انا بخير. حقاً ".
" متأكدة بأنك لست متضايقه؟ ".
" لا. هيا اذهبي سأعد لنفسي قهوة
".

عندما اسرعت مارجي الى الطابق
العلوي، ذهبت كيت ببذاء الى
المطبخ ووضعت الماء في الابريق..
لكنها كانت لا تزال تائهة، ومتأثرة
بما حدث، وغير قادرة على التفكير

السليم، حتى بالمستقبل الذي كان
يبدو لها خالياً..

لماذا بحق السماء كانت تتصرف
كالعمياء؟ لماذا لم تستطع رؤية
مشاعر هيوغو التي لم تكن أكثر من
ادعاء، تصرف كان يمثله من أجل
الحصول على ما يرغب؟ لكنه تمثيل
جيد جداً وقد اقنعها بأنه يجبها..

كانت لا تزال امام حوض غسل
الصحنون عندما وجدتها مارجي.
" عزيزتي، سأصل بسايمن واخبره بما
حدث..تعالى واجلسى ".
رفعت سماعة الهاتف واتصلت
بزوجها ثم طلبت منه ان يعود الى
البيت بعد اخباره بالذى حدث.

وضعت السماعة ثانية ثم التفت الى
كيت..

" سيأتي حالاً، لن يتأخر اكثر من
عشرين دقيقة "

واستمرت بالحديث محاولة ان تريحها
قليلاً، لكنها طوال الوقت كانت
متوترة ومتأثرة وعندما دق جرس
الباب قفزت مسرعة وقالت:
" الحمد لله، لا بد انه الطبيب.. "

اسرعت مارجي وقادت الطبيب الى
الطابق العلوي حيث غرفة الطفلين.
وقد تأخرا لفترة طويلة، دخل سايمن
قبل نزولهما وعانقها بحنان وجعل
الدموع تملأ عينها ثانية.. هي وسامن
كانا يعرفان بعضهما منذ عدة اعوام.
لانهما كانا يقيمان في المدينة نفسها
سومر سيت، وقد كانا يتقابلان
عندما قدم الى لندن، لكنه ومنذ

اللحظة التي تعرف فيها الى مارجي
اصبحت كل شئ في حياته. كيت
كانت وصيفة العروس في زواجهما،
ولم تكن علاقتها به كصديق فقط بل
كمحام تأخذ بنصائحه في اعمالها
وفي كل الامور القانونية التي تتعلق
بعملها، قال:

" حاولي الا يزعجك الامر كثيراً،
كيت. يبدو كالجحيم الان، اعرف

ذلك. لكننا سوف نحاول ايجاد حل.

سترين...".

" لن يستطيع ارغامي على العودة

اليه، اليس كذلك؟".

" ليس اذا كنت لا ترغبين به...

لكن عليك ان تعلميه بمكان

وجودك. لانه ربما...".

" لا! لا يجب ان تخبره عن مكاني..

سوف يسحبني بالقوة، اعرف انه

سيفعل انت لم تسمعه. سايمن.. كان
غاضباً جداً وكان يهدد بأن يجعلني
ادفع الثمن،

وبانه س يأخذ شيئاً مقابل امواله..".
" حسناً. كيت، لا تقلقي بشأن ذلك
الان.. سوف نجد حلاً".

جاء لها ببعض القهوة الممزوجة
بالشراب وبعدها جاءت مارجي

لتشاركهما وقد بدا التعب واضحاً

عليها:

" يقول الطبيب بأنهما لربما سيبقيان

هكذا لبضعة ايام اخرى قبل

التخلص من ذلك الالتهاب نهائياً.

وقد امرني في ان اضعهما في غرف

منفصلة.. يبدو وكأنه امامنا ليلتين

من الازعاج..".

قالت كيت مباشرة:

" في تلك الحالة لستما بحاجة الى

هذا..

سأسبب لكما مزيداً من القلق.. لهذا

سأجد لي مكاناً في فندق او أي

مكان اخر "

قال سايمن في الحال:

" لا تكوني سخيفة.. تستطيعين النوم

في الغرفة مع مارجي وسأذهب انا

لنوم مع احد الطفلين "

" لا، شكراً لكما لاني قد تخلصت

من اسوأ مرحلة الان.. وسأكون

بخير، صدقني سايمن."

حاولا اقناعها بقولهما بأنها لن تسبب

لهما اية متاعب، لكن كيت تدرك كم

سيكونان قلقين بسبب الطفلين

ولذلك اصررت ان لا تضيف متاعب

اخرى الى جانب متاعبهم الخاصة.

" لكن... اين ستذهبين؟".

“ لا ادري.. الى ابعد ما يمكن، أي
مكان لا يكون بامكان هيوغو ان
يجدني، انا... انا فقط لا استطيع
تحمل مواجهته ثانية..”.

“ كيت، هل انت واثقة بانه ليس
هناك امل في رجوعكما الى بعضكما
ثانية؟ اذا طلب هو عدم الغاء...”.

“ لا.. لقد قتل كل شئ كان بيننا...
الذي كنت اعتقد وجوده بيننا..

حسناً، ربما سيطلب تسوية الامور،

فقط لانه لا زال متمسكاً بي..

وعندما يشبع مني سوف يرميني

خارج حياته ."

رفعت عيونها المليئة بالنعاسة:

" هكذا قال سايمن، تلك كانت

كلماته بالضبط ."

“ حسناً، لكن كمحامي للدفاع عنك

اظن بان علي ان اكتب له واخبره

بانك تريدین انهاء هذا الزواج
مباشرة.. ولن اخبره بمكان وجودك،
بكل بساطة سأخبره بانك موكلتي.
بعدها سأتصل بك مباشرة... بعد
تلقي الرد منه .

واخيراً وافقت كيت، لكنها لا تزال
تجهل اين ستذهب:

"

ربما ساذهب بالقطار في رحلة الى
سكوتلاند او أي مكان اخر في
الشمال.. وسارسل لكما العنوان
عندما اجد لي مكاناً
قالت مارجي مقاطعة:
" دقيقة ارجوك، لماذا لا تذهبن
للبقاء في الفيلا؟ "
قال سايمن موافقاً:

" طبعاً. فكرة حسنة. تذكرين، كيت،
لقد استثمرنا اموالنا كلها في مزرعة
قديمة في مارجوركا وكنا نمضي معظم
العطل هناك قبل ولادة التوأمين..
ستكونين في مأمن هناك وبعيدة عن
هيوغو ميريون. وبامكانك البقاء
والتفكير بهدوء بما سوف تفعلين...
عليك فقط شراء الطعام. وبوجود

السيارة هناك تستطيعين اكتشاف شئ
بسهولة.. ما رأيك؟ "

" ماجوركاه؟ حسناً، اظن ان ذلك
ممکن... هناك معي جواز سفري
والنقود الكافية للقيام بتلك الرحلة
."

ابتسمت قليلاً:

" اجل. تروق لي تلك الفكرة "

" بالتأكيد لن يزعجك البقاء

وحدك؟ "

" لا. اظني افضل ذلك حقاً.. وكما

قال سايمن، ذلك سيمنحني الوقت

للتفكير "

قال سايمن:

" ساتصل بالمطار واحجز لك الرحلة

."

استطاع ان يجد لها مقعداً في الطائرة
التي كانت ستغادر في الساعة
السابعة من تلك الليلة. والتي
اعطتهما الوقت الكافي لتناول وجبة
من الطعام قبل الذهاب الى المطار.
واصر سايمن ان يقوم بايصالها
بنفسه. وبسرعة ودعت كيت
صديقتها مارجي ووعدت بان تكتب
لهما وتعلمهما عن وصولها بسرعة

بسلام. وبعدها كانا هي وسامن
يسرعان في طريقهما الى المطار.

قال: " عليك ان تأخذي سيارة اجرة
من المطار في بالما والى المزرعة.
انتظري.. لقد قالت مارجي بأنك
ستكونين بحاجة الى المال. لذلك
اريدك ان تأخذي هذا "

دفع بمجموعة من الاوراق النقدية
بين يديها.. وحاولت كيت الاعتراض
واعادتها له. لكنه اصر على ان
تأخذها وقال:

" بإمكانك اعادتها عندما تجدين لك
عملاً مرة اخرى..".

وفي النهاية قبلت المال ممتنة.. رافقها
حتى باب قسم المغادرة ثم امسك
بكتفيها بقوة وقال:

" وتذكري.. بانها ليست نهاية العالم
فقط لان رجلا قد خذلك. والذي
صادف ان يكون مغروراً.. ليس
عليك ان تقومي بأي عمل جنوني،
أتفهمين؟ انه لا يستحق ذلك.. فقط
فكري كم كنت محظوظة لاكتشافك
هذا في الوقت المناسب.. وتوقفي
عن القلق لاني ساحصل لك على
الالغاء بعدها ستنسین كل شئ.

والان اريد منك وعداً بانك
ستتصرفين بشكل معقول، والا
فسوف اكسر ذراعك..".
حاولت كيت الابتسام وقالت:
" حسناً، سايمن. اعدك..".
" جيد "

ضمها اليه قليلاً وقبل جبينها بنفيس
المودة السابقة:

" ساكتب لك باقرب فرصة عندما
تكون عندي اخبار.. والان اذهبي
سمعت الاعلان عن رحلتك. هيا..".
عندما ارتفعت الطائرة رآته لا يزال
واقفاً يلوح لها وعندما اختفى عن
الانظار شعرت باحساس غريب
وكأنها قد فقدت شيئاً. نفس
الاحساس تقريباً الذي كانت تشعر
به في وقت مبكر من هذا اليوم...

لم تلاقي صعوبة في ايجاد سيارة
الاجرة في بالما، لكن الطريق استغرق
ساعة كاملة للوصول الى الفيلا عبر
الجزيرة. وبالتدرج ظهرت مجموعة
من المنازل الاعتيادية بعد مجموعة
الفنادق والغمازات الضخمة.
وبعدها الى المزرعة، والتي كانت
تحمل بقايا الطواحين التي ترفع المياه
من البحيرات الخفية.. لكن الان

تستعمل المضخات الكهربائية بدلاً
عنها والطاحونة التي كانت يوماً
تعمل بدقة أصبحت عاطلة الآن.
كانت الحقول على الجوانب مزروعة
بشكل منتظم. كل انج من ذلك
التراب الأحمر – البني كان قد حرث
من قبل الفلاحين.. ومن بعيد
استطاعت كيت رؤية سلسلة من
الجبال والمرتفعات..، مكان أكثر

ظلاماً من ظلام الليل الذي بدأ

يزحف هناك.

لم تكن هناك الكثير من الاضاءة

لكنها استطاعت ان ترى قرية تقع

فوق مرتفعات صخرية.

وصلا الى مكان كتب عليه

(فيلا مارجريتا)

بعدها استدارت السيارة لتمر من

خلال طريق ترابي

يقودهم الى منزل ذو طابق واحد

ومحاط بعدد كبير من الاشجار.

دفعت كيت الاجور للسائق ثم

وقفت تراقب الاضوية وهي تختفي..

الجو هنا كان دفئاً جداً وكأنه غطاء

من الصوف حولها بالضبط مثل ما

شعرت به عند نزولها من الطائرة.

لكن الجو هناك كان مشبعاً برائحة
الوقود. بينما هنا فهو منعش ونقي،
ومثقلاً بعطر انواع كثيرة من الزهور
والنباتات المتسلقة حول الفيلا.
نسمة رقيقة كانت تداعب اوراق
اشجار الزيتون، وغصونها بدت
كالقصة تحت ضوء القمر..

وقفت كيت لدقائق، تحديق في كل ما
يحيط بها وبالامان حولها قبل ان
تفتش عن المفتاح في حقيبتها.

ان تسمى فيلا كان شئ من الادعاء.
لان البناء كان مجرد منزل ريفي
عادي رغم ان مارجي وسايمن حاولا
جعله عصرياً بعض الشئ. ولحسن
الحظ لم يفعلوا الكثير. فقد كانت

هناك ملامح قديمة حتى الان، مثل
الموقد القديم والارضية المغطاة
بالحصى، والنوافذ الصغيرة التي
تحافظ على المنزل بارداً حتى في اكثر
الايام حرارة. لكنهما كانا قد ركزا
الاهتمام في جعل الحمامات عصرية
والمطبخ ثم السجاد الملون والاثاث
الاسباني.

بعد نقل حقائبها الى الداخل،
وباعتناء بدأت كيت تفرغ الحقائب
وتخرج منها ملابسها. شعرت بالمرارة
وهي ترى الثياب التي كلفتها مبالغ
كبيرة.. الثياب التي كانت قد اشترتها
من اجل شهر العسل. وبسرعة
ابعدت كل شئ، وهي تحاول ان
تنسى وان لا تفكر.. في المطبخ
وجدت قائمة كان سايمن قد كتب

فيها تعليمات عن كيفية استعمال
الماء والكهرباء، قرأتها تحت ضوء
مصباح يدوي. وقد استغرق القيام
بها بالضبط كما وصفها في القائمة
لان كل شئ كان من النظام الاسباني
المعقد. استدارت كيت راضية عندما
وجدت بان الاضوية كانت تعمل
وبان الماء كان يجري، كان هناك
بعض من الاطعمة المعلبة في

المطبخ.. لم تهتم كيت وفقدت
شهيتها للطعام.

كان هناك صوت تسمعه في مكان
ما خارج الفيلا منذ ان حاولت
استعمال الماء والكهرباء، لكنه الان
قد جذب انتباهها بالكامل.

وجعلها تستغرب ان كان هناك خطأ
في مكان ما. دفعت بابا كان يقود

الى خارج المطبخ، وجدت نفسها في
فناء محاط بجدران وفي وسطه حوض
سباحة عصري،
وفارغ الان..

وعبر حوض السباحة وفي الجانب
الاخر من الفناء كان هناك بناء اخر،
برج مربع ابيض ارتفاعه لا يزيد عن
ثلاثون قدماً وكان له سلماً في
الخارج.. وفي قمة البرج كان مصدر

الصوت، طاحونة هوائية قديمة كانت
تدور ببطء في الهواء وترفع الماء
لتملاً به حوض السباحة من مكان
عميق تحت الأرض.

وبسرعة القت كيت نظرة اخرى على
قائمة سايمن لتجد بين التعليمات
الطريقة التي يملأ بها الحوض.. في
غرفة المخزن عند قاعدة البرج
وجدت لها مقعداً صغيراً، جلبته

لتجلس عليه في الفناء في زاوية
كانت قد امتلأت برائحة اشجار
البرتقال وازهار الخبيزة وهي في
انتظار امتلاء الحوض..

ومن بين النجوم في ظلام السماء
المخملي، رأت ضوء متحرك بدأ
كطائرة تمر عبر الافق. ومتجهة الى
الغرب.. يمكنها ان تتخيل المسافرين

عليها. وهم مسرورين، بالضبط مثل
ما كانت ستشعر به وهي جالسة
بجوار هيوغو في مثل تلك الدقيقة،
وفي طريقها الى الفندق الانيق في
بهاماز والذي كان هو قد اختاره
لقضاء شهر العسل فيه.

عادت اليها الدموع، دموع المرارة
والضياع. دموع هزت جسدها لكنها
لم تفعل شيئاً من اجل تخفيف البؤس

والتعاسة في قلبها.. بكت لوقت
طويل، وهي جالسة في المقعد، حتى
كادت دموعها تجف.. وبعدها بدأت
تتذكر...

الفصل الثاني

لقد التقينا .ومن بين الاماكن كلها
في حفلة خيرية لغرض الازياء كانت
قد نظمت من قبل امرأة من اقرباء

هيوغو ,وقد اجبر هو على الحضور
ودعم تلك الحفلة . تبرع بمبلغ كبير ثم
وقف في الخلف ويده قدح من
شمبانيا والضجر واضح في ملامح
وجهه ,وعندما ظهرت كيت لأول
مرة على الممر الضيق المخصص
للعرض

. مرتدية فستانا بالوان باهتة وسترة

مناسبة

وشعرها مخفي تحت قبعة صغيرة
 . الانوار القوية إصابتها بالدوار
للحظات عندما كانت تنتظر باتجاه

الحضور

لقد شعرت بوجودهم وحديثهم
 لكنها لم تكن قادرة على الرؤية

بوضوح

بعدها جاء رجل من بين الظلال إلى

وسط تلك الأنوار . ولاحظت بأنه

كان طويلا جدا بلون داكن .

وكان ينظر إلى الأعلى ...

إليها وتعبير غامض في وجهه .

وقد نسي الشراب الذي كان بيده

...

لكن الوقت قد حان وعليها أن
تستدير وتعود عبر الممر لتفسح
المجال أمام عارضة أخرى .

عندما خرجت ثانية

في ثوب صوف ثقيل هذه المرة
. كان لا يزال هناك , لكن نظرت
كانت أكثر تأملا وهو يراقبها ...
كانت كيت قد رأت تلك النظرة
على وجوه رجال آخرين وتذكر من

خلال تجارب مريرة بأنها دائما تقود
إلى مقترح ...

رفعت رأسها ومرت بسرعة من أمامه

وبحركة تناسب ثوبها المحتشم

. واعتقدت بأنه يمكن أن يكون قد

أدرك معنى حركتها تلك

... لأنه عندما عادت مرة أخرى إلى

الأضواء . ولبقية العرض .

لم يكن هناك

.. لأنها كانت حفلة خيرية فقد

قدمت العارضات خدماتهن مقابل لا

شيء . لهذا وبعد انتهاء العرض

ارتدين ملابسهن الاعتيادية وعدن

للتحدث مع الضيوف . قبلت كيت

كأسا من الشمبانيا والذي كان

الشراب الوحيد هناك . وبدأت

ترتشف منه قليلا , الكحول له

سعات حرارية عالية لذا كانت

تتجنبه قدر المستطاع . اقترُب منها
مدير التحرير لإحدى مجلات الأزياء
الشهرية ليخبرها عن فكرة في أن
تعرض مجموعة من الثياب بظلال من
اللون التركواز . قال :. بشعرك هذا
ستكونين رائعة أثناء العرض .. هل
بإمكانك القيام بذلك . هل تعتقدين
؟. يعجبني ذلك ... لكنه يعتمد على
الوقت ... فانا مشغولة تماما في هذه

الأيام وعلي الذهاب إلى اليونان في
الشهر القادم لتصوير بعض الأزياء
الصيفية... حسنا . سأكون على
اتصال دائم بوكيل أعمالك وانضم
الأمر من أجل ذلك . ما كنت
اعتقد بأنك تسافرين إلى الخارج
كثيرا... لا لست كذلك . لحسن
الحظ فانا قادرة على اختيار ما يروق
لي , لكن هذا العرض كان مشوقا ولم

استطيع التخلي عنه . كانا يتحدثان
عندما اقتربت منهما إحدى النساء
اللواتي شاركن في تنظيم ذلك العرض
. امرأة ذات شعر ابيض لكنها جميلة
. جاءت لتقاطعهما وابتعد مدير
التحرير . اخدت المرأة ذراع كيت
وببطء لكن بإلحاح قادتھا عبر الغرفة
الكبيرة وهي تقول : . كان لطيفا منك
أن تضحى بوقتك من اجل تقديم

المساعدة لتنظيمنا هنا ... وأنا
اعرف كم أنت مشغولة .. وبسرعة
وصلا إلى نهاية الغرفة في مكان الذي
تجمع فيه عدد من الحضور . واحد
من الرجال هناك استدار عندما
خاطبته المرأة وذكرت اسمه . وجدت
كيت نفسها تواجه تلك العيون
الرمادية للرجل الذي كان يراقبها
بدقة . التقت نظارته بعيونها بكسل

وكان هناك نوع من التسلية فوق
شفتيه عندما رأى وجهها يتجههم ..
هيوغو .دعني أقدمك إلى نجمتنا
عارضة الأزياء .كاترين سيلبي ..
آنسة سيلبي .هذا ابن شقيقي هيوغو
ميريون, انه شخص معروف في المدينة
.بعدما ابتعدت المرأة واختفت بين
ضحكات الناس هناك ... آنسة
سيلبي ... اومات كيت وأرادت

الابتعاد . لكنه اتجه إلى الأمام ليقف
في طريقها .. اعتقد بأنك كنت
تقدمين العرض بشكل ممتاز . ارتفع
حاجبا كيت قليلا وقالت ببرود :
أشكرك .. هل تحضر عروض الأزياء
دائما ؟ لا .. الحقيقة أنني لم احضر
أي منها .. إذن كيف كان تعرف بأني
كنت أقدم العرض ببراعة ؟ ألفت
نظرة على الثياب الأنيقة التي كان

يرتديها وقد بدت كثياب رجل
أعمال :- واضح أن هذا لم يكن
المشهد المناسب لك ابتسم
إذن ما هو المشهد المناسب لي ؟
دائرة تمتاز بالترف ومكتب كبير
ومجموعة من الموظفين وتديرهم أنت
كما أتوقع لدهشتها ضحك :-
لا تتهاجمين بعنف اقل ما أنت عليه .
اليس كذلك ؟ متى ستسمحين لي

بمرافقتك على العشاء لاريك كم
أنت مخطئة في تفكيرك هذا؟ وضعت
كيت كأسها فوق طاولة قريبة قبل
أن ترفع عيونها لتنظر إليه وتقول: انا
آسفة. سيد ميريون لكن لست
متشوقة لمعرفة ذلك. بعدها
استدارت لتغادر. وهي تدرك دون
أن تنظر إلى الخلف بأنه كان لا يزال

واقفا يراقبها . كان الوقت متأخرا من
مساء ذلك اليوم .

وعندما كانت تقوم بتحضير ما
يلزمها لمهمة اليوم التالي
رن جرس الهاتف . وسمعت صوتا غير
مألوف في الطرف الآخر

آنسة سيلبي ؟ هذا هيوغو ميريون
لقد تقابلنا في ساعة مبكرة من هذا
اليوم

.جفلت وهي تسال :- كيف حصلت

على الرقم ؟ انه رقم خاص . كان

هناك نوع من التسلية في صوته وهو

يرد عليها :- لقد أقنعت إحدى

صديقاتك لتعطيه لي . وقد علمت

أيضا بأنك من هواة الباليه . ثم ماذا

؟. ثم لدي بطاقتان لعرض الباليه

لمساء يوم الجمعة القادم , هل

بإمكانك المجيء؟. انتبه سيد ميريون

لقد قلت لك باني لست متشوقة.
وانا لا أرافق معرفة طارئة .. لكن
كيف يمكنني أن أكون لكثير من
معرفة طارئة إذا كنت لا تسمحين لي
بالتعرف عليك بطريقة أفضل
؟ انزعجت لان رده لم يشمل كلمة لا
قالت باختصار :. آسفة أنا مشغولة
يوم الجمعة ... إذن الغي الموعد ...
لا يمكن أبدا . ليلتك سعيدة سيد

ميريون . بعد ذلك كان يتصل بها كل
ليلة وفي نفس الوقت . في البداية
كانت ترد عليه باختصار . لكن
بالتدريج بدأت المناقشة تطول بينما
هو يقنعها للخروج معه وفي النهاية
وافقت .. ندمت كثيرا لأنها قررت
ذلك وبتلك السرعة ووضعت
السماعة في مكانها . لقد كان هناك
من أمثاله خلال فترة عملها كعارضة

للأزياء ,رجال من خارج حدود
مهنتهم يشاهدون تلك الجميلات
والمتألفات وفي أذهانهم إنهن فتيات
لعوبات وسيذهبن معهم إلى الفراش
مقابل قضاء وقت جيد ... أفضل
قليلا من الفاجرات
الحقيقة كان فقط في عالمها
الخاص الذين يدركون بان قول الفتاة
لكلمة لا هي الحقيقة ...

كان هناك استثناء طبعاً .. وأفضل
مثل لذلك كانا مارجي وسايمن
... لكن كيت كانت قد سقطت في
نفس الفخ عدة مرات سابقاً وكانت
دائماً تقودها إلى نفس المقترح ونفس
رد الفعل عندما كانت ترفض
... وألان وقد تصرف بحماقة
وجعلت نفسها تعود إلى نسخة
أخرى من نفس المشهد ... لكن هذه

المرّة و لأجل أن تتجنب التماذي
والوصول إلى ذلك المقترح .فقد
تصرفت تصرفا سيئا ...ارتدت
ملابس رديئة ووضعت على رأسها
شعر مستعار بلون اقرب إلى البياض
ووضعت على وجهها مساحيق
التجميل بشكل مبالغ فيه .وانتهت
بعدد كبير من الاسارو .والحلق
وقلادة مكونة من أشكال مختلفة

من أمواس الحلاقة ودبابيس واشياء
اخرى ... عندما تراجعت قليلا لتلقي
اخر نظرة امام المرأة الكبيرة
.ضحكت ... تستطيع تخيل تاثير
ذلك المظهر بالنسبة للانيق هيوغو
ميريون ... لن يكون قادرا على
اغراقها بسرعة كان يفترض ان
تلاقيه في قاعة الاحفال . لكنها
ومتعمدة جعلته ينتظر لمدة لا تقل

عن نصف ساعة .. كان واقفا في
البهو بكامل أناقته وهو يرتدي سترة
بلون ازرق داكن من المخمل . ويده
سيجارة ... تعرف عليها على الفور
والذي أدهشها وأزعجها نوعا ما
... تخلص من سيجارته واتجه نحوها
ليأخذ يدها .. مرحبا ... سعيد
برؤيتك ... ساعدها في خلع معطفها
دون أن يعلق بشيء لما كانت ترتديه

قال :هل تريدین الدخول مباشرة
؟أظن بان العرض سيبدأ حالا
... كانت طريقة مهذبة للقول بأنهما
قد تأخرا ... لكن عندما قادها الى
المكان المخصص لهما وجدت بأنه
كان قد حجز مقصورة وكانت هناك
حلويات وعطر ثمين في انتظارها
داخل المقصورة ... بالتأكيد كان له
ذوق . وهي تعترف بذلك . لكنها لا

تستطيع ادراك كل الذي يفعله من
اجل تاثير عليها مقصورة لنا نحن
الاثنين فقط.... يا له من تبذير!
ابتسم بكسل :- مشاهدة الباليه وانا
مستريح وعندما تكونين طويلة مثلي
لن يكون شيئاً مسليا عندما تصل
ركبتك الى العنق, صدقني .لكني هنا
استطيع حتى الاستلقاء اوه
..... فهمت .لم أفكر بذلك لا

,ظننت بانك لن تفعلي
ذلك...بعدها وقف واقترح الذهاب
الى البار من اجل كأس من الشراب
رفع حاجبيه قليلا عندما كان طلبها
عصير فواكه :- اعتقد بان عليك
ملاحظة وزنك؟.
انه قدرتي
اذن لا بد انك مليونيرة .

نظرت اليه بسرعة لكنها لم تستطيع
قراءة اي شيء في وجهه . كان ينظر
اليها وهو يتسم . وبعد عرض
الباليه اخدها الى المطعم مشهور
. وهناك تناولوا الطعام وتحدثا عن
الباليه اغلب الوقت . ومواضيع
اخرى غير شخصية . مثل احداث
اليوم عدد غير قليل من الناس كانوا
يحيونه وينظرون بفضول باتجاه كيت .

وقد قدمها لواحد او اثنين منهم
شاهدو الرقص هناك وبعدها قادهما
الى الرقص ... لم يحاول تقبيلها او
لمسها . وقد حاول طوال الوقت اثناء
الرقص ان يترك بينهما مسافة ...
نظرت اليه كيت حائرة ... لقد كان
مختلفا عما كانت تتوقعه ... لكنه
ليس مختلفا لدرجة ان لا تتوقع منه
ان يقدم المقترح في ايه ساعة خلال

الامسية ... كان الوقت متأخرا
عندما أوقف السيارة أمام شقتها
...إذن . حان الوقت ...هكذا
اعتقدت هي ... سيقول ألن تقدمي
لي بعض القهوة؟ وحالما يكون داخل
الشقي سيبدأ دور كازانوفافا ..تقدم
هيوغو حول السيارة وفتح لها الباب
وهو يقول :- هل بإمكانك الذهاب
وحدك ام تريدين أن أوصلك إلى

الباب ؟. اتسعت عينا كيت من
الدهشة :. استطيع تدبر ذلك
... اشكرك اذن اتمنى لك ليلة
سعيدة ... متى استطيع رؤيتك ثانية
؟. هل تريد ذلك؟. اوه ... اجل . اريد
ذلك وبدون تفكير وجدت كيت
نفسها وهي توافق على الخروج معه
ثانية في اليوم التالي . وعندما جاء
لمرافقتها . وبنفس تألقه . وجدها هذه

المرّة وقد ارتدت ملابس بشكل
اعتيادي . شعرها اللامع ينسدل
حول وجهها . ثم فستانها المحتشم
والبسيط بنفس الوقت والذي كان
يبرز جمال جسدها الطويل والرشيق
نظر اليها هيوغو وقد اعجبه
مظهرها قال :. يبدو وكأنه قد غفر لي
.... غفر؟ اجل...الم يكن ذلك ما
كنت تفعلينه ليلة امس ؟ معاقبتني

لأرغامك على قبول موعد معي ضد
رغبتك؟ ابتسمت كيت وهي تفكر
... هذا الرجل يعرف الكثير الكثير
عن افكار الانثى وما يعجبها .. لا بد
لانه كان يصادف عشرات الفتيات
لتكون له مثل هذه الخبرة .. نظرت
اليه والشكوك تملأ راسها واستغربت
ما الذي ترمي بنفسها فيه . لكنه لم
يعطيها الفرصة للتفكير اكثر التقط

معطفها ووضعها حول كتفها وهو
يقول : هل نذهب ؟ هكذا كانت
البداية ... ومنذ ذلك الحين وهما
يلتقيان كل يوم تقريبا . على العشاء
او فترة الغداء ... وفي كل مرة يؤكد
ان يكون افضل وافخم مكان . ثم
أفضل طعام وشراب ... كان كريما
وهو يرافقها الى الحفلات الموسيقية
وقاعات الفنون وكذلك النوادي

الليالية والمطاعم . وقد وجدته كيت
ذكيا ومسليا . مستعد للتحديث عن
اي موضوع كان يهملها .. ولم يناقشها
وكانها مجرد لعبة وبرأس فارغ كما كان
يفعل الرجال الاخرين الذين كانت
ترافقهم .. وبعدها اكتشفت انه مدير
بنك تجاري كان لعائلته منذ اجيال
. وكذلك كان مدير لعدد اخر من
المؤسسات التجارية . ومكانته تلك

كان قد ورثها من والده الذي
تقاعد قبل اعوام . كان مولعا
بالرياضة ايضا وكان يمارس لعبة
السكواش عدة مرات في الاسبوع
وهذا هو سبب لياقته.

البدنية...اندهشت في البداية وبعدها
تدرجيا اصبحت اكثر اهتماما
بالحقيقة بانه لم يحاول ان يستغلها
ابدا . بالمديح او اللمس . وبعدها

اصابتها تلك الحقيقة بشعور من
الاستياء . وهي تستغرب لماذا كان
يرافقها دائما وهو لم يحاول حتى
تقبلها .. انه يعرف الكثير عن
النساء اللواتي لم تكن لديهن
علاقات سابقة .. اذن لماذا ؟ كانا في
امسية مغادرتها الى اليونان . وقد
مضى على تعارفهما اربعة اسابيع
. وكانا يتمشيان معا من خلال

الحدايق المحاطة بنادي ليلى على
ضفة النهر وتحت ضوء قمر اذار
عندما توقف فجأة وقال :. اوه...
الحقيقة كان هناك شيء اردت القيام
به . بعدها ضمها اليه بلطف وقبلها
.. وكقابلة اولى كانت حقا شيئا مهما
... جعلت كيت تتعلق به وهي تشعر
بضعف عندما قال :. على أن أتذكر
القيام بهذا العمل أحيانا .. ابتسم لها

وقادها ضاحكا الى موقف السيارات
ليقوم بادخالها الى شقتها . كانت
بعيدة لمدة اسبوعين تقريبا . وقت
مشغول وملئ بالعمل . كان عليها ان
تعمل خلال كل ساعة من النهار
وكانت تقضي بقية اليوم في النوم
نتيجة التعب الشديد . بعدها عادت
مع فريق التصوير . وفي الساعة الثانية
والنصف وصل الجميع الى المطار

هيثرو وكان هيوغو في انتظارها
.. كان هناك شيء فيه .. شخص مميز
لا تجد كلمة لوصفه . وعند رؤيته
. شعرت كيت بقلبها يخفق بطريقة لم
تعرفها من قبل .. وادركت فجأة بانها
وقعت في حبه ... تقدم باتجاهها
ووجدت نفسها تسرع اليه ولا
تستطيع منع نفسها من النظر اليه
بلهفة ... هل يمكن ان تكون قد

احبت هذا الرجل الذي لا تعرف
عنه الا القليل حتى الان .والذي
يبدو وكأنه يحاول ان يخفي عنها جزءا
منه والذي لم يسمح لها أبدا برؤيته
؟وعندما انحنى ليقبل بلطف جبينها
تأكدت تماما بانها ولاول مرة في
حياتها قد عرفت الحب ..خلال
الدقائق التالية وعندما كانت تودع
بقية الفريق وهيوغو كان يبحث عن

عربة حمل حقائبها . اصبحت قادرة
على استرداد توازنها قليلا وتبتسم
وتتحدث اليه وتخبره عن رحلتها وهما
في طريقهما الى سيارته . وبعد وضع
الحقائب في صندوق السيارة . قادهما
الى مطعم صغير ومريح وبخدمة ممتازة
.. يبدو انك دائما تجد الاماكن
الرائعة لتناول الطعام .. احاول
دائما ان لا أجد الأفضل الثاني . . في

كل شيء .. في كل شيء... اجابته
الصارمة جعلتها تجفل قليلا .. نظرت
الى وجهه لكنها لم تستطيع قراءة
التعابير فيه . وتمنت ان تعرف ما
الذي يغضبه , ماذا خلف تلك
النظرات البارة التي يقدمها لهذا العالم
.. هنالك جانب اخر .. هي
واثقة... لكنه لم يسمح لها ابدا رؤيته
... لم يظهر ابدا الغضب . الكره

,والغيرة ... حتى عندما قبلها لم يفقد
السيطرة على مشاعره .. زرفع راسه
ووجدها تراقبه قال :. هل تريدن
قدحا اخر من القهوة ؟وعندما هزت
راسها قال :هل نذهب . اذن ؟عندما
اقتربا من شقتها حمل لها الحقائب الى
الأعلى ولأول مرة دعتة لتناول
شراب .رحب بدعوتهما وجلس
الاثنان فوق الأريكة وتحدا . لكن

كيت كانت متوترة لدرجة كبيرة
ليس بسبب خوفها منه . لكن
السبب كان هذا الشعور الجديد
الرائع الذي كان يملأ قلبها ... ما
كانت تريد الجلوس هناك وكان اهم
شيء في حياتها لم يحصل بعد .. كانت
تريد الرقص والغناء بسعادة .. واكثر
من اي شيء اخر كانت تريد اخبار
هيوغو بانها تحبه .. لكنها لن تستطيع

فعل ذلك . ليس لها ايه فكرة عن
شعوره هو .. لا تستطيع القول ان
كان يستمتع فقط بصحبتها .. ام انه
يرافقها بسبب جمالها والذي كان
يحسده عليه بقية الرجال .. وبيد
مرتجفة رفعت كيت كاسها لتشرب
.وجعلت شعرها ينسدل ويغطي
وجهها .. جاءت يد هيوغو لتأخذ
منها الكأس . ويضعه على الطاولة

:بعدها عاد ليمسك بيدها بقوة بين

يديه ... انت ترتجفين , اسف . لم

ادرك كم انت متعبة , ساغادر الان

وأدعك تنامين قليلا . وقف وسحبها

الى جانبه : لن يكون لك عمل يوم

غدا... هل يمكن ان ألقاك غدا

مساء؟ هناك اوبرا جديدة في حدائق

كوفينت . هل يعجبك مشاهدتها؟ كان

لايزال ممسكا بها بخفة ورفعت هي

يدها فوق سترته :ـ اجل. لكن...الا
يزعجك لو ذهبنا الى الرقص بدل
من ذلك؟ رفع حاجبيه قليلا :ـ لا. ان
كان هذا ما تفضليه .. اذن حتى يوم
غد .. ليلة سعيدة . كيت الحلوة نامي
جيذا.. مرة اخرى قبل جبينها بخفة
استدار ليغادر . وجدت كيت بانه لا
يعجبها ان يغادر بتلك الحالة . بمجرد
وداع اعتيادي , ليس الليلة ومن بين

كل الليالي .. رعت يدها باتجاهه
وقالت : هيوغو ... نعم؟ وبيطء
جعلت يدها تعود إلى مكانها وهزت
رأسها : اوه... لا شيء... فقط
... لا شيء؟ اجل .. التقت نظراتهما
و ظنت بانها قد رأّت بصيص من
التفهم في عينيه ... تفهم وشيء اخر
لم تستطيع التعمق فيه ..

اتجه الى الامام . وضمها إليه .. بعدها
ابتسم لها نفس الابتسامة بكسل . ثم
غادر وتركها والغرفة تدور وتدور
حولها ..

في اليوم التالي ارتدت كيت ثوبا
جديدا كانت قد اشترته من اليونان
وبلون داكن

.يلتصق بها ويبرز جمال جسدها
.وكان شعرها مرفوعا الى الاعلى
ليعطيا مظهر فتاة اكبر من عمرها .
كانت تشعر بان عليها ان تبدو
هكذا عندما تكون برفقة هيوغو
, ليس فقط لانه يكبرها بعشرة اعوام

,

لكن لانه كان يظهر دائما كثير من
الثقة بنفسه ,

حتى وان كانت في اعماقها تشعر
بانها شابة صغيرة مقارنة به .

في الثامنة مساء جاء ليرافقها الى
النادي الليلي الجديد الذي افتتح
قبل ايام .

والذي امتاز بالطعام الجيد والانوار
الخافتة

..لكن كيت كانت غير مهتمة بشيء
غير هيوغو .. كان هناك احساس

غريب في داخلها يثير كل حواسها ,
ويأتي ببريق لامع في عيونها ..

وعندما ضمها اليه وهو يراقصها
ويتسم لها وشعرت وكأن قلبها كان
سينفجر من السعادة .

وبالنسبة لكيت كانت تشعر وكأنهما
وحدهما . لم تر أي شخص آخر هناك
.. فقط هما الاثنان .. وبذلك القرب
.. لكن منفصلين حتى الان

... ربما هيوغو .ايضا.

كان يشاركها نفس المشاعر ,لأنه
والوقت لا يزال مبكرا اقترح المغادرة
..وعلى عتبة شقتها اخذ منها
المفتاح من بين اصابعها المرتجفة
واغلق الباب بدقة من خلفهما
وبعدها دفع عنها المعطف وجعله
يسقط على الارض . ثم امسك
كتفها ونظر الى عيونها .

لم تدرك كيت ان كانت هي التي
تقدمت الى الامام ام كان هو الذي
سحبها اليه

..لكن في اللحظة التالية كانت بين
ذراعيه وهذه المرة كان يقبلها بشوق
عميق ولهفة جعلتها تشعر بضعف
واهترزاز ... كان بإمكانها ان تشعر
بدقات قلبه الواضحة عندما وضعت

راسها على صدره وعندما قال

بهمس :- اريدك كيت ...

وقد رغبت بك منذ اول لحظة رأيتك

فيها .. انت جميلة جدا .. ومرغوبة

جدا .. انحنى اكثر ليحملها . ورمت

كيت ذراعها حول عنقه . ليقبلها

وهو يحملها بعيدا . ولم تشعر حتى

اللحظة عندما أدركت بانه كان قد

وضعها في سريرها ..

في تلك اللحظة عادت لها الحقيقة

وجفلت بآلم . وبسرعة جلست

ودفعته بعيدا عنها :. هيوغو

.. أرجوك ! وبسرعة استدارت

وأبعدت وجهها عنه ...

وبعد لحظة ابتعد عنها وترك يديها

.. ما لأمر

؟. هيوغو .. انا لا أريد هذا ... نظرت

اليه وكأنها تبرر عملها بعذر .. ,

تريده ان يتفهم . لكنه قال بحدة : .

هذا ليس صحيحا ! الليلة كنت

تريدونها مثلي تماما ...

ربما كان اول مرة , لكنك كنت راغبة

بي .. لا ليس ... بهذا الشكل ... نظر

اليها لحظة ,

وقد بدت القسوة على وجهه ...

بعدها رفع يده ليدفع شعره الى

الخلف ثم وقف .. عفوا ...

أرى بانه كان علينا مناقشة التمهيد

اولا ... هل نعود الى غرفة المعيشة

ونناقش ...

شروطك ؟ استدار بشكل غير متوقع

. وغارد غرفة النوم بينما كيت تتبعه

ببطء . واختياره للكلمات كان يخلق

خوفا جعل قلبها ينبض مسرعا ...

عندما دخلت الغرفة كان واقفا بجوار
النافذة ينظر من خلالها وهو يدخل
سيجارته

.. هل يمكن لي ان اخذ كأسا من
الشراب ؟. اوه ... طبعاً .. اخذم
نفسك ... شكراً ... عبر باتجاه
الخزانة واحضر كأسا من الشراب
بعدها ذهب والقى بنفسه فوق
مقعد كبير . بنظر اليها وهو يحاول

رشف شيئاً من الشراب ويقول

بشكل موجز

:. ربما كان علي ان اكونا أكثر

صراحة من البداية . لكنني كنت

اعتقد بانك من النوع العاطفي

..والذي يثبت لك كم يمكن ان

تكوني مخطئة .. لا تقلقي , كيت .. انا

انوي ان اكون كريما مقابل استمتاعي

...

لم... اتودد اليك طوال الشهر
الماضي لمجرد علاقة طارئة .. سوف
اجهزك بشقة , او اتحمل نفقات
الايجار لهذه الشقة . ان كنت
تفضلينها .. وسادفع كل قوائمك
وكل ما تحتاجين اليه طوال الوقت
الذي تكونين فيه عشيقتي .. اتكات
كيت على الجدار وهي تشعر فجأة
بالغثيان والخوف في داخلها .:

عشيقتك؟!!

. كلمة غير عصرية , اعرف .. لكنها

الوحيدة التي يمكن ان تعطي

الخلاصة لهذا الموقف .

اظن .. كان ذهنها يلف ويدور وكانها

قد تلقت منه ضربة .. كيت كانت

بحاجة فقط الى اخفاء مشاعرها عنه

.. وان لا تسمح له ان يرى كم كان

حجم

الجرح الذي سببه لها على الاقل
سوف تحاول ابقاء كرامتها فوق كل
اعتبار . حتى وان كان قلبها وعقلها
قد تحطما وتحولا الى شظايا .. مع
ذلك اجبرت نفسها على المشي عبر
الغرفة والوقوف بهدوء وهي تحاول
ملاً كأسها بالشراب .. انت ... انت
كريم جدا ..

وباصابعها وهي تضغط على الكاس

بقوة كان بمقدورها ان تسيطر على

صوتها بما يكفي لتقول :. وعندما

يصيبك الضجر مني ؟

انت جميلة جدا ولن يحصل ذلك

لوقت طويل ..

لكنه .. رفع كتفيه قليلا :. عندها

سوف . اؤكد لك بان تحصيلي على

مكافأة مالية ملائمة ..

عاد اليها الغضب ثانية , وبمراة
عميقة لانه كان يظنها بدون اخلاق
لدرجة تجعلها تقبل بما كان يعرضه
عليها .. استدارت لتواجهه عندما
كان في طريقه الى المقعد ثانية :. نوع
من الدفع الزائد عن الحاجة
... تقصد الفضل ؟

. بإمكانك ان تسميه مصافحة
الذهبية وضع كأسه جانبا وقال :.

حسنا هل تقبلين عرضي؟ وعندما لم

ترد عليه

عبر ليقف بقربها :. لن يخيب املك

كيت . اعدك... حدقت فيه كيت

للمحظة قبل ان تخطو بضعة خطوات

بعيدا عنه بعدها وقفت ثابتة تواجهه

:. هل انت رجل مبادئ هيوغو؟

ارتفع حاجباه لذلك السؤال الغير

المتوقع وقال :. امل ذلك ... حسنا

يا للصدفة ! فانا صاحبة مبادئ أيضا
...ربما نوع من الطراز القديم جدا في

هذا اليوم وهذا العصر ,

ومع ذلك فانا انوي الاحتفاض بها..

لذلك اشكرك لكن الرد هو لا...

تجهم وجهه وقال بسخرية: ما الامر

؟الم يكن عرضي كافيا ؟ ام ان هناك

عرض اكثر كرما ؟ احمر وجه كيت من

الغضب . لكنها حاولت السيطرة

على مزاجها :. حقا ليس هناك حاجة

لمناقشة هذا الموضوع بعد الان .لن

اغير فكري ابدا

هيوغو ... كل شخص له سعره...

حقا؟. اوه .اجل .. جاء ليأخذ وجهها

بين يديه , وبدفع بذقنها الى الاعلى

من اجل ان ينظر الى عينيها :. اذن

..الن تحددى سعرك ؟

انا رجل معقول . كيت وساواجد
طلباتك لو كان باستطاعتي واظن
بانك ترغبين بذلك , ايضا . رغم كل
الذي تقولينه .. حقا؟ . منحت لي
التشجيع الكافي هذه الليلة لأظن
ذلك .. انحنى ليقبلها بلطف :ـ اذن ما
هو كيت؟ هزت راسها دون ان تنظر
اليه :ـ انت حتى لم تبدأ في
التفهم... ربما كنت على حق ... فاننا

من النوع العاطفي ولست الفتاة التي
تظنها انت .. ولا اريد علاقة وحشية
متعمدة ... ابتسم هيوغو بخبث :
لن يكون هناك اي نوع من الوحشية
.أوكد لك.. ضغطت كيت باسنانها
على شفيتها السفلى ثم قالت ببرود:
اظن من الافضل ان تغادر ..تجهم
وجهه وظهر الغضب واضحا فيه
ولأول مرة : يا الهي ..لا بد انك

تظنني ساذج ! لا ادري ما هي
لعبتك . لكنني مستعد لأراهن بانك
عرفت عدد غير قليل من الرجال
, اذن . ان كان هناك سبب , لماذا لا
تقولينه صراحة؟ لخبرتك قبل قليل
باتي سوف ... توقف فجأة عندما
رأى الغضب الذي كان يتطاير من
عينها:ـ كيف تجرؤ على اهانتني بهذا
الشكل ؟ اخرج من بيتي ! هيا اخرج

وابعد هذا الجحيم خارج هذا المكان

! . رباه .. اظنك تعين ذلك حقا !.

حسنًا . انا اعنيه . اذا لم تخرج من هنا

فسوف اتصل بالشرطة ليأتو ويرموك

خارجا ! امتلأت عيونها بدموع

الغضب واندفعت بقوة باتجاه الهاتف

. لكنها وقبل ان تصل اليه امسك

بكتفها وسحبها لكي تواجهه وهو لا

يزال غير مصدق .. اذا كنت بريئة

لهذه الدرجة لماذا سمحت لي بالرجوع
الى هنا وتقبيلك بتلك الصورة؟ لماذا
لم تمنعني؟ وقفت كيت مرتجفة في
قبضته. لكنها لا تريد البكاء امامه
... وبغضب دفعت بالدموع بعيدا :-
لأنك لن تستغلي ابدا ..
ولاني اعتقدت ان بإمكانني ان اثق
بك ..

.كيف يمكن ان تكوني بهذه السذاجة

؟

كوني فتاة عصرك . كيت هذا هو
القرن العشرين . وليس الثامن عشر
..هل تريدني ان اصدق بانك
في انتظار فارس احلامك ليأتي
ويحملك فوق جواده ؟ لا بد انك قد
عرفت باني .. بالتاكيد لم تعتقدي باني
...تخلصت من قبضته وقاطعته

بسرعة وقبل ان يستمر ويعرف
الحقيقة :. لماذا لا تغادر وتتركني
؟ اذهب لتعيش حياتك بالطريقة التي
تعجبك وانا سوف اعيش بطريقتي
... اسرعت الى الباب الامامي
وفتحته . وانتظرت حتى اقترب منها
ببطء :. كيت... الوداع هيوغو
... وبقيت واقفة هناك متصلبة . حتى
اللحظة التي غادر فيها واصبحت

قادرة على ان تصفق الباب خلفه
تسرع لتلقي بنفسها فوق فراشها وفي
عاصفة من البكاء .. اذن لقد كان
يوم واحد فقط ... ان تقع في الحب
ولاول مرة وبعدها ان يرمي ذلك
الحب في وجهها وبعد اربعة وعشرون
ساعة لابد وانه رقم قياسي .. هكذا
كانت تفكر وهي تنظر الى المارة في
اليوم التالي وترى الآثار التي تركها

البكاء , لساعات على وجهها
... لكنها الان قد توقفت عن البكاء
. والبكاء كان اسوأ شيء بالنسبة لها
وهي تعمل أمام عدسات المصورين
طوال اليوم .. باستعمال مساحيق
التجميل بكثرة استطاعت اخفاء
تلك الاثار وذهبت الى اول عمل لها
في الوقت المناسب . كان يمكن ان
يكون يوما سعيدا لها . لكنها الان

تشعر وكأنه مكان للشباب الذين
يعكسون التعاسة التي تشعر بها
لكن هنا .. عليها ان تتخذ الوضع
المتكلف وتبتسم .. تبتسم .. وتبتسم
كانها خالية من اي هم في هذا العالم
.. كان اول عمل في جدول مزدحم
لكنها استغربت كم كان مفيدا لها
وقد منعها من التفكير بهيوغو . وقد
اتصلت بمدير اعمالها من اجل ان

يجد لها مهمات اخرى للايام القادمة
كانت لا تريد ان يكون لها الوقت
للتفكير . لكنها لا تزال تبقى
مستيقظة اثناء الليل . وتتمنى يائسة
لو ان الامور كانت قد حصلت
بطريقة مختلفة... لكنها لم تستطيع
المقاومة لفترة طويلة .. اصببت
باغماءة في احد الايام اثناء العرض
واتصل احدهم بمدير اعمالها . رافقها

الى مطعم لتناول الطعام ثم ارغمها
على الذهاب الى المنزل لتنام .
استغرقت في النوم لمدة طويلة . بعدها
شعرت بتحسن . لكنها تشعر
بالتعاسة . بنفس الوقت كانت قادرة
على التأمل مع الحياة ثانية وبتصميم
اكبر من السابق بان لا تدع نفسها
ان تقع في حب اي رجل ما لم تكن
واثقة منه تماما .. في امسية احد

الايام . وبعد شهر من انفصالها عن
هيوغو كانت هناك حفلة في شقة
كيت بمناسبة عيد ميلاد إحدى
صديقاتها .. كانت امسية جميلة
وممتعة لان الضيوف كانوا يعرفون
بعضهم ولم يكن هناك شخص غريب
. جو ودي , حتى وان كان صاخبا
نوعا ما . كانت كيت مشغولة طوال
الوقت بتغير الموسيقى وتقديم الطعام

.وعموما كانت تقوم بواجبها كسيدة

البيت .وفي الحادية عشر تقريبا

سمعت صوت جرس الباب وذهبت

لتفتحه .وهي تتوقع ان تجد بعض

الضيوف المتأخرين ..عندما فتحت

الباب تحولت الابتسامة على وجهها

الى دهشة ..كان هيوغو واقفا هناك

وهو يرتدي سترة للسهرة .وقد

تبللت اكتافه بسبب المطر .وجدت

كيت نفسها لا تستطيع الكلام
وهي تحقق به ببلاهة .نظر الي
وجهها اولا ثم الى الصالة المزدحمة :
اخشى ان اكون قد وصلت في وقت
غير مناسب .. اجل ... لدهشتها
بدا وكأنه كان ضائعا .. قال : كنت
.. كنت اريد التحدث معك .. كان
علي ان اتصل بالهاتف اولا .. لكني
كنت اخشى ان اسمع صوت

السماعة تغلق قبل سماعك . نظرت

ايه غير مصدقة :. تخشى؟.

اجل..بعدها بدا الجرح يعود ثانية

وقالت باختصار :. انت على حق

...كنت سافعل ذلك ...تقدم

خطوة الى الامام ودخل الى الصلاة ..

كيت ..يجب ان نتحدث ..اليس

هناك مكانا اكثر هدوءا لنذهب اليه

؟

للحظة واكثر استمرت في النظر اليه
بعدها رفعت كتفيها :- يستحسن ان
تاتي الى المطبخ . اغلقت الباب
الامامي وقادته من بين الراقصين الى
المطبخ .

وابعدت اصوات الصخب عندما
اغلقت الباب خلفهما .. هل ترغب
بشراب ؟ استدارت كيت وهي
تتظاهر بانها مشغولة . لكنها وطوال

الوقت كانت تتمنى ان يقف خفقان

قلبها وذلك الاستغراب

.لماذا كان هناك ...لماذا تجرأ وظهر

في حياتها ثانية ...ان كان قد جاء

لتجديد عرضه القدر

.ان كان قد

... ضغطت على اصابعها بقوة

حول عنق القنينة ...

سوف تسحق راسه بتلك القنينة !.

اشكرك .

لا , كيت , انا

كيت ارجوك انظري باتجاهي .. ببطء

استدارت لتواجهه . ويدها خلفها

تمسك الطاولة بقوة . ووجهها متجههم

وبارد , قالت :. حسنا؟

قال ببطء :. لم اتوقف عن التفكير

بك منذ اخر مرة رايتك فيها

...اعرف باني قد اخطات خطا
فادحا .لكني لم استطيع التوقف عن
الندم منذ ذلك الوقت ...ادرك باني
قد جرحتك وانا اسف من اجل
ذلك,وسأكون سعيدا جدا لو غفرت
لي ... كيت

.. وحتى أكثر سعادة لو سمحت لي
بان ابدأ من البداية ... لماذا؟ لاجل
ان تكون لها نفس النهاية؟ استمرت

بالكلام بمرارة : انا لم اتغير .هيوغو
, واجابتي لا زالت نفسها... لكني
لن اخطأ ثانية بطلبي ..اغفري لي ,
كيت... اغفري وقولي بانك سوف
تبدأين من جديد... هكذا وبكل
سهولة ؟تاتي الى هنا وتقول بان
كاسف وتتوقع مني ان ابتسم ولقول
...كل شيء على ما يرام ,هيوغو
.هكذا !!حسنا .ليس الأمر بتلك

السهولة! ابتعدت عنه بسرعة وعبرت

الى الجهة الثانية من المطبخ .ومشى

هيوغو خطوة باتجاهها لكن في

اللحظة نفسها انفتح الباب ودخل

اثنان من المدعوين يضحكان

ويغنيان. قال الرجل : كاتي جي . لدينا

ازمة ثلج... اوه . هناك بعض منه في

الثلاجة

. ذهب الرجل ليأتي بالثلج . لكن

الفتاة كانت اكثر

حساسية.

وقد لاحظت الجو المتأزم في المطبخ

ووجه هيوغو المتجهم .

وعندما اراد رفيقها ان يبقى

للتحدث بمرح سحبه بقوة خارج

الباب

عندما ذهباً تركا بركة من الصمت
بينهما .. بعدها قال هيوغو بصعوبة
: اعرف باني كنت احمقا تلك الليلة
لكني فقط لا استطيع ان اصدق
... توقف عن الكلام وجاء ليقف
امامها و يداه في جيوبه . وشعره لا
يزال يحمل قطرات المطر ثم قال :
كنت العن نفسي منذ ذلك اليوم
اردت العودة.

لكني كنت واثق من انك لن تغفري

لي ..

الليلة لم استطيع تحمل اكثر من ذلك

..مشيت في الجوار لساعات طويلة

لأعود واجد نفسي امام باب شقتك

..

لذلك انا هنا ...نظر الي وجهها وهو

يحاول ان يعرف ما الذي كانت تفكر

به... لكنها كانت تنظر الى الاسفل

.

وتعابير وجهها غير واضحة .

وفي النهاية قال :- اشتقت اليك .

كيت.... يبطء رفعت عينها وراته

ينظر اليها بدقة . للحظة هي ايضا

كانت تنظر الى وجهه .

بعدها بدأت تبكي , اوه . هيوغو

.ايها الاحمق ! واحمق كبير ! وفي

اللحظة التالية كانت ذراعيه تحيط بها

بقوة .بقوة جعلتها تظن بان

اضلاعها كانت تنكسر ...عندما

رافقها هيوغو مرة اخرى . كان من

الطبيعي ان تشعر كيت بتوتر شديد

.وهي تستغرب كيف يمكن ان تعود

الأمر بينهما الى سابق عهدهما . لقد

غفرت له بعد قليل من الاقناع او

الاعتذار من جانبه ... لكنها مجنونة

بحبه والذي جعلها اكثر من سعيدة
للقائه والرجوع اليه .. لكن الان
تغير تصرف هيوغو بالنسبة لها
. بالطريقة التي كان ينظر اليها وكانها

شيء خاص

. يعاملها وكانها شيء قابل للكسر
. ثم يرافقها الى الحفلات المجتمع

الراقي . ويقدمها الى مختلف

الاصدقاء

وفي اخر عطلة نهاية الاسبوع من
شهر نسيان وعندما كانت البراعم
تتحول الى ازهار وتدفع الزنابق
رؤسها الى الاعلى لتقابل اشعة شمس
الربيع . رفقها الى اعماق الريف
لقضاء فترة في منزل والديه
اي حياء او عدم الثقة بالنفس الذي
ربما كانت قد شعرت به تبخر حالا
بالترحيب الحار الذي استقبلت به

بسرعة وجدت نفسها تشعر براحة

والالفة وهم يقودونها لمشاهدة منزل

تيودور الكبير المبني من الصخر

والذي يمتاز بمداخله التاريخية

ومع ظهر اليوم الثاني هناك

اصطحبها هيوغو الى خرائب القلعة

القريبة وهناك قدم لها خاتما ووضعها

حول الاصبع الثالث من يدها

اليسرة

. هذا هو خاتم الخطوبة الذي يقدمه

أكبر البنين كتقليد عائلي للفتاة التي

يريد الزواج منها

كان لا يزال ممسكا بيدها وينظر الى

عيونها هل سوف تحمليه من اجلي

. كيت؟ هل ممكن؟ وجدت نفسها

مخنوقة لا تستطيع الكلام ورفعت

اصبعها لتبعد الدموع المفاجئة من

فوق وجنتيها ..

نظرت الى وجهه . وعيونها مليئة
بالحب والسعادة .. بعدها القت
بنفسها في دائرة ذراعيه وتعلقت به
دون خجل او خوف .
رفع هيوغو راسها الذي كان مدفونا
بين كتفيه وصدره ثم نظر الى عيونها
.: هل افهم بان ذلك يعني نعم؟

. اوه نعم! اوه .هيوغو ...

احبك.. احبك كثيرا هكذا اعترفت في

النهاية

بعدها كان يقبلها بنفس الشوق

واللهفة والذي كان قد اظهره من

قبل

عندما قدم لها عرضا مختلفا جدا ...

لكن الآن كل شيء قد تغير والحلم

الذي اشتاق اليه طويلا قد اصبح

حقيقة .. حبيتي سنتزوج بأسرع وقت

.. ليس هناك شيء يستحق

الانتظار. وانا بشوق كبير لرؤيتك

كعروس لي ..

سوف نتزوج في حزيران

كان صدى تلك الكلمات يدور في

رأس كيت "سوف نتزوج في حزيران

"وهي جالسة في فناء الطاحونة

الهوائية القديمة... وحدها في الظلام

.

ارتجفت وأصبح الليل باردا ...

حوض السباحة قد امتلأ ,

وملا جدا الحقيقة

نفضت وذهبت لتوقف مضخة الماء

نظرت ثانية إلى السماء .. بعدها

استدارت وببطء دخلت المنزل

الفصل الثالث

صوت صاخب وتنافر كان سبب
إستيقاظها في صباح اليوم التالي
وللحظات لم تستطع أن تدرك أين
كانت

بدأ و كأنها مركبه مليئة بالاجراس قد
تركت خارج المنزل وبسرعة قفزت
خارج الفراش وفتحت النافذه
لتكتشف سبب تلك الضوضاء

في الحقل المجاور للمنزل كان هناك
صبي صغير وتحت قبعة كبيرة من
القش يقود قطيعاً من الاغنام الى
حقل اكثر بعدا... كل واحد من
الاغنام كان يحمل جرساً معدنياً حول
عنقه .

والذي كان يسبب كل تلك
الاصوات... وسبب غيوم من الغبار

الذي كان يغطي الحقول المجاوره .

وبتشجيع

من الصبي الذي كان يحمل بيده
العصا و يقودهم إلى المراعي الجديده
. لكن من أين الحشيش في حقل

جديده؟

بعيون مغمضه ألقى كيت برأسها إلى
الخلف وهي تتنفس الهواء النقي
المشبع برائحته الحشيش والاشجار.

والجو كان جيد أيضاً، أشعة الشمس
ذهبيه لامعة دافئة ... للحظة وقفت
أمام النافذه وهي تلقي نظرة حول
المنظر الذي كان مجرد ظلال سوداء
تحت ضوء القمر في الليل الماضية...
الآن تستطيع رؤية الطريق, على بعد
مائه ياردة. في نهاية الطريق العام
الطويل كان هناك عدد كبير

من أشجار الزيتون على جانب واحد
بين الطريق وبين المنزل .

وعلى الجانب الآخر من الطريق
حقول الأغنام كانت تصل الى منزل
ريفي وقد تركت فيه الطاحونة

الهوائية القديمة دون أن تستعمل من
قبل المزارعين. لأنهم كانوا يفضلون
إستخدام الطرق الحديثة في للري
كان بإمكان كيت أن ترى الناس

يعملون هناك . إمراة ممتلئة الجسم
بثوب اخضر كانت تنشر الغسيل
على الحبل ورجل ضعيف وقصير
يعمل في حقل الخضروات وصبي
حتى أصغر من الراعي كان يجمع
البيض من تحت الدجاج الذي كان
يسرح بحرية في كل ارجاء المزرعة .
البيض.. مجرد التفكير فيه يجعلها
تشعر كم كانت جائعة ربما تستطيع

شراء عدد منه بسرعة دخلت الحمام
ثم أرتدت البنطلون والقميص إضافه
الى النظارات الشمسيه لتخفي
الهالات السوداء حول عينيها بسبب
البكاء الليلة الماضيه وحاولت
بتصميم لكن ليس بنجاح ان لا
تفكر بهيوغو في المستقبل... بعد
تفتيش قصير وجدت إحدى سلال

مارج

ثم ذهبت من خلال الطريق العام إلى
المزرعه وبدأت تتمرن على السؤال
عن البيض وباللغه الاسبانية: خلال
فتره عملها كعارضة أزياء
كان قد زارت بلدان يتكلم أهلها
الاسبانية لذلك كانت تعرف القليل
من الكلمات.

اسرع الطفل يبحث عن زوجة المزارع
عندما رأى كيت تقترب والذي كان

ينظر إليها من إلى الأعلى الأسفل
بفضول ولكنه القى التحية بتهذيب
باللغة الأسبانية.

كان الحديث بينهما متقطعا. ولكن
كيت تدبرت أمر شراء البيض
وبعض الخبز والجبن ولحسن حظها
كان لديها نقود تكفي لكي تدفع
لهم وبعدها جاء المزارع وقدم لها
بعض الطماطم كهدية لها وبكثير من

الإشارات استطاعت أن تفهم بأنهم
يرحبون بها هناك متى ما كانت بحاجة
للطعام . والصبيان

ميغيل وبييتو اصرا على مرافقتها في
طريق العوده الى الفيلا كانا ينظران
بفضول الى المنزل لكن الخجل
منعها من طلب رؤيته لذلك
قادتھما كيت الى الداخل ويبدو أنھما
كانا معجبان بمنظر حوض السباحه.

وبعد مغادرتهما . غيرت كيت

ملابسها

وارتدت ثوب السباحه البيكيني

وبعد تناول وجبه فطور خفيفه بجوار

حوض السباحه . استلقت هناك

وبيدها كتاب كانت قد اختارته من

بين مجموعه كتب في وجدتهم عليه في

غرفة المعيشة . لم تكن قادرة على

التركيز وكان ذهنها ينزلق بعيدا عن

القصة وهي تستغرب ما الذي يفعله
هيوغو في تلك الساعة ،...هل كان
يحاول ان يجدها ام هل أخبره سايمن
كما وعدها ماذا سيفعل هيوغو بعد

استلامه رسالة سايمن؟

كانت واثقة بأنه سيذهب يبحث
عنها لحظة استلامه لتلك الرسالة.
لكنها تثق بأن سايمون لن يعطيه
عنوانها ..قلقه بدت تفكر كم

سيطول الوقت حتى تكون حرة من
ذلك الزواج وهل يجب عليها أن
تحضر المحاكم من أجل إعطاء الأدلة
أو مشابه ليس لديها أية فكره عن
الانفصال لكنها تتخيله كشي يشبه
الطلاق.

... كانت تتمنى ألا ترغب كشف
اسرار هروبها وان يكون عليها ان
تقف وتخبّر العالم بأن هيوغو لا يحبها

ولا يثق بها بأنه تزوجها ليتملكها
فقط وذلك شئ لا يحتمل .

رفعت يديها الى رأسها و بكفيها
غطيت عيونها محاولة إيقاف رؤية
تلك الصورة الكريهه في مخيلتها لكن
ذلك دون فائده . أستمرت في العودة

إليها مرات عديدة ، وبحالة من اليأس
رمت بنفسها في حوض السباحة
..وأستمرت في السباحة لفترة طويلة
حتى شعرت بأنها متعبه ولا تستطيع
حتى الخروج من الحوض... وبعد
جهد كبير خرجت و أستلقت تحت
أشعة الشمس. متعبه لدرجة لا
تستطع حتى التفكير ..وبعدها وفي

وقت متأخر من ذلك اليوم تناولت

الخبز والجبن.

صباح اليوم التالي أستيقظت

وخرجت للتسوق . اقرب مدينه لها

كانت على بعد أميال لذلك عليها

أن تستعمل سيارة سايمون.... لحسن

حظها كان عدد قليل من السيارات

في الطريق وأصعب جزء في القيادة

كان عبور الطرق الملتويه وكانت

ممتنه عندما وجدت مكان لايقاف
السياره .

كان يوم التسوق في المدينه وكانت
الشوارع الجانيه مزدحمة بالناس
الذين تجمعوا حول اماكن
بيع الخضر والفواكه, الزيتون بكل
انواعه من الاخضر حتى المخلل
وكذلك السمك واللحم، كانت
هناك أشياء أخرى و كاغراء للذين

يقضون العطل هناك مثل مصنوعات
جلديه كالحقائب والا حزمه
انواع رخيصه من الانيه والخزف.
ساعات ومجوهرات تقليديه.
تجولت حول أماكن بيع الاطعمة
واشرت مايكفيها من الفواكهو
الخضر يكفيها يومين واستمرت في
التجوال لمدة طويله متعمدة الا تعود
للمنزل وتبقى وحدها مع الافكار

المخزنه. مرة أخرى، كانت في أنتظاران
يقدم لها نوعا من البرتقال الخاص
الذي ينمو في الجزر عندما شعرت
بشخص يراقبها .. كان يقف على
بعد أقدام من مخزن بيع الفواكه وكان
له شعر اسود وبشرة داكنه بلون
الزيتون وكأنه من المحليين لكن ثيابه
البنطلون والقميص الابيض وربطه
العنق كانت توضح بأنه شخص

غريب في تلك الأسواق المزدهمة
..كان مظهرها يجذب أنظار الرجال
دائماً كل الرجال من مختلف الأعمار
والجنسيات عندما أدرك ملاحظتها
له ابتسم لها و اوما برأسه قليلا
لكنها كانت قد اعتادت تلك
النظرات ومنذ زمن بعيد رغم ذلك
لايعني ان الامر يعجبها لكنه نوع من
الاشياء التي لا يجب ان يهتم بها

الشخص إن كان يريد العيش بشئ
من راحة البال .. بالضبط مثلما
كانت تتجاهل نظرات الحقد والغيرة
التي تجدها عند بعض النساء
أحياناً.. لكنها لا تستطيع ألا أن
تتحمل المزيد بسبب جمالها الذي
كان القدر... أو والديها هم السبب
الرئيسي له.. ولذلك كان عليها أن

تستدير وتذهب لسوق أخرى لشراء
ماهي بحاجة إليه...

كان المكان أكثر بروده وظلاما
داخل المخزن لذلك ابعدت
النظارات الشمسيه الكبيره عن
عيونها ووضعتها على قمة رأسها
بينما هي تتجول حول الارفف لتجد
الذي تريده ، عندما كانت تغادر
رأت الرجل واقفا في الخارج ..تعرفت

عليه برغم الكاميرا الذي كان
يوجهها إليها .. وجاهز لالتقاط
الصورة نظرت إليه غاضبه لكنه
وبكل هدوء إلتقط لها صورته أخرى
قبل أن يتسم لها ثانيه ويذوب بين
الزحام رفعت كيت كتفيها غير مباليه
وهي تفكر بأنه لا ضرر من ان
يلتقط لها الصور على الاقل لم يحاول
الحديث معها وكان ذلك من حسن

حظه لانها بمزاج لا يسمح لها تحمل
هذا بطريقة مهذبه.

بعد شرائها لكل ما كانت تحتاج اليه
عادت كيت إلى السيارة وتوقفت
عندما رأت مخزنا يعلن عن بيع
مجلات باللغة الانجليزية ربما كانت
تستطيع التركيز في قرائتها أكثر من
الكتب ... اشترت عدد من المجلات
وبعدها نسخه من الصحف اليومية

لليوم السابق والتي كلفتها الكثير
ولكنها ترى ذلك أهم من اي شي
وهي معزولة في ذلك المنزل ...
عندما عادت الى الفيلا ذهبت
للسباحة في الحوض وبعدها

اعدت لنفسها وجبت طعام وطالعت
الصحيفه وهي تأكل....عادة
يكتسبها الشخص عندما يعيش

وحده وكما كانت تفعل مراراً عندما

يرحل النصف الشقيق الى بلد اخر

كانت هناك المواضيع الاعتيادية

الحرب الجريمة...

وتقارير سياسيه .

كانت هناك تتصفح بكسل شعرت

بالاختناق وبدأت

بالسعال وكان عليها أن تشرب شيئاً

لانه وفي صفحة الاخبار المحلية كانت

هناك صورة لها معا هيوغو وهما

يغادران الكنيسة

..ألقت نظرة واحدة لوجهيهما ثم

امتنعت عن النظر

. ذلك كان عالم آخر... ومكان

آخر... بالطبع تدرك بأن هروبها كان

سيلاحق من قبل الصحف أفضل

طريق للرشوة و الفضيحة لمدة

شهور...

ببطء وبدون رغبه منها بدأت
تقرأ القصه تحت الصوره
... وبعدها بدأت تسرع بالقراءه
وهي غير مصدقه... ليس هناك شي
حتى كلمة واحده . عن تركها
لهيوغو!!! المقاله كانت تعطي
التفاصيل واغلبها خاطئه وغير
صحيحه

... وعن هيوغو واعطت أسماء

المدعوين المشهورين ومن كان له

علاقة به. وانتهى بالقول ان

العروسين قد تسلا بهدوء من

الاستقبال والى شهر العسل في مكان

ما في الجزر الغربيه...

اذن هكذا اخفى هيوغو كل

شئ,بحصوله على شخص

..آدم والستون ربما...

ليعلن بأنهما قد غادرا بدون داع
لتجنب الجلبه التي لا داع لها
...بارع ومتقن...! لكن كم من
الوقت سيكون باستطاعته ان يخفي
عودته من شهر العسل ناقصاً شي
ثانوي مهم

..يدعى العروس!! ابتسمت كبت
بمراره لابد أن هيوغو قد تجنب
الفضيحة للوقت الحاضر

. لكنه لن يستطيع إخفاء ذلك

لمدة أطول بالتأكيد...

.

في تلك الامسية جلست وكتبت

رساله طويله لسايمن ومارجي كانت

تسأل أسئله كثيره لم تكن قادرة على

التفكير بها بسرعه بعد هروبها من

حفل الزفاف....

مثل متى ستكون بأمان لتعود إلى

انكلترا

..هل بإمكان سايمن ان يحصل على

وعد من هيوغو بأنه لن يقترب

منها... واهم من كل شيء.

متى وبأقرب فرصه ستكون حرة والى

الابد

..كذلك سألت عن الطفلين

..اخبرتهم بأن كل شيء على مايرام في

الفيلا ، واخيراً كتبت لهما متوسله ان
يكتبا لها وبسرعه اخر الاخبار
بالنسبه للموقف الاخير

في الصباح التالي قررت الذهاب الى
اقرب دائرة للبريد لارسال الرساله .
وتجنبت فكرة قيادة السيارة ثانيه
حتى وقت آخر،

لم تكن تعلم بأن الطريق باتجاه القرية

و

الذي كان يقودها بين جدران حجريه

بحقول من اشجار الزيتون واللوز

وسوف ينتهي ويصبح جسراً بنقلها

بسهولة الى الجهة الثانيه بعدها

وبمسافة قصيره كان هناك الوادي

الذي تقع فيه القرية المحاطه باشجار

البرتقال والليمون..

كانت المنازل من الحجر المجفف تحت
اشعة الشمس وبلون التراب.

والسطوح بلون أحمر داكن والنوافذ
مغلقة لتجنب الشمس.....

عبرت كيت جسر صغير فوق نهر
كان جافاً تماماً ومشيت عبر الشوارع
وهي تبحث عن دائرة البريد في
البدايه بدا المكان وكأنه لا يحوي
المحلات والاسواق ولكنها بعد قليل

رأت امرأة سمراء تدفع الستارة جانباً

وتبين ان المكان لبيع اللحوم .

رغم أنها لم تجد لائحة تدل على ذلك

... بعدها وجدت مخازن اخرى

واخيرا وجدت مكان كتب عليه

بالاسبانية بأنه مكان لبيع التبوغ

..ولكن ان تعرف اين تجد الطوابع و

البريد كان شأن آخر

... بعدها فكرت بأنه كان من

الافضل الذهاب الى مطار بالما لتجد

هناك أحد افراد طاقم الطائره

البريطانيه والتي كانت تصل يوميا

لتطلب منهم نقل الرساله.

كانت الشمس قويه وحاره عندما

عادت لتمشي في طريقها الى الفيلا

وقد بدأت تشعر بألم في قدميها..

وبعد أستراحه قصيره على جانب

الطريق عادت ثانيه لتمشي تحت
ظلال اشجار الزيتون تجنباً للحراره
وتمنت لوكانت هناك قبة على رأسها
..وبعدها فكرت بأن تقطع الطريق
من خلال الحقول.

كان هذا الحقل مفتوحا ويبدو أنه مر
وقت قصير بعد حصاد الزرع والذي
بدا كالحنطة ولكن ورغم عدم وجود
أي ظل هناك . كانت كيت في غاية

السعادة لانها وجدت اقصر طريق الى
البيت ..

وفجأه سمعت صوتاً غريباً واستدارت
لترى اقتراب راكبين باتجاهها وبعد
اقتربهما رأت ان احدهما كان رجلاً
يركب حصاناً اسود اللون اما الاخر
فكانت فتاة بدت صغيرة وكانت
تركب حصاناً اصفر.... مبتسمه
راقبتهمما كيت بسعاده وبعدها عندما

رأتهما يتجهان ويريدان القفز فوق
الجدار الذي يخفي خلفه منحدرًا
عميقاً والذي كانت كيت قد رآته
قبل قليل .. وبدون ان تتوقف
للتفكير .. رمت السله على الارض
زاسرعت تركض باتجاههما .. وهي
تصرخ :

. توقفا! انتبها! هناك خطر! اوه

..باللغه ماهي كلمه توقف باللغه

الاسبانيه ؟ تذكرت ثم

صرخت "اكويدادو!"..

كان الرجل بعيدا لكنه سمع صراخ

كيت وتوقف اما الفتاة فكانت قريبة

جدا من الخطر وفي طريقها للقفز

بيأس أسرع كيت باتجاهها ومنظر

الحادث البشع يتراقص امام عينيها

ويبدو ان ذلك اضاف قوة

لساقيها..

. مرحباً! توقفي!!

استمرت في الصراخ واطاف الرجل
صوته الى صوتها وفي النهايه سمعتهما
الفتاة والتفت اليهما لكن ذلك كان
بعد فوات الاوان الحصان كان جاهزاً
وقد جمع قوته للقفز وبشعور من
القلق واليأس تقدمت كيت من

الحصان ورفعت يدها لتمسك
بلجامه وهي تسحب الرأس للأسفل
بكل قوتها....

كان هناك اضطراب مرعب في
الاصوات والحركة لفته بدت لها
طويلة جداً... وبعد دقائق سمعت
صرخه.. لكنها لم تميز ان كانت
صرخة الفتاة او صرخه الحصان
وجدت كيت نفسها وهي تسقط

ورأت اقدام الحصان فوق رأسها
وقرب عيونها ..وبعدها شعرت
بضربة مؤلمة على كفها جعلها تصرخ
صرخة الم وتترك اللجام ينزلق من بين
اصابعها حاولت الوقوف ثانية عندها
جاءتها ضربة اخرى على جانب
رأسها والذي جعل كل شي يتحول
الى سواد امام عينيها.....

فتحت عيونها ببطء . وشعرت بنبض
مؤلم في رأسها . وبجفاف في فمها
شخص كان هناك يتكلم بصوت
خافت لكنها لم تفهم ماذا كان يقول
عاد اليها الخوف البارد عندما تدرك
بأنك في كابوس لا تستطيع
الاستيقاظ بيأس حاولت ان تفتح
عيونها ولكنها وعندما فعلت ذلك
كان كل شئ في سواد وطعنات قويه

من الالم في رأسها جعلها تتخلى عن

المقاومه وتغمضهما ثانية لكن ليس

قبل رؤيتها لرجل

اسمر الوجه منحنيا فوقها وللحظه

رعب قاتل ظنت بانه الشيطان وانه

جزء من ذلك الكابوس ثم فقدت

وعينا ثانيه...

عندما استعادت وعينا هذه المره

كان كل شئ مختلف كانت مستلقيه

فوق سرير في غرفة بارده وبجدران
بيضاء..ومن رائحة المكان ادركت
مباشرة بأنها كانت في المستشفى ..
وبحذر رفعت يدها الى رأسها
ووجدت جبينها ملفوفا بالشاش
وشعرت بشئ غريب في ذراعها
وعندما رفعته وجدته هو الآخر قد
ربط...

بعدها عادت اليها الذاكره واضحه
جداً وقلقها الوحيد كان هل
استطاعت ان انقاذ تلك الفتاة...
ونظرت حولها مستغربه ، لماذا لا يأتي
احد؟ يجب ان تعرف ما الذي
حدث.. وفجأه رأت شي يتدلى فوق
السريـر وادركت بانه كان الجرس
وبسرعه سحبتـه وانتظرت مجئ اي
شخص وقد فقدت صبرها...

بعدها كان هناك صوت اقدام ثم
جاءت ممرضه مسرعه تكلمت ببطئ
وبحذر باللغة الانجليزيه

. انت مستيقظه؟ جيد .. هل تريد
بعض الماء ..؟

وبدون انتظار رد كيت رفعت رأسها
ووضعت كأساً من الماء بين شفتيها
كان عصير برتقال طازج مر بعض
الشي لكنه كان رائعا بالنسبه

للجفاف الذي كانت تشعر به في
فمها....

. ارجوك اين انا؟

. انت في مستشفى بالما ...

. والفتاة؟ الفتاة فوق الحصان؟ هل

هي بخير؟

نظرت الممرضه حائرة للحظه ثم

قالت:

. آه.. أجل .. انها بخير

بعدها وضعت المحرار في فم كيت ولم
تكن لديها ايه فرصه للسؤال ثانية..

عندما غادرت الممرضه الغرفه
اغمضت عيونها ثانية، الالم في رأسها

كان خفيفاً ولا بد بأنهم اعطوها

مسكناً من أجل ذلك بعدها

تساءلت كم سيطول وقت بقائها

هناك.. وتذكرت بقلق بأن عليها أن

تدفع اجور المشفى بنقد اسباني..

كان هناك طرق خفي على الباب
انفتح بعدها .. ولسؤ حظها كان
هناك رجل الكابوس الرجل الذي
اعتقدته ان يكون الشيطان.
. ارجوك لا تخافي سنيوريتا...

واقترب منها ورأت بانه لايزال شاباً
صغيراً لا يريد عمره عن السادسة
والعشرين وبملابس خاصه بركوب

الخيل .. وبارتياح ادركت من يكون
.. كيف حالك الان؟

. ضعيفة نوعاً ما، والفتاة التي كانت
معك... هل هي بخير؟

. بخير تماماً والشكر الجزيل لك
سنيوريتا سليبي ارجو الا يزعجك
هذا لقد بحثت في حقيبتك لا جد
اسمك ومن اجل الضروره اتفهمين؟

نظرت اليه كيت حائره كان اسمر
اللون وبعيون سوداء مثل كل
الاسبانيين لكنه كان طويلا ويتكلم
الانجليزيه بطلاقه.

. هل أنت إسباني؟

ضحك وكشف عن اسنانه البيضاء
نعم وقد درست في انكلترا لمدة
عامين انا كارلوس دي هالميرا والفتاة
التي انقذتها هي اختي ايلينا.. ما

قمت به كان شجاعة فائقة واقل
شي يمكن قوله هو اني وعائلي
مدينون لك إلى الأبد وبخدمتك
تماما....

احمر وجه كيت:

. كان كل الذي استطعت التفكير به
هو منعها وايقافها واتوقع ان تكون
حماقه مني الحقيقه....

. لكن شجاعة جداً.. امسك بيدها
اليمنى ورفعها الى شفتيه هل هناك
اي شي بإمكانني ان اقوم به من
أجلك سنيوريتا؟ لم أكن قادرا على
ايجاد عنوان فندقك لكنني اتوقع ان
يكون هناك اصدقاء واقارب متلهفين
لسماع شئ عنك نظرت كيت الى
الجهة الثانيه وقالت:

. لا .. لا يوجد احد انا هنا وحيدى

واقىم فى فىلا خاصه ولىس فندقاً

. انت وحيدة فى فىلا؟

. أجل .. وهل تعرف كم من الوقت

على البقاء هنا؟.

. حتى يوم غد فقط .. كفك لىس

مكسورا مجرد رض . وىقول الطىب

بأنك ستعانين من الصداع لفترة لكنه
سيعطك الدواء المناسب...

. أوه.. جيد كنت أخشى ألا تكون
نقودي كافيه لتغطيه الاجور...

. لكن طبيعي ان يكون ذلك من
واجبي سنيوريتا وبكل سرور... هل
عتقدين بأني سأسمح لك بدفع تلك

الاجور بينما انتي التي انقذت اختي؟
واصر ان تقبلي دعوة عائلتي بعد
مغادرة المستشفى منزلي .. هو
منزلك.

. اوه.. لكن انا ...

. ارجوك سنيوريتا الا ترين بانني لا
استطيع تركك وحدك وانت لم تشفي
تماما؟ حتى تشفى يدك وتكونين

قادره على استعمالها اسمحي لي بأن
أعني بك.

في البدايه كانت تريد الرفض لكنها
بعد تفكير قصير وبدهشه وجدت
بأنه من الخطأ ان تبقى وحيده وبعيده
عن الناس وهي في هذه الحاله من
التعاسه وفقدان الثقة بالنفس وسوف
يسعدها ان تغير وتكون بصحبة

اناس اخرين وخاصة اناس لا يعرفون

شيئا عن سبب وجودها هنا...

ابتسمت له وقالت:

. حسنا سنيور دي هالميرا. لقد فزت

يسرني أن ابقى معكم لفترة لكن

علي ان اجمع اغراضي من الفيلا..

وانا في انتظار رسالة ايضا....

. كل هذا سوف يتحقق .. لو اعطيتني

العنوان لاستطعت ارسال شخص

ليجمع اغراضك واوعدك بأن
الرسائل ايضاً ستصلك لكن الان
عليك بأن ترتاحي الى اللقاء
سنيوريتا.... حتى يوم غد.
غادر وترك كيت تشعر براحه..
سيكون لطيفا أن تمضي بعض الايام
مع عائله كارلوس دي هالميرا وربما
سينسيها ذلك قليلا امر هيوغو
لفتره... هيوغو... هيوغو فجأه

وجدت قلبها يناديه كم تشتاق اليه

الان ليكون

بجوارها ويرحها بدلا من كارلوس ان

يكون مثلما كان قبل الزفاف

...وبمراة كانت تفكر .

يا الهي. هل يمكن ان تتوقف عن

حبه...والشوق

اليه؟ غاضبة القت برأسها على

الوساده وهي ترغم نفسها الا

تبكي..

كان منزل كارلوس في الجزء القديم

من بالما قرب الكاتدرائيه القديمه

القلعه المشهوره التي يقيم فيها ملوك

ماجوركا، جاء في صباح اليوم التالي

ليرافقها ومن خلال نافذه السياره

رأت. المناظر الجميله قبل الاستداره

والدخول الى شارع جانبي ضيق ثم
الوقوف امام بوابه حديدية بعد سماع
صوت السيارة انفتحت الابواب من
الداخل وبعدها دخلت السيارة من
خلال نفق الى فناء كبير محاط بجدران
ذات نوافذ وشرفات.
عندما جاء كارلوس لمساعدتها قالت
وهي حائرة:

. اعتقدت بأنكم تقيمون في الريف في

مكان قريب من مكان اقامتي

بالتأكيد لم تصلوا الى هنا ركوبا.

. لا لدينا منزل في المزرعه هناك من

اجل الاستراحه فيه احيانا بعيدا عن

ضوضاء المدينه لكن منزلنا الرئيسي

هو هنا وكما ترين.

اخذ ذراعها وقادها الى السلم

الحجري وبعدها من خلال باب

خشي الى مكان باستطاعت كيت
وصفه بقاعة الاستقبال ضخمة
ورائعه ومليئه بالمرايا الكبيرة
والقناديل وبقطع اخرى من الاثاث
الجميل وقد كانت ايضا بارده بشكل
لطيف بعد حراره السياره.
انفتح باب على اليمين ودخلت
سيده كبيرة ثم تبعها فتاة ادركت

كيت لاول وهله بأنها ايلينا والتي
كانت تشبه أمها بشكل ملحوظ
اسرعتا للترحيب بالضيفه بأيادي
ممدوه وابتسامات تعلو وجهيهما...
. سنيوريتا سيلبي اهلا بك في منزلنا

...

تصافحتا ثم قادتھا المرأه الى غرفة
اخرى لتجلس وتقدم لها الشراب
كان الجميع يتحدثون ويشكرونها

طوال الوقت لما فعلته من اجل ايلينا
ويعتذرون عما اصابها من جروح ثم
اصرت كيت ضاحكه انو يتوقفوا
عن تكرار ذلك:

. ارجوكم

انه لاشي واسمي هو كاثرين لكنني
القب دائما بـ كيت.

قالت السيده دي هالميرا:

.كأثرين هو اسم جميل عزيزتي لكن

كيت لا يعجبني لذلك سأناديك

بكأثرين...

استمروا بالحديث باللغة الانجليزية

الجيده والذي جعلها تخجل من لغتها

الاسبانية الركيكه عندها . وقد

اتضح لها بأن السيد الفونسو كان

غائبا في رحلة عمل ويبدو أن تلك

العائلة من مشجعي الحركة السياحيه

ولذلك كانت لهم اعداد كبيرة من
الفنادق ليس فقط في ماجوركا بل
على طول الساحل.

بعد وجبة غداء خفيفه ارغموها على
الراحه طوال فتره بعد الظهر في غرفه
تطل على فناء داخلي وفي وسطه
نافورة غريبه الشكل واواني مليئة
بزهور ملونه والتي كان عطرها يملئ
المكان بعدها وجدت بأن اغراضها

كانت في الغرفة كما وعد .. لقد
كانوا عائلة طيبة ووديه وممتنين لها
بشكل مخرج من اجل انقاذ ايلينا...
خلال اليومين التاليين شعرت كيت
بصداع متقطع ولكن الدواء كان
جيذا ومساعداً .

وفي اليوم الثاني لوجودها هناك
رافقتها السيده دي هالميرا الى
المستشفى وهناك ازيل الشاش الذي

كان ملفوفا حول رأسها وبقى رباط
مطاطي صغير حول كفها واستطاعت
ان تخفي جرح جبينها بخصلات
شعرها...

وفي اليوم الثالث لوجودها مع العائلة
الماجوركانيه .. كان على السيده دي
هالميرا الذهاب الى موعد وكانت
ايلينا في المدرسه اذا عاد كارلوس
مبكراً من مكتبه خصيصا ليذهب

بصحبة كيت الى المنزل الريفي ومن
اجل الاطمئنان بأن كل شئ في
الفيلا على مايرام لانها كانت قلقه
لتركها كل تلك الاجهزه تعمل
هناك...

في سيارة كارلوس الصغيره شعرت
كيت بالراحه وقد كان اكبر منها
بأربعه اعوام فقط، ولانه كان قد
قضى فتره في انجلترا كان هناك نوع

من الانسجام بينهما وكان يعاملها
باحترام تام وكما يتصرف اي رجل
اسباني مع الضيوف قبل الذهاب الى
المنزل الريفي رافقها كارلوس في جولة
بين الجبال والطرق الملتوية وكانا
يتوقفان بين حين واخر لمشاهدة
المناظر الجميلة للمرتفعات التي
تنحدر في اعماق مياه البحر الابيض
المتوسط الزرقاء .. بعدها رأت كيت

عبر الحقول اناس من الجنسین تحت
القبعات الكبيره من القش يضربون
الاشجار بعصا طويله اندهشت
کیت .. ضحك کارلوس واخبرها
بأنهم يستخرجون اللوز الطري من
الاشجار و يحملونه في شبكات
جاهزه لتحمل فوق سيارات
الحمل...

المنزل الريفى كان مفاجأه أخرى
لكيت كانت تتوقع ان ترى منزلا
صغيرا من خلال وصف كارلوس
لكنها وجدت امامها بوابة حديدية
كبيرة ثم منزل طويل ذو طابق واحد
بلون ابيض ومحاط بمسافات كبيرة
من المزارع.

. لكن, كارلوس هذا رائع ! اشعر.
وكأني في افريقيا بدلا من اسبانيا.

. نعم ، تصميم هذا المنزل هو خاص

بالمناخ الحار.

قادها بانتجاه الاصطبلات ثم الى
مزارع البرتقال والليمون والذي كان
ملك عائلته. وفي وقت متأخر جلسا

يستريحان في جو المنزل البارد
ويشربان العصير في أقداح طويلة وفي
الوقت نفسه كانا يصغيان لبعض
الأغاني الاميريكيه والانكليزية

وكذلك بعض الموسيقى الاسبانية

بمصاحبة الجيتار.

. ان كان يعجبك الاصغاء لموسيقى

الجيتار عليك الذهاب الى بار في بالما

وهناك تجدين عازف ممتاز

.. سأرافقك الى هناك ان كان

يعجبك.....

. فكرة رائعه ، يعجبني الذهاب

...متى؟

. متى ما تشائين لك الليلة لا يمكن...

. لديك موعد سابق؟

. ابتسم .. اجل ... مع كونسويلو

موخيا ابنة الجيران...

.

. فجاء التففت اليها ... لكنها مثلك

استقلاله جدا .. وتتمنى ان تكون

صاحبة مهنة وتكون حرة .. كل مرة

احاول الارتباط بها ترفض وتجد لها
عذرا...

. ربما تلك هي المشكله .. هناك بعض
الفتيات اللواتي لايعجبهن الارتباط
ويرغبن العيش والانتقال من مكان
الى آخر بحريه.

رد كارلوس ساخرا

. يتنقلن من رجل الى اخر مثلما تطير
الفراشه من زهرة الى اخرى اظن

ليس بالضرورة .. لمجرد ان الفتاه
لا تريد الزواج . لا يعني بأنها مشوشه
وتريد علاقة غير شرعيه ..
نظر اليها كارلوس مباشرة :.
. آسف .. كاثرينا

.. ارجوك لا تظني بأنني كنت
المح .. الامر مختلف بالنسبه افتاة
انكليزيه ، اعرف ذلك وهي تعرف

التعامل مع التحرر لكن بالنسبه

لكونسويلو .. هي تعتقد.

بأنها بحاجة لان تكون حرة . لكنها

لا تعرف ما الذي ستفعله عندما

تكون كذلك...

انشغل باحتساء ماكان في قدحه ثم

اعتذر:

. كان خطأ من جانبي التحدث عن

متاعبي امامك

..ومن الافضل ان نغادر الان ان

كنت تريدن التأكد من ان الفيلا

بمخير.

كل شئ في الفيلا كان على مايرام

لكن كان عليها ان ترمي بعض من

الطعام الفاسد وتذكرت كيت ان

تلقى نظرة داخل صندوق البريد

الاخضر .. لكنه لايزال خالياً.

وفي طريق عودتهما الى بالما استغربت

هل كان ذلك بسبب بطاء نظام

البريد الاسباني ام ان سايمون ومارجي

لم يكن لديهما الاخبار التي

تتمها.. وبقلق بدأت تفكر ماذا

سيكون رد فعل هيوغو هل لا يزال

راغبا بالانتقام وان يجعلها تدفع كما

كان يسميها.... ام انه وبعد تفكير

طويل سيرغب في ان يحترمها ويغسل
يديه من اثار تلك المأساة...

ومن خلال شوارع المدينة المزدهمة
ولأنها كانت غارقة في التفكير بهيوغو
رأت فجأه رجل يشبهه تماماً! كان
يمشي بين مجاميع الناس بشك يبدو
وكأنه يبحث عن شخص يلتفت
لينظر حوله طوال الوقت توقف
قلب كيت عن الخفقان واغمضت

عيونها بقوة للحظة قبل ان تفتحهما
لتلقي نظرة اخرى...

للحظة بدا الرجل وكأنه ينظر اليها
مباشرة .. الشمس كانت تنعكس
فوق زجاج نظارته الشمسيه بعدها
خطت مجموعه من السياح امامه
وتلاشت صورته...

شعرت كيت بالراحه ، لم يكن
هيوغو... شارك الرجل مجموعه

السياح وبدأ الحديث معهم اتكأت
كيت وقلبها لايزال يخفق ، ويداها
ترتجفان... ستكون نهايتها انخيار
اعصابها لو استمرت ترى شكل
هيوغو في كل رجل طويل. واسمر
وخاصه في بلد ملئ بالرجال ذوي
الشعر الاسود...

الفصل الرابع

رغم أن كيت كانت تكره الاعتراف..

لكن النزهة بعد الظهر ذلك اليوم

جعلتها تشعر بالتعب و كانت

سعيدة للذهاب إلى الفراش في وقت

مبكر... في منتصف الليل استيقظت

و هي تشعر بالحرارة و الرطوبة،

عبرت باتجاه النافذة. مالت قليلا و
أصغت إلى صوت البحر البعيد، كان
نلك صوت آخر للماء، صوت الماء
الذي كان يتدفق بإيقاع خارج
النافورة التي كانت تتوسط الفناء
تحت نافذتها. و بسرعة ارتدت شيئا
فوق قميص النوم و ذهبت من
خلال المنزل المظلم إلى الجو المنعش
في الفناء.

كان هناك مقعد كبير في واحدة من
الزوايا قرب مجموعة من الزهور
الجميلة، و التي كان لا عطر ثقيل
يملاً هواء الليل... و هناك جلست
كيت. رفعت قدميها لتضعهما
تحتها. لم تستطيع النوم مع ذلك
كانت متعبة جدا حتى بالنسبة
للقراء، يبدو أن كنظر الرجل الذي
كان يشبه هيوغو قد أصابها بتوتر

شديد أكثر مما تستطيع الاعتراف ب

وجودها بين أناس لا يعرفون شيئاً

عنه كان جيد، و قد جعل جرح

خيانتته خفيفاً.. ليس بشكل عام.

لكنها لم تكن تفكر به كل

لحظة... رؤية ذلك الرجل...

أمسكت كيت بحافة المقعد بقوة. و

ي تدرك بأن وجودها هنا كان لا

فائدة منه و مهما كانت بعيدة عن

مصدر الألم.. بقدر مضي على وجودها
في ماجوركا أسبوعا لكن بدون
جدوى... و بدأت تفكر و هي
بائسة ل كان من الأفضل لها البقاء
في لندنو مواجهة الأمور، لكن فكرة
مواجهة هيوغو بذلك الغضب و
تلك القسوة جعلها تنكمش
خوفا... لأنه بدا لها و كأنه قادر على
خنقها بكل سرور...

و في طريقها الى الفراش ثانية فكرت
في الاتصال بسايمن في مكتبه صباح
اليوم التالي لتعرف ان كان هناك أي
تطور. عندها سمعت صوت باب
يفتح ورأت كارلوس و هو يسكب له
شرابا.

قفز عندما سمع صوتها و اقترب
منها:

-مرحبا، قضيت وقتا جيدا؟

انحنى كارلوس و أضاء المصباح ثم
جلس على الأريكة بجوارها و بدا
مهموما و وسيما في بذلة السهرة
السوداء.

-لا.. كونسويلو أرادت الذهاب إلى
البيت في وقت مبكر لأن عليها أن
تستعد لمحاضرة ستحضرها غدا..
-منتصف الليل نادرا ما يكون وقت
مبكر..

-انه كذلك في اسبانيا. نحن نسر
لساعات متأخرة هنا.. لكن، على أي
حال، هي كانت تريد الذهاب الى
البيت قبل ذلك، و بأعجوبة
استطاعت إقناعها للبقاء مدة أطول.
وقف و بدأ يتحرك بخطوات متوترة.
-الليلة طلبت منها ثانية أن تحدد
موعدا لزفافنا. لكنها ترفض دائما
أعطائي الرد الواضح..و هو دائما

يكون هناك متسع من الوقت أو ربما
في السنة القادمة... وكل مرة يعود
والدي إلى البيت و يسأل لماذا لا
يتم الزواج. و يخبرني بأن علي أن
أكون أكثر قوة معا.. لكني لست
مثله. كاترينا. لقد حاولت أن كون
صبورا مع كونسويلو و منحتها
الوقت الكافي لتقرر..

اقترب منها أكثر و قال: لست
واحد من الاسبانين الذين تتصف
عقولهم بالطراز القديم.. لو علمت
يوما بأنها لا تحبني حقا، صدقيني، لن
أحاول الوقوف في طريقها.. لكن
أشعر بأن تلك ليست القضية... أنا
آسف. لا بد أنني أزعجك بمتاعبي.
قالت كيت ببطء

- بعض الأحيان.. و لبعض الناس،
يكون الحديث ذو فائدة.. كم مضى
على معرفتك ب كونسويلو؟
- طوال حياتي.. عائلتنا مرتبطة
بالزواج و العمل لأكثر من مائة عام.
- ربما ذلك هو نصف
المشكلة.. كنت دائما في الجوار. و
هي واثقة بأنك ستكون هناك دائما.
و تعرف بأنك تحبها.. اذن تستطيع

العودة إليك إذا ما فشلت في تلك
المهنة..

—إذن فساكون المفضل الثاني؟
—حسنا. هناك طريقة واحدة لجعلها
تفكر و تقرر.
—توجد حقا؟

ابتسمت كيت قليلا.. طبعاً. اجعلها
تشعر بالغيرة. إذا كانت تحبك
ستدرك ما الذي ستفقدده و ستحدد

موعد الزفاف مباشرة.. و ان لم
تفعل... حسنا, تلك هي فرصتك.
-واحدة أنا جاز لها.. لكنها لن
تنجح، كاترينا, لأننا نعيش في مجتمع
صغير هنا و ليس من العدل أن أهتم
بفتاة أخرى و أنا لا أنوي الزواج
منها.. ربما ذلك سيقود إلى حقد بين
العائلات.

-حسنا. أليس هناك أية فتاة أخرى؟

فتاة ليس لها عائلة هنا؟ هناك الكثير

من الفتيات اللواتي يعملن في

فنادقكم..

-أجل هناك، لكنب أشك في أن

يكون له أي تأثير عليها. لن تصدق

بأني جاد.

-إذن، أخشى أني لا أستطيع

مساعدتك.. عليك أن تستغل

سحرك و رجولتك و تقنعها بأن
زواجها منك سيكون مشوقا
أكثر...عذرا. أظن بأني سأعود إلى
الفراش. ربما أستطيع النوم الآن.
تحركت لتعود ثانية إلى المنزل لكن
الإلحاح المفاجئ في صوت كارلوس
أوقفها

—كاترينا

—نعم، ماذا هناك؟

-أظن بأن هناك طريقة واحدة

تستطيعين مساعدتي بها

كان هناك بريق اللهفة في عيونه و في

الحال أدركت ما يريد مني

-أوه..لا

-لكن..نعم، كاترينا... ألا تفهمين؟

أنت لست فتاة اسبانية. و عائلتك

لا تعيش هنا. و لا يمكن أن

تنزعج... و أنت ضيفة في منزلي و

ستدرك كونسويلو بأننا نلتقى طوال
الوقت. و لن يؤمك لو تظاهرت
بالاعجاب بي..و أهم من كل ذلك،
فأنت جميلة جدا و لا يمكن لأي
رجل أن لا يقع في حبك...

قالت ثانية

—أوه.. لا انظر كارلوس، أنا لا أريد
التورك في أي شيء مع
فتاتك.. أرجوك، انسى الأمر

كله... لقد كانت فكرة جنونية و أ،
آسفة لاقتراحي ذلك.. و لن تنجح،
على أي حال. و كما أنها ستكتشف
كل شيء فخلال دقائق.

- لكن، ستنجح،

كاترينا... بمساعدتك، أنت جميلة
جدت و ستصدق لحظة رؤيتك..
استمر في محاولته لاقناعها و أدركت
كيت و هي حزينة ما الذي وضعت

نفسها فيه... رفعت يديها لتمنعه عن
الكلام.

حسنا حسنا، أرجوك اهدأ للحظة و
دعني أفكر.. انظر. سأخبرك بما
سوف أفعله.. سأوافق على المساعدة
فقط في حالة منحك الحرية الكاملة
لكونسويلو في اختيار مهنة لها حتى
لو لم تنجح خطتنا...

أوما برأسه على الفور

-لقد قلت بأني لن أرغمها على
الزواج مني، و أنا أعني ذلك،
كاترينا... نظرت اليه لحظات، ثم زت
رأسها بقناعة

-حسنا. اذن أعتقد بأن من الأفضل
أن نبدأ بنشر بعض الاشاعات عنا
أولا... ذلك سيجعلها غير واثقة و
ستحاول مقابلي، لكن
سيكون من الأفضل لو رأتنا معا

-هل يمكنك تنظيم ذلك؟

-ببساطة.. أحد الجيران سيقبك

حفلة بمناسبة خطوبة ابنته في النادي

الليلي المحلي خلال أيام قريبة. و

ستكون هناك كونسويلو طبعاً، و أنا

سأرافقك الى هناك.

-هذا يبدو مناسباً. لكن عليك أن

لا تبالغ. كارلوس، و الا فسوف

تكشف الأمر... ابتسم بطريقة

شيطانية

- لا تقلقي. أظني قادر على تبرير

كل شيء

- حسنا، أمل ذلك. لأنها الفرصة

الوحيدة لك، أنا أ، ا ربما سيكون علي

أن أعود الى انجلترا قريبا جدا

- لكن ذراعك لم يشفى تماما حتى

الآن.. و لم تشادي الا القليل من

جزيرتنا.. هزت كيت رأسها قليلا. و

شعرت بأنها متعبة لدرجة لا تقوى

على الجدال

—سنتحدث عن ذلك في وقت آخر،

طابت ليلتك. كارلوس... و لا تلومني

إذا كانت كونسويلو ستظن بأنك

متقلب و ترفض سماع أي شيء آخر

منك ثانية..

ضحك..-ليلة سعيدة. كاترينا. و

شكرا..

أمسك بيدها و انحنى أمامها قليلا.

لكن عندما أرادت الابتعاد لم يترك

يدا.. نظرت اليه و رآته يراقبها حائرا.

-كاترينا..ألا تعتقدين بأنها فكرة

جيدة لو تدرينا قليلا قبل أن..نتغازل

أمام الناس علنا؟ فقط لنستطيع فعله

بصورة صحيحة...

كان على كيت أ، تضحك..
-لا... لا لا أظن ذلك. كارلوس.
أنت عنيد لا سبيل الى تغييرك
حررت يدها ثم استدارت باتجاه
المنزل تاركة كارلوس وحيدا هناك..
خلال الأيام القليلة التالية تبرعت
السيدة دي هالميرا أن ترافق كيت الى
الجزيرة بنفسا و تريها المناطق
السياحية و قلب ماجوركا لترى

مجموعة القرى و المنازل المختفية بين
أشجار البرتقال و الزيتون في نهايات
الجبال... و خلال العطلة التحق بما
كارلوس و ايلينا و بعدها اكتشفوا
عشرات القرى المجهولة بالنسبة
للسواح.

انفرد بها كارلوس مساء يوم الأحد و
أخبرها بأن خطتهما مستمرة بشكل

جيد. و بأن استطاع أن يوصل
الاشاعة الى أذن

انفرد بها كارلوس مساء يوم الأحد و
أخبرها بأن خطتهما مستمرة بشكل
جيد. و بأن استطاع أن يوصل
الاشاعة الى أذان مميزة و هو واثق
بأنها قد وصلت الى كونسويلو لأنها
اتصلت به بالهاتف و قالت بأنها قد

سمعت بوجود فتاة انجليزية مقيمة

معهم...

قال:

- كنت كتوما جدا. و تظاهرت بأني

لا أريد التحدث عنك. و الذي

جعلها أكثر فضولا من أي وقت

آخر.. كاترينا، أنا واثق بأن الخطة

ستنجح..

-حسنا، آمل ذلك..لمن لا تبني

قصورا في الهواء..

لكن كيت أيضا كانت تشعر بارتياح،

تدبرت أمر الاتصال بسايمن و

أخبرها بأنه قد حصل على الرد من

المحامي هيوغر صباح ذلك

اليوم..لكنه كان يوضح فقط بأن

هيوغر لازال يجهل ماسيفعل..اذن في

ايضا لا تزال في نفس الموقع..لكن

بطريقة ما بدا و كأنه قد فقد القليل
من اصراره، لهذا كانت قادرة على
أنتستريح قليلا و تتمتع بوقتها مع
عائلة هاميرا.

في صباح يوم الخطوبة و التي كان
عليها أن تحضرها برفقة كارلوس.
ذهبت كيت بصحبة السيدة هاميرا
الى الأسواق. و الى كل الأماكن

الاعتيادية، البنك، و عدد من
محلات الأزياء، صالون حلاقة، و
أخيرا الى مطعم و فيه كانت السيدة
هالميرا محاطة بأنواع من الكيك
بالكريمة. راقبتها كيت بحسد و هيا
ترتشف عصير الليمون.. كانت
طاولتهم قرب النافذة و السيدة
الكبيرة كانت تلوح بيدها لمجموعة من
المارة.. اكن فجأة قالت غاضبة:

-ها هو تانية. حقا انه شيء فضيع،
ملاحقته تلك و مراقبته لي... نظرت

اليها كيت بنوع من الحيرة:

-من؟ من الذي يراقب؟

-الرجل هناك.. انتبهى.. ذلك الذي

يرتدي بدلة رمادية و آلة تصوير

حول عنقه..

أشارت المكان محاط بالنخيل و

هناك كان الرجل واقفاو ينظر

باتجاههما.. وقد تعرفت عليه كيت
مباشرة.. ان الرجل الذي التقط لها
الصور عندما كانت تتشوق قرب
الفيلا..

-تقولين بأنه كان يلاحقنا سيدتي؟
-أجل. و قد لاحظته مرتين من
قبل.. مرة عندما كنا نتناول الغذاء في
الجبال، و ثانية عندما كنا مع ايلينا و
كارلوس خلال العطلة

الأسبوعية.. سأخبر كارلوس ليتصل

بالشرطة.. أصبح الأمر لا يطاق

قالت كيت بتعاسة:

-أخشى أن يكون ذلك خطأي، لقد

لتقط لي صورة عندما جئت الى هنا

أول مرة و ربما يكون معجبا

بي.. تدرين، تعجب مراقبتي، لقد

حصل هذا لي مرة أو مرتين من قبل.

و لعدد من صديقاتي.. شخص ما

يرى صورتك في مجلة أو صحيفة و
ثم يكتشف من تكونين.. بعدها
يلاحقونك فقط.. فقط للنظر.. و
أظنهم يتخيلون أمورا في أذهانهم... و
عادة م مسالمين و لا يأتيك منهم
أذى..

السيدة دي هالميرا بدت مصدومة:

— عليك أن تتحملي كل هذا؟

هزت كيت كتفيها غير مبالية:

-و ماذا يمكن أن يفعل غير ذلك؟
انهم لا يتصرفون ضد القانون. و ربما
كان ذلك شيئاً لا يسر. لكن عليك
فقط أن تعتبره مخاطرة مهنية..
و بالتأكيد، تبعهما الرجل عندما
غادرا المطعم و من بعيد دونأن
يحاول التقرب منهما.
و كان هناك أيضا عندما رافقت
كارلوس الى الحفلة في تلك الأمسية،

الذي جعلها متوترة.. اضافة الى
شعورا بعدم الراحة بسبب تلك
الخطة الخبيثة ضد كونسوليو التي لا
تعرفها.. لكن مع ذلك كانت تعتقد
بأنها ستكون لصالح تلك الفتاة و من
أجل سعادتها.

كانت قد ارتدت ملابسها بصورة
مناسبة للدور الذي ستمثله.. فستان
أسود يلتصق بها و يبرز رشاقتها. و

بأكمام طويلة لاصقة أيضا تخفي
الجرح في يدها. و الذي كشف عن
أنوثتها.

بدا كارلوس أنيقا جدا ببذلة السمرة
التي كان يرتديها. و بياض قميصه
برز لونه الأسمر و بتلك الصورة كانا
قادرين على جذب انتبا كل
الحضور.. كان هناك بار واحد فقط
مفتوح و حجز باقي النادي من أجل

حفلة الخطوبة.. كيت كانت واحدة
من العدد القليل من الغرباء هناك. و
كانت بشرتها البيضاء و شعرها أيضا
علامة مميزة بين النساء السمرات
هناك. و بسرعة أصبحت محاطة
بمجموعة من أصدقاء كارلوس الذين
أرادوا التعرف بها.. و هكذا. لكنه
كان حذرا في أن يبقى ذراع حول
خصرها و هو يقودها الى الرقص و

قبل أن تكون هناك فرصة لؤجل
آخر.

—أيهما هي كونسويلو؟
سحبها و جعلها قريبة منه ثم مس
لها:

—جالسة هناك..خلف الطاولة قرب
الباب. و ترتدي الفستان الأزرق.
نظرت كيت من فوق كتفه و رأت
الفتاة المعينة. فتاة بلون أسمر داكن و

عيون تمتاز بالرموش الطويلة و
شفتان ممتائتان حمراء.. و بنفس
اللحظة كانت عيونها تراقبها بينما
كارلوس يقربها و يضمها اليه و هو
يراقصها.

-لكن كارلوس انها جميلة
-و هل تظنين بأني لا أعرف ذلك؟
و الآن يمكنك أن تفهمي لماذا لن
تصدق اعجابي بفتاة أخرى..

فجأة بدأت تضحك:

—تبدو و كأنها تريد قتلنا.. لو كانت

فقط تدري ما الذي تقوله كل هذا

هو لصالحها..

كارلوس أيضا بدأ يضحك عندما

غادر منصة الرقص. قدم لها شرابا ثم

رقص معا مرتين و قبل أن يسلمها

الى أحد الأصدقاء..

عندئذ ذهب الى كونسوليو و دعاها
الى الرقص. كيت حاولت مراقبتهم
من فوق كتف رفيقها. لكنها فشلت
بسبب اندفاع الراقصين الآخرين.
و عندما اقتربت منهم أكثر و أكثر
لتراهما بوضوح بدأت بالضحك
ثانية. لأن كارلوس كان قد جعل
الأمر مكشوفاً بأنه و رغم اصغائه لما
كانت تقول.. كانت عيونه تبحث في

القاعة عن كيت.. وعندما وجدها
أخيرا. ألقى عليها نظرة حب و
هيام.. و رغم الابتسامة التي كانت
تعلو شفتي كونسويلو كانت في نفس
الوقت ترسل نظرات قاتلة باتجاه
كيت..

و عند انتهاء الرقصة، تصرف
كارلوس و كأنه كان ينتظر ذلك
بفارغ الصبر.. أسرع اليها

و اختار طاولة في زاوية هادئة و
بنفس الوقت قريبة من أنظار
كونسويلو. برغم تظاهرها بأم ذلك
لا يهملها..

بعدها و على أنغام الموسيقى الهادئة
جلس كارلوس قرب كيت و قد أراح
ذراعه على ظهر مقعدها و هو
يلعب خصلات شعرها.

التفت اليه بابتسامتها الساحرة:

-هل تظن أن الخطة ناجحة؟

-نعم و أنا واثق جدا لقد طلبت مني

أن أرافقها في رحلة في البحر. لكنني

اعتذرت و قلت بأني مشغول..

قبل وجنتها وقال: لمني لا أظن بأن

الأمر سيكون مزعجا لو حاولنا

تطبيق الخطة بطريقة أكثر علانية.

رفعت حاجبيها و قالت:

-وكم من العلانية تحتاج؟

ضحك... سترين

بعد ذلك شرب الجميع نخب

الخاطبين، بعدها عادت الموسيقى مرة

أخرى. و أصبحت الأنوار

خافتة. عندها قادها كارلوس الى

الرقص ثانية و قد ضمها إليه برفق و

كأنه كان يخاف أن تتكسر لو حاول

ضمها بقوة.. رقصا ببطء حول

المكان و شفتاه بين خصلات

شعرها , بحث كيت عن كونسويلو و
رأتها برفقة شاب اسباني يقودها إلى
الرقص..

همست لكارلوس.. إنها ترقص
-جميل-

و فجأة قادها إلى الأبواب المفتوحة.
ثم إلى الخارج و تحت ضوء القمر. و
سألته كيت:

-هل باستطاعتك رؤيتهم؟

- لا ليس حتى الآن.. الآن بدأت
أراهما يقتربان.. نعم ظهرا الآن انحنى
برأسه عليها يحاول التظاهر و كأنه
يريد تقبيلها..

كيت كانت تأمل نجاح الخطة من
أجل كارلوس، لكن الموقف كله يبدو
سخيفا و الذي جعلها تبدأ
بالضحك ثانية..

-توقفي

-لست قادرة..

لكن بعد ذلك توقفت لأنه كان
يقبلها فعلا. و لأنها أصيبت
بالصدمة من تلك المفاجأة لم تستطع
حتى مقاومته و التخلص منه
لدقائق..

-توقف.. لم يكن هذا ضمن تفاصيل
الخطة..

ضحك و قال: كان علي أن أجعل
الأمر يبدو أكثر جدية. كونسويلو
تعلم بأني قادر على فعل الأكثر من
هذا..

-هل حقا؟ و قد ظننت بأن كل
الفتيات الاسبانيات بريئات و
ساذجات.. هل يمكن أن نعود الى
الداخل؟

-سيكون من الأفضل أن نبقى هنا

فترة أطول.. هل تردين شراباً؟

-...أرجوك.. لكنك ستفقد اللعبة لو

ابتعدت, أليس كذلك؟

-لا باستطاعتي الذهاب الى البار

الآخر..

ابتعد هو و استدارت كيت تنظر إلى

البحر البعيد و تسمع صوت

الموسيقى في النادي الليلي..سمعت
صوت أقدام خلفها و استدارت:
-كارلوس؟

الصوت الذي رد عليها كلن مألوفاً
جداً..لكن ليس الذي كانت
تتوقعه..

-من هو كارلوس؟ حبيب آخر؟
للحظة وقفت كيت و كأنها قد
تحولت الى حجر، و غير قادرة على

أ، تصدق أذنيها كل عواطفها و
حواسها قد تعطلت. و لم تسمع غير
دقات قلبها و الذي بدا و كأنه قد
أصيب بورم و سوف ينفجر في
صدرها.. لا يمكن أن يكون.. لا
يمكن. لكن حتى استدارتها ببطء.. و
بطء شديد... كانت تعلم بأنها
الحقيقة. هيوغو كان واقفا على بعد
أقدام فقط. و جزء من وجهه

مظللاً, عيونه فقط كانت تلمع
فيهما القسوة و لذة الانتصار.. بدا
و كأنه قد نبع من خلال ظلام
الليل... و ليكون أحد كائناته ببذلته
السوداء و بشعره الأسود و عيونه
الرمادية.

تراجعت كيت قليلا لتكئ على
الجدار...

قال بصوت أجش و قاس مرة

أخرى:

—من هو كارلوس؟ مسكين آخر

استطاعت تعليقه في الخط؟

و من مكان ما وجدت كيت القوة

لتتكلم:

—ك.. كيف استطعت العثور علي؟

—ذلك سنتكلم عنه في ما بعد لكن

الآن بالضبط هنالك أمر أو اثنين

أريد مناقشتهم لكن ليس
هنا... سأرافقك الى مكان نكون فيه
أنا و أنت وحدنا تمام.. في النهاية
..تلك هي رغبة كل المتزوجين
حديثا. أليس كذلك؟ أن يكنا
وحدهما و مع بعضهما؟
كان التهديد واضحا في صوته..
—لا أنا لن أذهب إلى أي مكان
برفقتك

ثم حاولت الهروب منه لتعود إلى
النادي الليلي ثانية، ليس لك حق
في..

—لا حق؟؟

فجأة اختفى كل بروده و ظهرت
الوحشية واضحة في عيونه. و تحرك
ليسد الطريق و يحتفظ بها في الزاوية
منحنيا عليها و كأنه حيوان قاتل
قال:

-و تتجرئين على القول بأن لا حق
لي.. أنت أيتها الصغيرة الرخيصة لي
الحق في أن أفعل بك ما يشاء.. و
فجأة كانت يدها تضغطان على
عنقها. و أصابعه مغروزة في لحمها..
صرخت كيت مرة فقط.. لأنه بعدها
غطى على فمها بيده و كان يسحبها
الى السلم و الذي كان يقودهما الى
الجزء الخلفي من ذلك المبنى..و

بيأس حاولت التخلص منه. و هي
تمزق يديه بأظافرهما.. لعنها هيوغو و
ضغط عليها بقوة.. لكنها و بعد
قليل سمعت صرخة خلفها و فجأة
وجدت نفسها حرة عندما عندما
جاء كارلوس راكضا
- كاترينا، ما الأمر؟ هل كان الرجل
يؤذيك؟

لكن قبل أن تستطيع الكلام. قال

هيوغو بلطف:

—بالتأكيد لا.. أنا كاثرين كنا

سنذهب في جولة على الشاطئ. هذا

كل ما في الأمر.. اقترّب ليمسك

ذراعها ثانية و يقول: هيا

لكن كيت ابتعدت عن..

—هذا ليس صحيحا كان يرغبني

على الذهاب..

جاء اثنين من أصدقاء كارلوس
ليشاركوا المجموعة. و ذلك جعلها
تشعر بالأمان..

- لا تكوني حمقاء كيت.. علينا أن
نتحدث..

حائرا سأل كارلوس:

- هل تعرفين هذا الرجل، كثرينا؟

و ببطء استدارت لتنظر إلى هيوغو
الذي كان يلقي عليها نظرة ساخرة..

و قالت بوضوح:

—لم أراه في حياتي أبدا..

اقترب منها غاضبا و امسك بكفها

اليسار و سحبها باتجاه السلم

—أيتها الكاذبة..

و بدأت أصابعه تضغط على الجرح

الذي لم يشفى بعد، و انطلقت من

كيت صرخة ألم و موجة من الدوار

تزحف إليها مع الألم

كان هناك اضطراب و أصوات

حولها و بعدها وجدت نفسها على

مقعد و كارلوس منحنيًا فوقها و

شعره و ثيابه بوضع غير طبيعي..

—ذلك الرجل؟ ل غادر؟

كان ذلك أم شيء في حياتها..

-أجل.. لا تقلقي.. انه طفيلي. و

قد رمي خارجا..

قدم لها شرابا. و شربته بسرعة و بيد

مرتجفة مما جعلها تسكب بعضا من

على فستانها. تجمع أناس آخرين

حولها و قالت بإلحاح :

-كارلوس أنا آسفة لأني قد تسببت

في إفساد خططك.. أرجوك علي أن

أعود الى البيت..

-لكن.. طبعاً.

و بسرعة التقط حقيبتها و ساعدها

لتقف.. الكل كانوا طيبين. و قلقين

جدا من أجل ما حصل في حفلة

خاصة. كان يمكن أن يوجهوا لها

أسئلة. و يتعاطفوا معها.. لكن الذي

كانت تريده كيت و الابتعاد.. جاء

كارلوس لينقذها و يقودها الى

سيارته. و معهما اثنان آخرون من

الشباب خشية من أن يكون
الطفيلي قد عاد ثانية.. لكنه لم يكن
هناك أي أثر له عندما تحركت
السيارة..

استمرت كيت بالنظر الى الخلف.
خوفا من أن يكون هناك أحد من
يلاحقهما. لكن وجود العدد الكبير
من السيارات جعل الأمر صعبا و لم
تشعر بالراحة حتى لحظة سماع صوت

إغلاق البوابة الحديدية لمنزل هاميرا
خلفهما..

– كاترينا، تبدين شاحبة جدا.. هل

أخافك ذلك الرجل؟

– لا. ليس ذلك السبب.. لقد

سحب كفي المجروح..

لا حاجة نلك لتقول له بأن وجود

هيوغو كان كافي لجعلها تخاف حتى

الموت.. قال كارلوس غاضبا

-لو كنت أعلم ذلك لكنت جعلته

يندم قبل رميه خارجا. سأجلب

بعض الماء لأجل أن تنظفي كفك..

-لا بأس.. سأفعل ذلك عندما

أذهب الى غرفتي. لكني بحاجة الى

كأس آخر من الشراب, أرجوك.. لا

زلت أشعر بالارتجاف.

-طبعاً..

قدم لها الشراب ثم استمر : كاترينا
قلت بأنك لا تعرفين ذلك الرجل و
مع ذلك كان يناديك باسمك؟
-أجل.. لكن ليس قبل أن يسمعه
منك..

-هذا صحيح.. لمنه كان يعرف
بأنك انجليزية..

-ربما سمعنا و نحن نتحدث.. هل
يزعجك هذا؟

- لا طبعاً لا.. لابد أن قد جاء من

البار الآخر عندما تركتك وحدك..

- هل.. هل أذيتك كثيراً؟

هز كارلوس كتفيه بلا مبالاة :

- كان استعمال بعض القوة ضروريا

للتخلص من، لقد بدأ قتالا كبيرا و

كنا بحاجة الى عدد آخر للتفوق

عليه.. لكنني أظن بأنه سيعاني من

رضوض كثيرة يوم غد.

—أوه..

استقبلت كيت تلك الأخبار بمشاعر

ممزوجة، لكن جزءا منها بالتأكيد

سعيدا. لأنها كانت لا ترغب بشيء

أكثر من ضربة في عيني هيوغو..

أكملت شراؤها ثم وقفت و هي تقول

:

إن كنت لا تمنع فأنا أريد الذهاب
إلى غرفتي الآن.. و الوقت لا يزال
مبكرا. لماذا لا تعود الى الحفلة ثانية؟
- و أفسد خطتنا؟ كونسويلو لن
تظني مغرما بك لو تركتك و حيدة
هنا بعد الذي حصل. أليس كذلك؟
- يا إلهي كنت نسيت كل ذلك..
هل نجحت. و ل تعتقد؟

— أنا متأكد تقريبا.. لكننا لن نتأكد

تماما حتى نتصل بي..

— و عندما تفعل؟

— حسنا ربما علي أن أعاقبها أكثر..

في النهاية لقد تركتني انتظر لفترة

طويلة بما يكفي..

— حسنا لا تكن قاسيا في تصرفك و

الا فسوف تنتقل الى شخص آخر..

-أو لن أفعل ذلك.. كونسويلو هي
ملكي أنا و لن يأخذها مني أي
شخص آخر أن كنت قادرا على
منعه..

نظرت اليه كيت لحظة ثن استدارت
متعبة لتذهب الى غرفة نومها مع كل
الذي كان يفعله كارلوس كان لا يزال
الرجل الدكتاتور و الذي يملك قلب
أجداده.. و قد كان ذلك سبب

ووثوقا به و رغبنا في أن نخبره من كان
هيوغو بالحقيقة.. بعدا بدأت تنظف
الجرح في كفا و الذي كان قد احمر
نتيجة ضغط أصابع هيوغو فكرت و
ي تنظر الى الجرح بأنا سوف تحمل
علامات غضبه لفترة طويلة..
تساءلت ما الذي عليها أن تفعله..
كانت واثقة بأنه و بعد أن وجدها
هيوغو سوف لن يتركها ثانية.. و لن

يرتاح حتى يحصل عليا و تحت
سيطرته ليأخذ منا النار الذي أقسم
أن يحصل عليه بكل قسوة
ووحشية..

ارتجفت و هي تفكر مستلقية في
الفراش.. لو فرض وجاء الى المنزل
ليخربهم بأنا زوجت و يطالب بأن
تعود اليه؟ هل سيسمح ل كارلوس
أن يأخذها؟ لم تكن واثقة و هي تعلم

كم يمكن ، تثق به في مثل هذه
الظروف.. لكن ربما عليها أن تترك
هذا المنزل حالا و تذهب الى المطار
لتجد لها طائرة تنقلها الى
انكلترا.. أي مكان لكن بعدا عادت
و فكرت بأن عليها أن تثق
بكارلوس.. لقد انقذت أيلينا من
ذلك الحادث المروع أليس كذلك؟ و
هو مدين لها بالحماية لذلك السبب

إذا لم يكن شيء آخر و لن تترد في
استغلال ذلك لو حاول هيوغو
ملاحقتها.. لا أنها أكثر أمانا
هنا..سألمة ما دامت داخل الجدران
الحجرية القوية لهذا المنزل القديم..
ليس بإمكان هيوغو اختطافها في
وضوح النار رغم أنه قد حاول شيئا
من ذا الشكل الليلة.. بعدها شعرت
بخوف جديد لا يمكن أن تبقى هنا و

الى الأبد و سيكون عليها أن تغادر
فيما بعد..

لكنها دفعت بتلك الفكرة بعيدا عن
ذهنها.. و بكل بؤس ألقت بنفسها
فوق السرير الخشبي الكبير و هي
تعلم مقدما بأنها لن تستطيع النوم..
بدا هيوغو غاضبا جدا. و قاسيا
جدا. و عيونه لا تعرف الرحمة.. و
هي تحبه كثيرا.. تحب لدرجة حتى أنها

تشعر بأن الآلام في كفها كان من
نوع خاص لأنه كان من فعله..
في اليوم التالي تجمعت العائلة حولها.
رغم أن كيت أدركت بأن السيدة
دي هالميرا لم تكن سعيدة بسبب
ذلك الحادث. ليكون هناك رجل
يلاحقهما و بعدها و في نفس اليوم
تهاجم كيت من قبل رجل آخر..

كان ذلك كثير بالنسبة للسيدة
الكبيرة..

لذلك بقيت كيت هادئة في المنزل
طوال اليوم و رفضت و هي نادمة
دعوة أخرى من السيدة للذهاب الى
السوق في بالما.. لكنها طلبت منهم
السماح لها باستعمال الهاتف و
انتظرت و قد فقدت صبرها بمكتب
سايمن، و كالعادة كانت الخطوط

خارج كاجوركا مشغولة و كأن هناك
تأخر طويل..

حاولت أن تقرأ صحيفة انجليزية كان
كارلوس قد اشتراها لها، لكننا لم
تستطع التركيز. و ظلت تذكر
الطريقة التي كان ينظر بها هيوغو
اليها الليلة الماضية.. و بعد فترة
حاولت التجوال في الغرف الجميلة
في المنزل.. و بهدوء ذهبت الى

النافذة التي كانت تطل على الشرفة.

و رأت سيارة تستدير و تتجه الى
الشارع ثم تتوقف في مكان لا يبعد

كثيرا.. خرج خرج رجل من بين

ظلال الأشجار المقابلة للمنزل

الكبير و اتجه إلى تلك السيارة.. لقد

كان الاسباني الذي كان يلاحقها..

قال شيء لسائق السيارة. و هو

يؤشر باتجاه المنزل.. و بطريقة ما لم

تكن مفاجأة لها عندما خرج هيوغو
من السيارة ووقف هناك ينظر إليها.
وقفت كيت غير قادرة على الحركة،
حتى كان صوت الهاتف الذي جعلها
تقفز و تستعيد قوتها ثانية.. بسرعة
التقطت السماعة و ارتاحت و هي
تسمع صوت سايمن و دون انتظار
قالت:

-سايمن، لقد عرف مكاني، انه هنا
الآن.. و هو خارج المنزل في هذه
اللحظة.

-هل قال أي شيء؟ هل أخبرك ما
الذي يريد فعله؟

-أوه، سايمن. أرجوك. حاول أن
تفهم. ليس في حالة يمكن التحدث
معه.. كل الذي يريده هو الانتقام
مني لأن يعتقد بأني كذبت و

خدعته.. و لا تنصحي بأن أخبره

الحقيقة. لأن لن يصغي، و لن

يصدقني، على أي حال.

—حسنا. و الآن حاولي أن تبقى

هادئة. و حاولي التفكير بالأمر

باتزان. هل أنت بأمان من خطره في

هذه اللحظة؟

—أجل. أظن ذلك.. لكني لا

أستطيع استغلال ضيافة عائلة هاميرا

لفترة أطول.. لقد كنت هنا منذ

أسبوع :

-هل تظنين بأنه يعلم بأمر الفيلا؟

-لا. لا أظن.. كيف له أن يعرف.

لكني أفضل العودة الى انكلترا. ألا

يمكنك أن تحصل على حكم من

المحكمة لجعله يبقى بعيدا عني.

-أجل أستطيع.. لكن ذلك يعني

الكشف عن القضية لتكون علنا.

أصغي.. اتركي الأمور لي لفترة.
كيت.. سأتصل بمحاميه و أهدده
بأمر من المحكمة. ما لم يعد ميربون
الى انكلترا و يعطي و عدا بأنه لن
يقترّب منك. ربما الخوف من
الفضيحة سيمنعه.. و اعتقد بأنهم
يستطيعون الاتصال به. و سوف
أصر بأن يتصلوا به اليوم.. أعطني
رقمك و سوف أتصل بك الليلة..

-حسنا، لمن أرجوك أسرع. سايمن..

لا أستطيع تحمل أكثر من هذا.

أعطته الرقم ثم أعادت السماعه الى

مكانها. و مر وقت طويل حتى

استطاعت جمع شجاعته و الذهاب

الى النافذة ثانية لتنظر.. لم يكن

هيوغو هناك و لا السيارة. لكن

الرجل الآخر كان لا يزال هناك في

الظلال.. يراقب. مثل الثعلب الذي

ينتظر الأرنب ليخرج من مكانه..

عاد كارلوس وقت الغذاء و أعلن

بأنه لن يعود الى العمل بعد ظهر.

لكن خلال فترة بعد الظهر

كونسويلو و دخلت الغرفة التي

كانت فيا كيت تساعد السيدة

هالميرا في بعض الأشغال اليدوية فوق

قماش حريري و الذي كان مفرشا
للكاتدرائية.

قالت كونسويلو

—أما أن تكوني قد شفيت من
صدمة الهجوم ليوم أمس. كان حظا
سيئا..

—أشكرك. أنا بخير الآن.. لطف
منك أن تسألني.

التفت الفتاة الاسبانية للتحدث مع
السيدة هالميرا. لكنها استمرت بإلقاء
نظرات حائرة باتجاه كيت.. ربما
كانت تستغرب ان كانت حقا
إحدى اللواتي يحاولن سرقة الرجال
من حبيباتهم..

السيدة دي هالميرا لم تستطع غير
الملاحظة. ألقت عليهما نظرة عدم
ارتياح و قالت :

-كارلوس. كونسويلو مغرم بك.. و

لابد أن أخبرك. آنستي بأن زواجهما

هو أمل العائلتين.. و لا نريد لأي

شيء أن يمنع. أتفهمين؟

-أوه، أجل. أنا افهم تماما..

إذن كارلوس لم يخبر والدته بخطته في

أن يجعل كونسويلو تشعر بالغيرة.

حسننا. إن كان هو لم يتق بها. إذن

فهذا ليس من شأنها.. و بقيت حائرة

ثم وقفت و قالت:

-اسمحي لي أن أذهب و احزم

حقائبي.. و ربما يكون لطفا منك لو

سمحت لي باستعمال الهاتف لأتصل

بالمطار؟

-طبعاً.. آسفة جداً، كاترينا. نحن

مدينون لك بالكثير من أجل إنقاذك

لأيلينا. لكن أن كان كارلوس..

توقفت و نظرت الى كيت حزينه..
-أرجوك. لا تقلقي سيدتي. كنت
طيبة جدا. و قد حان الوقت لكي
أذهب. على أي حال..

لكنها و عندما اتصلت بالمطار
عملت بأنها لا تستطيع السفر الا
بعد يومين.. و الآن ماذا؟ لا يمكن
أن تبقى هنا. ذا أكيد.. بقي لديها
الفندق أو الفيلا.. لكن فكرة

الفندق و حرية الدخول و الخروج
منه لم تعجبها. ستكون هناك أكثر
خوفا.. لكن كيف الوصول الى الفيلا
دون أن تلاحق؟

بينما هي تحاول حل المشكلة دخل
كارلوس. و نظرة النصر في عينيه و
التي تقول بأن خطتهما قد نجحت و
قبل أن يفتح فمه..

-التاسع من أيلول.. و أخيرا

حددت الموعد

-حسنا تهانينا...

قال مندهشا :

-لكن، كاترينا، أأست سعيدة من

أجلي؟ و الشكر كله لكي..

- و شكرا لك. والدتك طلبت مني

الرحيل بطريقة مهذبة، لماذا لم تخبرها

بما كنا نخطط له؟

-لكني لم أستطيع.. كانت ستمنعنا

من الاستمرار بالخطة..

-حسنا. كونسويلو أخبرتها عن الذي

حدث بيننا الليلة الماضية و الآن أنا

شخص غير مرغوب به. ما دامت

هي في الوجود..

من جانب كارلوس فقد بدا وكأنه

مصاب بصدمة :

- لكن، كاترينا. عليك أن تبقى هنا
لأي فترة تشائين.. سأذهب حالا و
اشرح كل شيء لوالدي.. فقط آمل
أن لا تخبر كونسويلو بالحقيقة..
استدار ليدب, لكن كيت نادته :
- شكرا، كارلوس، لكن حقا حان
الوقت لأغادر هذا المكان، على أي
حال.. و أستطيع استعمال كفي
الآن.. لقد حجزت لي رحلة العودة

إلى انكلترا. لكن ذلك سيكون بعد
يومين.. رفعن يدها عندما رآته يريد
الكلام.. كل شيء على ما يرام، و
أستطيع العودة الى الفيلا حتى ذلك
الوقت.. لكنني قلقة بشأن الرجل
الذي كان يلاحقني.. و أخشى أن
يأتي هناك.. هل هناك أية طريقة

للتخلص منه؟

—طبعاً.. اتركه لي..

بعد ساعتين كانت في سيارة كارلوس
و في طريقهما خارج بالما ثم العبور
من أمام المطار و باتجاه الجبل. و
شعرت كيت بالراحة لأن لم يكن
هناك أي شخص يلاحقهما. كان
كارلوس قد اتصل بالشرطة الذين
قاموا بإبعاد ذلك الرجل.. و بتلك
البساطة..

كان سعيدا جدا خلال الرحلة و هو
يخبرها كيف انفجرت كونسويلو
بالبكاء و ي تطلب منه أن يغفر لها.
و تعده بالزواج منه بأسرع وقت.. و
أخيرا قال :

—سأكون عندك لإيصالك إلى
المطار. هل أنت واثقة بأنك
ستكونين بخير وحدك في الفيلا؟

-أجل، أشكرك.. أوه. لكني كنت
في انتظار مكالمة هاتفية من..... من
صديق الليلة.. هل يمكن أن تخبره
بمكان وجودي و أطلب من أن
يقابلني في جاتوبك عندما أصل
هناك؟

-هل أنت متأكدة بأنه لا يوجد
شيء آخر يمكنني القيام به.

-متأكدة تماما.. يستحسن أن تعود
و الا فسوف تظن كونسويلو بأني قد
اختطفتك..

ضحك و اقترب ليقبلها :
-الوداع، كاترينا، أنت بالتأكيد
أفضل فتاة ثانية لي.

ضحكت كيت ووقفت بقرب الباب
لتلوح له عندما استدار ليدخل
الطريق الرئيسي..

فتحت الباب و حملت سلة مليئة
بمواد غذائية إلى غرفة الجلوس.
كانت النوافذ مغلقة و كان الجو
خانقا هناك.. و للحظة لم تستطع
الرؤية بوضوح. لكنها بعدها تصلبت
عندما شعرت برائحة التبغ القوية
تصل اليها.. و نهض هيوغو بكسل
من فوق مقعد كان جالسا عليه..

تخلص من سيجارته، و مشى بهدوء
باتجاهها :

-تفضلي وادخلي، سيدة ميريون،
هناك الكثير للمناقشة بيني و بينك.

الفصل الخامس

لم تتوقف كيت لتفكر. أو تستغرب
كيف استطاع لأن يعرف عن الفيلا

و يكون بانتظارها.. رمت السلة
باتجاهه و استدارت لتهرب. فكرة
جنونية بأن تلحق بكارلوس و
تناديه.. لكن هيوغو كان أسرع
منها. رمى السلة جانبا و بقفزة
واحدة كان أمامها.. أغلق الباب
بيده اليسرى و باليمنى أمسك
بكتفها و دفعها بقوة نحو الجدار و
تقطعت أنفاسها

—أوه. لا. لن تهربي مني ثانية..

التقط المفتاح من بين أصابعها ثم
أقفل الباب و وضعه في جيبه. يعدها
وقف بقربها و ممسك بكتفيها. و
وجهه داكن و غاضب. و قريب من
وجهها. نظرت إليه و عيونها دوائر
واسعة و مليئة بالخوف. ابتسم
بقباحة عندما رأى الخوف في عيونها

:

-نعم. أنت محقة لأن تكوني خائفة.

لدي عدة نقاط للتسوية.. لكن أولا

عليك أن تتكلمي..

بعدا أبعدها عن الجدار و دفعا باتجاه

الغرفة ثم ألقاها على مقعد كان هو

يجلس عليه قبل قليل و كان يحمل

دفئه حتى تلك اللحظة.

نظرت الي كيت خائفة و هو يحمل

مقعدا آخر و يضع بالجهة المقابلة لها

و على بعد قدمين فقط.. ثم أشعل
سيجارة و بدأ يراقبها من خلال
اللهب. و بيأس نظرت حولها و يدها
تمسك بالمقعد بقوة. مستعدة للقفز
و الوقوف على قدميها في أول
فرصة للهروب.
جاءها صوت هيوغو صارم و خطر:
—حاولي فقط.. و سيكون لك حقا
سبب للهروب..

ببطء جلست. و هي تدرك بأنها لن
تستطيع الرب أكثر من ياردتين و
سيكون ممسكا بها ليعود بها.. بيأس
نظرت الى وجهه. و على أمل أن
ترى في وجه علامة للشفقة أو
العاطفة.. لكن عيونه الرمادية
القاسية كانت باردة مثل برودة الماء
فوق الصخر. سقطت في الفخ كثل
ذبابة في نسيج العنكبوت. و فجأة

أدرکت بأن انتقامه لن يأتي بسرعة.
الآن و قد أصبحت تحت سيطرته لن
يتعجل الأمور حتى يشبع من
إذلالها.. و ليس هناك أحد يمكنه
مساعدها. لا أحد يعرف بأنها وحيدة
مع هذا الرجل.. رجل يكرهها و
يحتقرها. و قد أقسم أن يجعلها تدفع
ثمن الخطأ الذي يظن بأنها قد فعلته..

لن يكون هناك أية مساعدة من
الخارج. و ربما لهذا السبب وجدت
كيت بعض القوة داخلها.. حسنا,
اذن هو غاضب.. و أكثر غضبا من
أي شخص كانت قد رآته. لكن
الغضب ليس من حقه فقط. هي لها
الحق أن تكون أكثر غضبا منه.. كان
تصرفه هو الذي حطم زواجهما. و
ليس تصرفها هي.. رفعت ذقنها و

واجهته، و التحدي واضح في عيونها

الخضراء..,

-يمكنك أن تسأل كل الأسئلة ان

شئت لكني لن أجيب.. لا أعرف

كيف وجدتي و لا يهمني ذلك..

فقط أريد التحرر منك لذلك أريدك

أن تخرج من هنا.. و لا أريد رؤيتك

ثانية

كان الغضب واضحاً في صوتها و
فجأة وقفت. لكنه بدا وكأنه لم يؤثر
في هيوغو أبداً.. قال ببرود : –
اجلسي..

فقط عندما استمرت في التحدي
تحرك. و اقترب منها بصورة اعتيادية
وضع يده على عنقها. و بعدها
أجبرها على الجلوس ثانية.. كان
قتال صامت. كيت قاومت بكل

قوتها. لكنه كان أقوى منا جسديا و
قد أدركت بأنه قادر على أن يجعلها
تركع أمامه ان أراد. لكنه لم يفعل.
حتى الآن. لديها فكرة بأن ذلك
الإذلال الأخير لا زال في الطريق..
قال : -و الآن تدرين بأني قادر على
إرغامك لفعل أي شيء أريده.. لهذا
سوف تجلسين و تحبين على أية
أسئلة توجه اليك. أتفهمين؟

أومأت برأسها موافقة و هي تشعر
بألم في عنقها.. كانت هناك دموع
الألم في عيونها. استدارت. لكن
كرامتها لن تسمح لها أن تدفع يدها
لتمسح تلك الدموع و تعطي فرصة
ليرى بأنه كان يؤذيها..
—حسنا. من هو كارلوس؟ هل هو
الذي جاء بك الى هنا؟
—نعم. انه... صديق...

-صديق؟ تعين حبيب. أليس

كذلك؟

في تلك اللحظة استدارت ثانية

لتنظر اليه:

-لا. ليس كذلك انه ما

قلته..صديق..

نظر اليها هيوغو غير مصدق و

السيجارة بين شفتيه :

-كم مضى على معرفتك به؟

-ليس طويلا مجرد أسبوع واحد..

-هل كان ذلك منزله الذي كنت

تبقين فيه في بالما؟

-أجل. أخذني الى هناك بسبب...

-التقطك.. و أخذك الى منزله.. و

جعلك تعيشين معه.. و تردين أن

أصدق بأنه ليس حبيبك؟

أصبح صوته قاسيا و متوحشا و هو

يستمر بالكلام:

- ألم تكن لديك مثل تلك التصرفات
في حياتك، أراهن بأنك تقدمين
نفسك لكل شاب تخرجين معه. و
كل رجل يمنحك الوقت الممتع..
أيتها القدرة. أراهن بأنك حتى....
وضعت كيت يديها فوق أذنيها و
صرخت و هي غير قادرة على تحمل
المزيد من اتهاماته:

-توقف هذا ليس صحيحا.. و لا
ذرة منه.. لم يكن لدي حبيب أبدا..
و لم أذهب أبدا الى...

وقف هيوغو فجأة و سحبها الى
الأعلى بجواره. و يدها فوق كتفها.
و هو يهزأ:

-عليك اللعنة أيتها الكاذبة الصغيرة
ستقولين الحقيقة لو طال الأمر

شهرًا.. و لا يهمني الذي سأفعله من
أجل أن تعترفي..

دفعها بخشونة الى المقعد ثانية ووقف
كالبرق أمامها. أريد الحقيقة و لن
تغادري هذا المكان حتى أحصل
عليها.

نظرت كيت الي و هي تحاول
السيطرة على الرعب داخل عروقها.
مدركة بأنه سيرفض أن يصدق أي

شيء غير الذي يريد سماعه.. و

بهدوء قالت:

—هيوغو، أرجوك لا تتصرف هكذا..

ما هو قصدك؟ لم يبق هناك شيء

بيننا. اذن لماذا لا تسمح لي بالمغادرة

بدلاً من..

—بدلاً من معاقبتك لما فعلته بي؟

هل هذا هو ما تحاولين قوله؟

قالت بهدوء و حزن:

-بدلاً من عقابنا نحن الاثنين.

ضحك هيوغو ضحكة قبيحة:

-هل بدأت تبحثين عن طبيعتي

الطيبة. عزيزتي كيت؟

عضت شفتيها عندما سمعت نبرة

صوته تلك:

-إذا كان هذا رأيك.. أنت رجل

متحضر. هيوغو.. إذا حاولت النظر

إلى هذا الأمر بدون عاطفة سترى

بأن هذا.. هذا الحدث بيننا هو شيء
صغير. و الذي يمكن أن يرمي جانبا
و ينسى.. بإمكاننا إنهاء هذا الزواج
بهدوء و لأجل أن يكون كلانا حرا
لنبدأ حياتنا ثانية..

جلس هيوغو و هو ينظر اليها و
يقول ساخرا:

-أوه، أرجوكي استمري. خلال لحظة
ستستطيعين إقناعي بأنك تفعلين كل
ذلك من أجلي..

نظرت بعيدا عنه و قالت متألمة:
-ربما هو كذلك.. بالتأكيد ستوافق
بأن من الأفضل اكتشاف الحقيقة
بأن علاقتنا كانت قد وجدت فوق..
فوق لا شيء غير الرمال المتحركة و
قبل أن نتعارف تماما؟

وقفت و ابتعدت بعيدا عنه باتجاه
النافذة ووضعت رأسها على الزجاج
البارد.

تركها هناك و لم يحاول منعها، لكن
صوته عندما تكلم كان يحصد
كالمنجل:

—شخصيا كان علي أن أفهم بأن
الزواج هو أمر نهائي..
و فجأة وقفت لتواجهه:

-لكنه أمر لم تنوي الاحتفاظ به..

لقد سمعتك، هيوغو سمعتك، و أنت
تحدث آدم والسنون عن ذلك المخبر
الذي استأجرت. و عن الذي كنت
تدبره من أجلي.. هل كنت حقا تظن
بأني كنت سأبقى بعدما سمعت؟

-و بسرعة وقف ثم تحرك باتجاهها
-اذن، لقد سمعت كل ذلك، أليس
كذلك؟

- بما يكفي..

- بما يكفي لتعرفي بأنك لن تحصلي

أبدا على الذي كنت تريدينه مني،

المال، المكانة.. تدرين، كل تلك

الأشياء التي جعلتك تقعين في حبي.

ثم جاءت يده لترفع وجهها

ولتواجهه، لم يكن هناك شخص

يمكنه خداعي ثم الهروب، و بالأخص

شخص أضع أنا ثقتي فيه.. قلت

بأني سأجعلك تدفعين. و كنت أعني
ذلك، و هروبك هذا أضاف شيئاً
الى الحساب. هنالك فقط شيئين
أريدهما منك. و أنا أنوي الحصول
على كلاهما قبل أن أدفعك خارج
حياتي و الى المكان الذي جئت
منه..

لدي المال و لدي القوة. و سوف
أستغلها في أن أجعل حياتك

جحيما و أن لا يتعامل معك أي
مدير أعمال أو ناشر في
بريطانيا... ستنتهين في البيت و إلى
الأبد..

كان صوته غاضبا جدا، لكنه الآن
قد تحول و أصبح وحشيا تقريبا، و
أصابعه تضغط على ذقنها:

-و لا تظني أن يكون بإمكانك
الهروب إلى الرجل الذي كنت

تعيشين معه طلبا للحماية. لا بد أنه
كان يعرف بأنك كنت تخدعيني بهذا
الزواج. و إلا فلماذا يسمح لك
بالاستمرار به. و هو بعيد حتى
اعتقدت بأنك بأمان و تستطيعين
مقابلته؟ الآن هناك من يتحرى عنه.
و حالما أعرف من هو سأدمره.
اجتماعيا و ماليا.

—لا

نظرت اليه كيت حائرة... أن يعاقبها
و شيء، لكن أ، ينتقم من ليو كان
شيء لا يمكن أن تسمح به... قالت:
- لا أرجوك هيوغو أنت لا تفهم.. لا
يجب أن تؤذي ليو..

-إذن لقد وصلت إليك أخيرا،
أليس كذلك؟ وجدت شيئا و الذي
سيجعلك تخافين حقيقة.. لماذا؟ هل
و بسبب حبك له؟ أم أنك خائفة

أكثر من الذي سيفعله هو بك أكثر

مني؟ كان اتفاق لطيف بينكما،

أليس كذلك؟ تخدعيني بتظاهرك

بالبراءة و العفة و لأجل أن تكوني

قادرة على امتصاصي و تركي

جافا.. ربما ابتزازي من أجل تجنب

الفضيحة.. بينما أنت و هو لازلتما

عاشقين و تلتقيان كلما سنحت

لكما الفرصة. بدون شك.. و عندما

سمعت بأنني قد اكتشفت كل ذلك
فعلت ثاني أفضل شيء، هربت و
بعدها تهددين بالفضيحة ما لم
أعطيك حريتك و قدر مناسب من
المال.

هزت كيت رأسا متألمة:
-هذا ليس صحيح.. أنا لم أطلب
منك قرشا..

- لا؟ في رسالته يقول محاميك بأنك

قد أفلست بسبب الزفاف. الأم

تكن تلك الطريقة للتسوية؟

قالت كيت حزينة:

- لا بد أن سايمن قد كتب ذلك

محاولة في استعجال الأمور. و هو

يعرف بأني أريد العودة الى العمل

بأسرع ما يمكن..

-سايمن؟ إذن فأنت تتعاملين مع

محاميك بالأسماء المجردة و بدون

ألقاب، أليس كذلك؟

-انه صديق..

-صديق آخر؟؟

صوت هيوغو كان قي قمة السخرية

و هو يؤكد بأن كل شيء كان قدرا..

-كم هو مناسب، يبدو أنك تملكين

الأصدقاء في كل مكان و عندما

تكونين بحاجة إليهم.. لكن كل ذلك

لا يفيد.. لا أحد من عشاقك

بإمكانه مساعدتك الآن. لأني سوف

أحطمك. و سوف أحطم

كراونورد. مهما يكون..

تركها بصورة غير متوقعة و عبر إلى

الطاولة بحثا عن سيجارته و لاحظ

الأغراض التي كانت قد سقطت من

داخل السلة التي رمتها باتجاهه و

قال:

-اجمعي تلك الأشياء و بعدها يمكن

طبخ شيئا لناأكله..

ثم أضاف ساخرا : فقط فكري،

حبيتي، أول وجبة نتناولها معا كرجل

و زوجته..

بكره و نفور جمعت كيت الأغراض

و أعادتها إلى السلة، و شعرت بخدر

في عقلها تحركت ببطء، و ي تفكر..
لكنها تدرك حتى لو حاولت إخباره
الحقيقة و بأن ليو هو نصف شقيق
لها، سوف يضحك و ينظر الى
وجهها دون أن يصدق.. و هي لا
تملك الإثبات، لا شيء يدعم
قصتها..

تدحرجت برتقالة على الأرض خلف
المقعد و انحنت لالتقاطها و كان

هيوغو قد ذب لإحضار حقائبها..
اقتربت باتجاه النافذة و هي تتظاهر
بجمع الفواكه.. و عندما خرج ليأتي
بثالث حقيبة لها أسرعته إلى النافذة
و حاولت فتحها.. كانت قوية و غير
قابلة للتحريك.. و بيأس بدأت
تدفعها، لكنها لم تنفتح..
جاءت يد هيوغو لتضغط على يدها
فوق إطار النافذة :

- ألم أخبرك؟ لقد فكرت بالوقاية و
الاحتياطات اللازمة و أقفلت
النوافذ قبل مجيئك.. هكذا ترين.
فأنا لا أريد أي تدخل في شهر
العسل.. فقط أنا و أنت وحدنا في
جزيرة غسلت بأشعة الشمس.. منظر
شاعري أليس كذلك؟
وجدت كيت نفسها لا تستطيع
النظر اليه. و لذلك بدأت تحقق

بيده، و أصابعه الطويلة القوية كانت
تغطي يدها تماما.. و بكره تركها مرة
أخرى:

-و الآن بإمكانك إنهاء ما كنت
تفعلينه..

ببطء أطاعته و ي تحمل سلة
البرتقالة الى المطبخ لتضعها على
الطاولة و سمعته يقول:

هناك بعض اللحم في الثلاجة،
اطبخيه و مع قليل من السلطة.
ارتفع رأسها لتحقق به، لكن عيونه
الرمادية كانت هناك لتحذرها من
محاولة التحدي. و في النهاية التفتت
و بدأت بإعداد الوجبة.
التحول المفاجئ للأحداث الغير
المتوقعة جعل مشاعرها
مرتبكة.. تماما.. كيف بحق السماء

عرف بأمر الفيلا؟ و لكن الأكثر
أهمية الآن كان، كيف يمكنها الهروب
من ذا المكان؟ لا بد محاولة التفاهم
مع مضيعة للوقت.. لهذا كان أملها
الوحيد هو الهروب من الفيلا بأسرع
ما يمكن.. لأنها لا يمكن أن نتصور
ماذا سيحصل لو لم تفعل ذلك..
هيوغو كان قد تزوجها فقط من أجل
امتلاك جسدها. و ليس هناك أي

شك الآن و هي تحت سيطرته و لن
يتردد في الحصول عليها.. بكل برود
و بقسوة.. و بطريقة ما أدركت بأن
مقاومتها له كانت تزيد من قناعته و
رغبته بها..

بينما ي تعمل حاولت التفكير بخطة،
و أن تقدر ما سوف تفعله.. لقد قال
بأنه قد أقفل جميع النوافذ و هي
بنفسها رآته يقفل الباب الأمامي،

إذن لم يبق أمامها غير الباب الذي
يقود من المطبخ الى الفناء الخارجي و
حوض السباحة.. لكن هناك جدار
بارتفاع ستة أقدام حول الفناء، لكن
باستطاعتها الوقوف على شيء ثم
التسلق.. أو أن كان باستطاعتها
الوصول الى الطاحونة الهوائية.. هناك
و بسهولة تستطيع التسلق و

الوصول الى السلم ثم القفز الى

داخل الحقل خلفهما..

لكن عليها أولا أن تقنع هيوغو بأنها

أصبحت مطيعة و سهلة الانقياد..

في تلك اللحظة كان يراقبها مثل

الصقر، جلس قرب الطاولة لكن

عيونه لا تفارقها أبدا.. و كأنه جاهز

للقفز لو حاولت أي شيء لذلك

انتمت من إعداد السلطة و حملتها

إلى الطاولة و اللحم أيضا. بعدها
جلست على المقعد المقابل له.
رفع قنينة من الشراب و بدا بسكب
شرابا أحمر بلون الدم في كاسين، رفع
كأسه و نظر اليه و هو يقول
ساخرا: نُخبنا...

تجاهلت ذلك كيت و بدأت تتناول
الطعام في جو كئيب و بصوت
متوتر.. و عندما انتهت رفعت كيت

كأسها لكننا لم نشرب، و بدأت

تراقب السائل حائرة.. قالت:

— كيف وجدتي؟

نظر إليها متجهما لحظة و كأنه يقرر

شيئا. بعدها رفع كتفيه بلا مبالاة:

— كان الأمر بسيطا جدا.. في

اللحظة التي شعرت بأنك قد هربت

من حفلة الاستقبال اتصلت بذلك

المخبر ثانية و طلبت من أن يجدهك..

و عندما تحقق من قوائم المسافرين في
المطار اكتشف بأنك قد رحلة إلى
ماجوركا. و تعرف على صورتك أحد
الموظفين هناك، شخص يمثل وجهك
يعتر عليه بسهولة.. لقد تذكر بأن
رجلا قام بإيصالك و قد أعطاك
المال.. و المخبر كان له علاقات
بوكالات مشابهة في بالما، لذلك
طلبت منهم أن يرسلوا شخصا إلى

أي مكان ربما تكونين فيه..الرجل

الذي شاهدك في المدينة تبعك إلى

السيارة ثم إلى هنا.

ضحك بخبث عندما رأى نظرة

الاتهام في عينيها.. كان لدي عمل في

انكلترا، لكنني جئت و بأسرع وقد

بعد سماع خبر وجودك هنا و نواياك

في أن تبقى هنا.

لكنني و عندما وصلت الى الفيلا
وجدت أنك قد غادرت و كذلك
جميع أغراضك... للحظة ظننت
بأنك خدعتني ثانية. لكن بعدها كان
لي ضربة من الحظ..
تجولت في المدينة و رأيتك في السيارة
مع حبيبك الأخير..
ركز على تلك الكلمة و هو يتمتع
باحمرار وجهها..

-التقطت رقم السيارة و عينت
شخصا ليراقب المنزل، و بنفس
الوقت جهزت هذا المكان في حالة
أن تفكري بالعودة.. أخبريني.
هل يعلم بأنك متزوجة؟ أم أنك
تنتظرين مني الإلغاء لتكوني حرة و
يسهل عليك تعليقه في صنارتك؟
ربما تقولين الحقيقة. التقرير الذي
وصلني يقول بأنه عازب، و غني..

غني جدا.. و هذا يعني بأنك ربما
كنت تلعبين نفس اللعبة مع.. و
أخبرته نفس الأكاذيب التي سمعتها
أنا من قبل. هل الأمر هكذا، كيت؟
هل تعتقد بأنك عذراء و بريئة و
نقية؟ بينما أنت طوال الوقت لا
يهمك من يصاب بالأذى طالما...

-اخرس

وقفت كيت و أدركت أن كأس
الشراب كان لا يزال بيدها و
استعدت لترميه في وجهه.. لكنه كان
يتوقع ذلك و رفع يده ليمسك
بكفها و يضغط ذراعها الى الأسفل
حتى وضعت الكأس على الطاولة..
إذن لقد خمنت تلك المكيدة أيضا.
أليس كذلك؟ لماذا أرسلك الى هنا

ثانية؟ هل اكتشف اللعبة و تخلصت

منك. أليس كذلك؟

قال مجاملا بسخرية:

— يا للعار، كيت.. يبدو أنك لا

تجدين الحظ الكبير مؤخرا لوضع

يديك القدرتين و الاستيلاء على

أموال الرجال. أليس كذلك؟ ماذا

عن حبيبك كراوفورد؟ ليس

بإستطاعته تقديم الأكثر؟ أم أنه هو

الشخص الذي رسم لك تلك
الخطّة؟ هل كانت محاولتك في
الحصول على زوج ثري من أجله؟ يا
إلهي.. لا بد أنك تحببته حقاً..
اتفع رأس كيت و التقت بعيونه و
قالت بتحدي
-أكثر من الذي لن تعرف أبداً..
أصبحت النظرة في عيونه قاتلة و
للحظة ظنت بأنها قد تمادت كثيراً..

قبضة فوق كفها اشتدت و تألمت..

بعدها تغير وجه، وخفف قبضته و

بيده الأخرى رفع كم قميصها

ليكشف عن الرباط الملفوف، و

الذي شعر به من خلال كمها..

— ما سبب هذا؟

— انه لا شيء..

-حاولت أن تسحب يدها بعيدا،

لكنه لم يتركها، و بدأ يفك ذلك

الرباط:

-سألتك ما سبب هذا الجرح..

كرر كلامه عندما تخلص من الرباط

و رأى المكان الذي بدأ يتحول لونه

من الاحمرار الى الأزرق الداكن..

-رفسني حصان..

- ما كنت أعرف بأنك تستطيعين

ركوب الخيل..

- لا أستطيع.. كنت في طريقه، و

هذا كل ما في الأمر..

- و هذه العلامات الأخرى؟

كان يؤشر إلى أربعة علامات كانت

لا تزال حمراء في أعلى الجرح.

بدأت يدها ترتجف في يده و نظر

إليها بحدة.

-انها لا شيء.. و لا تهمني..

-هذه طبع أصابع، من الذي فعل

ذلك؟ أجيبني:

-حسنا

سحبت يدا بقوة من قبضته: اذا

كنت حقا تريد أن تعرف، أنت

الذي فعل ذلك.. عندما حاولت

سحبي بقوة خارج النادي ليلة

الأمس..

دفعت شعرها إلى الخلف بعيدا عن

عيونها بأصابع مرتجفة: إذن هذا

شيء آخر لتحقق به بإعجاب،

أليس كذلك؟ شيء آخر لحقدك

النتن لينمو.. أي رجل آخر كان

سيدرك بأنه قد أخطأ و يغادر

بعيدا.. لكن ليس أنت أوه لا، كان

عليك أن ترسل جواسيسك

ليفتشوا عني ثم تسحبني هنا معك،

مصمما أن تخيفني و تعاقبني..

أخبرني، ما الذي كنت ترفسه من

قبل و قبل أن تجدني بقربك؟

هيوغو أيضا كان واقفا، ووجهه

يعكس الغضب عندما صرخت

بوجهه، لكنه تحرك ببطء حول

الطاولة و جاء باتجاهها:

-اخرسي.. ستصابين بحالة هسترية..

و إذا لم تتوقفي سيكون علي أن

أضربك..

ضحكت كيت بوجهه و أمسكت

بكتفيها، كانت هناك نظرة متوترة في

عيونه و كأنه كان يلاقي صعوبة في

السيطرة على نفسه..

-عليك اللعنة. اخبرسي.. هل كنت

تعتقدين بأني كنت سأؤذيك لو كان

لي علم بوجود ذلك الجرح؟

-أجل، أظنك كنت ستفعل، و

اعتقد بأنك ستفعل أي شيء يمكنه

أن يؤذيني، قالت بمرارة: أنت لست

من البشر..

-أوه، لا.. لا تسحبيني إلى

مستواك.. انك فأرة كاذبة و مخادعة،

تذكرين؟ أنا لن أجبرك على فعل أي

شيء...

حاولت عبثا دفع يديه بعيدا، لكنها

الآن تقف ثابتة، تحديق به، و شعرها

غير مرتب، و عيونها واسعة من أثر

الدهشة:

—إذن، ماذا ستفعل بحق الجحيم

الآن؟

قال ساخرا عندما رأى بريق الأمل في
عيونها:

—أوه، لا تقلقي، بكل تأكيد أنا
أنوي الحصول على ما جئت من
أجله.. لكن حتى و إن كانت الفكرة
مغرية، فأنا لا أنوي أن أستعمل
القوة... لا، بعد أن أنتهي منك
سوف تعطيني شيئين، الحقيقة

الكاملة عن ماضيك و نفسك.. و
عن طيب خاطر..

ربما سيأخذ مني الوقت، لكنني لست
على عجلة.. و أشكرك من أجل
شهر العسل الطويل الذي خططنا
له.

متعبة جدا و غير قادرة حتى على
الكلام نظرت إلى عيونه الرمادية
القاسية و المليئة بالسخرية و

الحقد.. اذن الآن تدرك بأن لن

يستعمل القوة الوحشية..

أوه، لا، ذلك سيكون أكثر وحشية

بالنسبة لهيوغو ميريون المهدب و

الرفيق..

و بدلا من ذلك فهو ينوي إرهابها

مرة بعد أخرى بأسئلته و اتهاماته

حتى تكون جاهزة لتعترف لأي شيء

فقط لتخلص منه.. لكن ليس فقط

الاعتراف.. فهو يريد أيضا الإهانة
القصوى و الأخيرة... لتقديم نفسها
ل بتلك الصورة... لكن ذلك لن
يحصل علي أبدا... و مهما كان نوع
التعذيب الذي سيستعمله.. و التأكد
من الفكرة منحها القوة..
تنهدت و قالت ببرود:
-ابعد يديك عني...

ابتسم: - أن أكون زوجك يعطيني
الحق التام في التقرب منك أي وقت
أريد.

جاء صوت كيت ثابتا:
- لا، ليس لك الحق... لقد صادرت
حقوقك كلها عندما جعلت ذلك
المخبر يراقبني...

بعدها و فجأة استطاعت أن تنزلق

من بيد يديه و تذهب الى غرفة

المعيشة.

تبعا مباشرة:

-فقط ما كان معنى ذلك؟

-واثق من نفسك تماما، أليس

كذلك؟ ل فكرت لحظة بأنك قد

أخطأت؟ قرأت تقرير ذلك المخبر و

صدق كل كلمة فيه مباشرة، دون

أن تعطيني الفرصة للاعتراف أو
الإنكار.. لم تثق بي و لم تتردد في
تخطيطك لي.. لكن ربما ذلك كان
بسبب أفعالك الخاطئة.. كنت
مستعدا لسماع أسوأ شيء عني
لأنك أنت بنفسك كنت كاذبا.
حسنا، سأخبرك شيئا هيوغو: أنا لم
أكذب عليك أبدا، و لا مرة.. لكني
سعيدة بأنك قد صدقت ذلك

التقرير، لأن ذلك جعلني أرى
حقيقتك، و الذي كنت عمياء جدا
بحيث لم أستطع رؤيتها..

-بالتالي ستقولين بأنك كنت
تخبيني.. محاولة لطيفة. كيت، لكن
هل حقا تتوقعين مني أن أصدقك؟
نظرت إليه لحظة ثم استدارت و
قالت متعبة:

-لا، لا أتوقع ذلك..

-خاصة و بعد إخباري قبل قليل
بأنك مغرمة بهذا الرجل كراوفورد..
-أنا لم أقل بأي مغرمة به، فقط أنا
أحبه..

-هناك اختلاف؟

-أجل، اختلاف كبير..

-طبعاً هنالك دائماً طريقة واحدة
لتثبت بأنك تقولين الحقيقة.. فجأة
تغير صوته و أصبح رقيقاً كالحرير..

التفت إليه بدهشة:

—حقاً؟ كيف؟

ابتسم: —بأن تثبتى بأنك لا تزالين

عذراء..

شعرت بضيق في التنفس و هي تقول

مهزوزة:

—أنت أيها... أيها السادي، لم

أعطيك نفسي أبداً، و أفضل..

— أن تقتلي نفسك أولاً؟ أوه، هيا

الآن.. لا تكوني مثيرة للشجون

تدريين بأنك...

— لا أفضل أن أقتلك أنت أولاً..

للحظة حدقا ببعضهما و بعدها قال

هيوغو ببطء:

—علينا فقط أن نكتشف، أليس

كذلك؟ لأني بالتأكيد سوف.....

صوت جرس الهاتف قاطعه.. و أول
من تحرك كان هيوغو. و كان عليه
أن يبحث عن الهاتف، في الوقت
الذي كانت فرصة لكيت و التي
كانت تعرف أين هو بالضبط...
أسرعت عبر الغرفة و التقطت
السماعة...

—كارلوس، ذلك الرجل في النادي
يحاول سجنني عليك أن تساعدني...

تلك الكلمات الأخيرة كانت صرخة
بأس عندما وقف هيوغو خلفها و
سحبها السماعة من بين أصابعها ثم
ضمها الي ووضع ذراعها حول
عنقها. و الذي جعلها تختنق تقريبا.
و لأجل أن لا تستطيع الصراخ أو
المقاومة..

--مرحبا، من هذا؟ لا، كانت مزحة
من طفل يلعب.. أجل، أريد مكالمة
من انكلترا..

شعرت كيت بخدر في جسمها و
بعدها سمعت هيوغو يتكلم ثانية.

--سايمن؟ أو، لا بد أنك محامي
كيت.. أنا هيوغو ميريون..

صوت اختناق انطلق من بين شفتي
كيت بينما كانت تحاول طلب

المساعدة، لكن هيوغو ضغط

عضلاته و منعها ثم أجاب:

—أجل أظنها مفاجأة.. لكن و كما

ترى، أنا و كيت عدنا لبعضنا ثانية..

كان الأمر كله مجرد خطأ، و كانت

كيت ستعرف ذلك لولا هروبها.. و

بالطبع لحقت بها و شرحت لها كل

شيء.. نعم، كل شيء على ما يرام

الآن.. أشكرك. كيت لن تكون

بحاجة إلى خدماتك. في النهاية.. لقد
قررنا قضاء شهر العسل هنا.. هل
بإمكاننا البقاء في الفيلا لفترة؟
تجهم وجهه قليلا ثم قال بسرعة:
شكرا، نحن ممتنين.. لا آسف لا لن
تستطيع كيت التحدث في هذه
اللحظة، فهي تستحم، سأخبرها
بأنك اتصلت..

بعدها بدا الغضب في صوته: ليو
كراوفورد؟ أجل؟..، و كما قلت،
كان عليها أن تحدثني عنه منذ زمن
بعيد..الوداع..

بهدوء أعاد السماعه إلى مكانها لكنه
لم يسمح لها بالتحرك مباشرة.
-إذن.. حتى محاميك على علم
بحبيبك. أليس كذلك؟ و هذا المكان
هو ملكه و ليس ملك حبيبك

الاسباني.. على العموم لقد كانت
مكاملة مهمة و ممتعة، و التي تترك
لك الكثير من الشرح و التوضيح..
و دون ترفع تركها لترفع يدها الى
عنقها و تزيل آثار أصابعه ثم قالت:
- كنت أظن بأنك لن تستعمل
القوة..

- لن أستعمل القوة لأرغمك على
فعل ما أريد، الاحتفاظ بك و حتى

أحصل عليه هو شأن آخر.. و تلك
لم تكن قوة.. مجرد خدعة تعلمتها في
الجيش..

نظر اليها بتجهم: لم تكوني في انتظار
مكالمة من المحامي، و قد استعملت
اسم كارلوس قبل كل شيء.. هل
أنت في انتظار اتصال من أيضا؟
—عليك أن تنتظر و ترى، أليس
كذلك؟

ردت عليه بغرور لكن بمحاولة يرثي
لها.. يرثي لها لأنها تعرف بأن كارلوس
لا يمكن أن يتصل بها بينما تكون
عائلته في احتفال بمناسبة خطوبته
لكونسويلو..

واضح بأنه قد أخبر سايمن أين
هي... و الحقيقة، فان كارلوس لن
يفكر بها ثانية حتى يحين موعد
اصطحابها إلى المطار.. و ذلك لن

يكون قيل يومين آخرين.. يومان من
السجن هنا مع هيوغو ابتسمت و
هي حزينة، قبل أقل من شهر كان
ذلك سيكون لها قمة السعادة..
لكن الآن.. رباه، يا للسخرية.
هيوغو كان يراقب تغير الانطباع
على وجهها قال:

—ما الذي تحاولين إخفاءه؟

هزت كتفيها غير مبالية:

- لا شيء... فقط كنت أفكر كم

يمكن أن تكون الحياة بشعة و

مضحكة..

- لا تقولي بأنك بدأت تشعرين

بتأنيب الضمير؟ ذلك شيء لن

أصدقه مثل كل أكاذيبك السابقة..

لماذا لا تواجهين الأمر؟

لن يساعدك أحد.. وجدتك هنا و

سوف أحتفظ بك.. و كلما كان

قرارك سريعا لتعطيني ما أريد، كلما
أسرعت في الحصول على حريتك..
رفعت رأسها و نظرت إليه:
-حريتي؟ إذا أخبرتك بكل ما تريد
معرفته، هل تسمح لي بالمغادرة؟
-ذلك ليس كل ما أريد و أنت
تدركين ذلك..

-و إن أعطيتك ذلك أيضا، الليلة،

ستغادر هذا المكان؟ و لن يكون

علي أن أراك ثانية أبدا؟

-لقد قلت ذلك من قبل...

كان ثابتا، و متوترا و هو يراقبها

بدقة، و لدقائق نظرت إلي، و بعدها

و ببطء هزت رأسها قالت:

-لا، لن تتركني أن أغدر بتلك

البساطة.. لن تحصل على القناعة

الكافية من خلال مثل هذا النصر
البسيط.. و ستستمر في الاحتفاظ بي
هنا لتعصر بقدر المستطاع تلك
السعادة السادية من داخلي.. و لن
تقتنع حتى تراني أتوسل من أجل
...حسنا، لن أفعل... أبدا لأني لم
أفعل شيئا مخجلا، و ليس هناك أي
شيء تستطيع إيدائي به، ليس بعد

الآن.. الشخص الوحيد الذي تؤذيه
هو أنت، بهذا الإصرار الجنوني ل...
-هنا أنت مخطئة..

بسرعة تحرك باتجاهها و بسرعة أيضا
تراجعت كيت إلى الخلف لتعثر
بمقعد.. و بسهولة وصل ودفعا إلى
المقعد، ووضع يديه على جانبي
المقعد ثم مال لينظر إليها متوترا:

-ربما تكونين قوية كالمسمار تحت
تلك البنية الرقيقة، لكنك لن
تستطيعي مقاومتي.. ذلك القيد
بالذراع لو تكن الخدعة الوحيدة التي
تعلمتها في الجيش.. لقد علموني
عدد غير قليل من الطرق الممتعة
لجعل الناس الذين يقاومون
يتكلمون.. أوه، لاشيء جسدي،
مجرد إقناع لطيف و مهذب، و الذي

يستمر و يستمر دون توقف.. و لا
تظني بأني سأسهل الأمور لأنك
امرأة.. ستركعين ثم ترحفين و أنت
متوسلة و قبل أن أنتهي منك،
زوجتي الجميلة المخادعة
حدقت كيت متصلبة عندما رآته
يشعل سيجارة ثم يوج مصباحا الى
وجهها مباشرة:

-حسنا، دعينا نبدأ.. كم من المدة

كامن كراوفورد حبيبك؟

-أنت مجنون.. هل حقا تعتقد بأنك

ستحصل على شيء بهذه الطريقة

الرخيصة؟

قال ثانية:

-كم من المدة كان كراوفورد

حبيبك؟

- اذهب الى الجحيم، لن أخبرك

بشيء..

لكنه استمر بتكرار نفس السؤال

لمرات عديدة حتى غطت أذنيها

لتمنع وصول صوته إليها، سحب

يديها إلى الأسفل و بدأ ثانية، يغير

السؤال أحيانا لكن بنفس الأساس..

كم مضى على معرفتك به؟ متى
أقنعتك بالزواج مني؟ كم من الوقت
كنت تعيشين معه؟

في البداية صرخت بوجهه، و حاولت
تغطية صوته، لكن و عندما بدأ
الظلام يشتد في الغرفة، و لم يبق
هناك سوى ضوء المصباح الموجه إلى
عيونها، بحيث لم تستطع رؤيته هو
أيضا، و صوته مستمر بالسؤال، لم

تشعر كم من الوقت مضى و هي
هناك بدا لها و كأنها ساعات، لكنه
لم يتوقف حتى لجأت إلى السلاح
الوحيد الذي تملكه.. الصمت
التام.. حاولت أن تقطع صوته كلياً،
لكت تجنبه كان مستحيلاً.. كان فيه
إصرار قوي.. و شعرت بالإرهاق
الكامل، أصيب عقلها بالخدر.. و لم
يتوقف إلا بعد فترة طويلة من

صمتها، ثم ابعد المصباح عن
عيونها.. الظلام المفاجئ أخافها
تقريبا و تنهدت مرتجفة..
و فجأة سمعت صوته و قد تغير و
أصبح أكثر لطفا و تهديبا:
- لا تخافي.. كيت انتهى الأمر الآن..
هذا الصوت لا يبدو أبدا مثل
الصوت الكريه الذي كان
يستجوبها..

وقف ثم ساعدها على الوقوف، و
أمسك بها عندما ترنحت نتيجة
الجلوس لساعات طويلة، دفء
ذراعيه بدا لها فردوس من الأمان و
القوة.. وضعت رأسها على صدره و
تعلقت به ضعيفة و هو يربت على
شعرها.. و يحاول أن يريحها و كأنها
طفلة:

– كنت ممتازة.. لم تقولي شيئا عن ليو،

أليس كذلك. رغم أنك كنت

تستطيعين و بكل بساطة أن تقولي

بأنك كنت تعرفينه منذ خمسة

أعوام..

كيت كانت لا تزال تشعر بالنور

الساطع في عيونها، لا زالت تشعر و

كأنها عمياء.. و تشعر بالدوار أيضا،

عقلها يدور و لا يشعر بغير النعمة
الوحيدة بأن الأمر قد انتهى.. قالت:

- لا ليس من خمسة أعوام.. أنا

عرفته طوال حياتي..

كان رأسها يؤلمها.. و تعلقت بهذا

الشخص الذي كان طيبا معها..

- و كنت تعيشين معه لفترة طويلة،

أليس كذلك؟

- م م م، منذ... مجيئي إلى لندن

شعرت بالنعاس و بالإرهاق
الشديد.. أغمضت عيونها لكن ذلك
ضاعف الألم..
- أين هو الآن؟
- ذهب.. ذهب.. الأرجنتين..
- ستشتاقين إليه، أليس كذلك؟
ستشتاقين لحبيبك، أليس كذلك،
كيت؟

ربما كان التشنج في جسده، ربما،
لأن هيوغو كان غير قادر على أن
سيتمر بالكلام، و مهما حاول، كان
ذلك تخديرا لعقلها المرهق.. فجأة
تصلبت تحت يديه، و شعرت أين
كانت و من كان يمسك بها.. و
بحركة واحدة قفزت بعيدا عنه و
نظرت إليه حائرة و خائفة..

- يا إلهي انك خسيس.. و من بين

كل الخدع القدرة

أسرعت الى جانب الغرفة و أضاءت

المصباح.. وقف هيوغو يواجهها، و

يديه في جيوبه، هادئ بشكل غريب،

فقط حركة من فمها كانت تفضح

انزعاجه لعدم نجاح حيلته بصورة

كاملة هدها بلطف

- المرة القادمة.. أو المرة التالية..
سيكون هناك عدد كبير من المرات..
أيتها الرخيصة الجميلة.

الفصل السادس

كان الجو حارا وخانقا في الغرفة التي
كانت بحاجة الى تهويه.. كانت كيت
مستلقية على السرير بقميص نوم
خفيف فقط. والاغطيه قد

ابعدت.. تحركت متعبه . ورأسها لازال
يؤلمها وغير قادره على الاستمرار في
النوم . وذهنها يدور ويدور حول
المأزق الذي وجدت نفسها
فيه, ولا بد ان تفكر بطريقه للهرب
.. لأنها لن تستطيع مواجهة جلسه
اخرى مثل جلسة الليله. وهي مدركه
بأنها ليست قادرة...

بعد رفضها الاجابه على اسئلته
سمح لها هيوغو ان تأخذ بعض
ملابسها من الحقيبه وبعدها
تستحم..

بسرعه كانت قد اقفلت باب
الحمام. لكن وبعد ان كانت هناك
لنصف ساعه عاد وطرق الباب
وطلب منها الخروج.

للمحظة مجنونه فكرت ان

تتحداه. لكنها رفضت الفكرة

مباشرة.. لن يستغرق الامر اكثر من

دقيقتين ليرفس الباب ويفتحه وهي

لا تريد ان تثير غضبه في مثل هذه

الساعة من الليل وهي مرتديه ثوب

الحمام فقط

..لذلك فتحت الباب

وخرجت. ويدها معلقه في حافات

الثوب وهي تسحبه حولها
بقوة.. هيوغو كان ينتظر خارجا, نظر
اليها بأعجاب وتراجع الى
الخلف, قال ساخرا: _ليس عليك ان
تخافي..

انا لم ارغم اية امرأة من قبل ولا انوي
البدء بذلك مع رخيصة صغيرة
مثلك..

مالم تكوني انت التي تدفعني لأفقد

نفسي

هذا هو الموضوع

قادها الى غرفة النوم التي كانت

نوافذها مقفلة ايضا... قال

:- يمكنك استعمال هذه الغرفة

,ولا تفكري بأية طريقه للهروب
خلال الليل .لاني سأكون نائما في
الغرفة الرئيسيه وعليك ان تذهبي
عبرها لتصلي الى المطبخ..

وانا صاحب نوم خفيف جدا
كان صوته يحمل نوعا من التهديد
الجنوني

..

نظرت اليه

حسنا, لست بحاجة لتوضح كل
شيء... تلقيت الرسالة.. ان صادف
واخذت خطوة خارج الخط ستنسى
كل التظاهر النبيل بأن لا تستعمل
القوة. اليس كذلك؟_ بدأت تتعلمين
بسرعه..._ تقدم الى الطاولة امام
المرأة ورفع حقيبتها التي تحمل فيها
ادوات الزينه ثم فتحها ليجعل
محتوياتها تسقط ثم اخذ من بينها مبرد

الاظافر ومقص صغير وبعدها قال

:_ سأحتفظ بهذا فقط حتى

لايستعمل لفتح اقفال النوافذ.. نامي

جيذا.. ان كان ذلك في استطاعتك..

اغلقت الباب مباشرة بعد مغادرته

لكنها لم تجد عليه قفلا . وبعد فترة

سمعت صوت جريان الماء وجاءتها

الفكرة المفاجئه في انها ربما تكون

قادرة على الهرب بينما هو تحت
المياة الجارية في الحمام..يحذر فتحت
الباب قليلا ونظرت الى الخارج..كان
قد ترك باب الحمام مفتوحا ليكون
بأمكانه رؤية الممر بكل
وضوح..وبسرعه اغلقت بابها ثانية
ثم ارتدت قميص نوم قطني..وحاليا
كانت الغرفة دافئه ولا توجد اية
فرصه لدخول الهواء البارد..كانت

هناك مروحه كهربائية في غرفة
الجلوس. لكنها تدرك وبدون تفكير
بالامر بأنه لن يسمح لها باستعمالها.
ليس هناك اي امتياز للعدو في معركة
الذكاء والمهارات التي يشنها ضدها

...

الان هي مستلقية في الفراش. ولا
تزال مستيقظه. تشعر بالحراره
والرطوبه نتيجة التعرق. وجفاف في

فمها. كانت تفكر بالماء البارد بلهفه

.

لكنها كانت تخاف الذهاب الى
الحمام لتحصل على القليل منه
خشية ان يراها هيوغو ويكون له
الاعتقاد الخاطئ ...

وبدا وكأنها مستلقية هنا لساعات
,تحطم عقلها لتجد طريقه للهروب
او لاقناعه ليسمح لها بذلك

..لكنها لا تستطيع التفكير بأي
شيء يمكن ان يكون له التأثير في
القضيتين..املها الوحيد الذي كان
يدور في رأسها هو عودة كارلوس بعد
يومين ..لا . سيكون اليوم بعد غد
.ادركت ذلك وهي تنظر الى ساعتها
التي كانت تشير الى الثانيه من صباح
اليوم التالي..وعندما يصل كارلوس

لن

يكون امام هيوغو الا ان يسمح لها
بالخروج ويمكنها تهديده بالشرطه لو
لم يفعل ذلك.. بوجود كارلوس
ليحميها ستكون بأمان
.. لكنها اولا عليها ان تتحمل
ساعات الانتظار وتحافظ على
اعصابها ان كانت تريد مقاومة طرق
هيوغو لغسل الدماغ...

استدارت فوق الوساده وشعرت
بضربة الم في رأسها ما بين عينيها
تماما .. عليك اللعنه هيوغو
. لا تستطيع تحمل هذا بعد
الان...نزلت من السرير وارتدت
ثوبا اخر فوق قميص نومها .بعدها
اقتربت من الباب
.كان الممر مضيئا .دخلت الحمام
.وهي تغلق الباب لكنها لم تقفله

..شعرت بالدوار قليلا ثم نظرت الى
المرأة فجأة.. كان الوجه الذي ينظر
اليها محمرا نتيجة الحرارة التي تشعر
بها.. لكنها رأت دوائر داكنه حول
عيونها المتعبه وشحوب اقرب الى
البياض حول فمها.. حدقت في المرأة
لحظه ثم دفعتها جانبا لتبحث في
خزانة الادويه التي كانت خلف المرأة
عن اقراص الاسبرين. واخيرا وجدت

قنيه مليئه بالاقراص وقد كتب

عليها بالانكليزيه اضافه الى

الاسبانيه (اسبرين)

,ملأت كأسا بالماء ثم التقطت

قرصين من داخل الزجاجه..._ماذا

تفعلين؟ اعطيني تلك الاقراص! جاء

صوت هيوغو خلفها قويا وغاضبا

عندما اقترب منها ودفعها بعيدا عن

الحوض وهو يأخذ القنينة بقوة من

بين يديها

ماذا بحق الجحيم تحاولين فعله؟ كان

لا يرتدي أكثر من بنطلون البيجاما

وبدا صدره القوي بلون برونزي

داكن..

_اوهِ.. بحق السموات!! اشعر

بصداع قوي.. جئت لأخذ بعض

الاسبرين..واظنه شيء طبيعي ان
يكون لي هذا الصداع بعد الذي
قاسيته بين يديك الليلة, اضافه الى
اختناقى في تلك الغرفه وبدون هواء
نقى فتحت يدها امامه وقالت
انظر لا اكثر من قرصين من
الاسبرين فقط..هل كنت حقا تعتقد
باني ساكون حمقاء لتلك الدرجه
لاقتل نفسي بسببك؟ لا يمكن ابدا!

فانت لا تستحق ذلك , ومهما كان

نوع تعذيبك لي

رفعت الكأس ثم ابتلعت القرصين ,

وببطء استدارت لتأخذ منشفة

صغيره وتبللها قليلا بالماء البارد , ثم

رفعت رأسها لتمرر المنشفه الباردة

فوق وجهها وعنقها وعندما فتحت

عيونها رأت في المرأة صورة هيوغو

وهو يراقبها . وانطباع غريب على

وجهه والذي لم تستطع تفسيره.
عندما ادرك بأنها تراه حول نظره
بعيدا وبسرعه قال : انتهيت؟

اومات له

راقبها وهي ذاهبه الى غرفتها قال

اتركي الباب

مفتوحا, ستحصلين على المزيد من

الهواء.. بصمت اطاعته استغرق وقتا

حتى شعرت بتأثير الاسبرين وبينما
هي مستلقية هناك تذكرت عملها
كعارضة ازياء وقد قامت مرة بتمثيل
دور اعلاني عن فوائد الاسبرين
والذي كان من المفروض ان يكون له
مفعول فوري.. ثم تقلبت في الفراش
مرهقه .. لو كانت فقط تستطيع
الحصول على الهواء! سيكون من
الافضل النوم في الحمام من ان تنام

في هذه الغرفة والتي تبدو اكثر من

حمام بخار

لم تدرك بالتأكيد سبب برودة

الحمام.. لكن طبعا, النافذه في الحمام

لها اطار معدني ولم يكن بمقدوره

اقفاله! لا بد انها كانت مفتوحه

وسمحت للهواء الطلق ان يتسرب

الى الداخل.. محمومه جلست في

الفراش. وهي تحاول تذكر كم كان

حجم تلك النافذه, صغيره ام
كبيره. لأنها يبدو وكأنها تتذكر بأن
النافذه تطل على الفناء.. هل هي
كبيره بما يكفي لها للعبور من خلالها
؟ هل كانت ؟ بهدوء وبقدر المستطاع
زحفت لتفتح الباب وتنظر باتجاه
الحمام ومن اجل ان ترى
الشباك.. اللعنه.. لن تستطيع رؤيتها
الا من الداخل.. النافذه كانت صغيره

بشكل مخيف. لكن عليها ان
تحاول..بسرعه عادت الى غرفتها
..حتى ان كان هيوغو قد سمع شيئاً
لابد انه سيعتقد بأنها كانت تريد
الشراب ثانية. لانه لن يأت ليرى ما
كانت تفعله..

تنهدت كيت بأرتياح وبدأت تغير
ملابسها بهدوء وترتدي القميص

والبنطلون . لن تستطيع ارتداء اي
شيء عريض والذي كان يمكن ان
يتعلق . ثم وضعت قدميها في حذاء
ناعم خاص بلعبة التنس ..نقودها
وجواز سفرها كانا لا يزالان في
حقيبتها اليدويه في غرفة الجلوس
. لكنها ليست قلقة بهذا الشأن
.الهروب كان اهم شيء الان ..بهدوء
زحفت الى داخل الممر ثانية..سمعت

صوت السرير في غرفة هيوغو
وتحولت الى حجر. وقلبها يخفق من
الخوف.. لكن لم تكن هناك اية
اصوات اخرى , كل شيء كان هادئا
..اجبرت كيت نفسها على
الاستمرار. في النهايه . لن يستطيع
اكلها , اليس كذلك ؟ لكنه قادر على
فعل شيء محزن تقريبا , وسوف يفعل
لو حاولت الضغط عليه.. فتحت

باب الحمام لكنها لم تجرأ على لمس
زر الاضاءة.. ولحسن الحظ كان هناك
ضوء القمر الذي يشرق من خلال
النافذه. ببطء تسلقت فوق حوض
الحمام وبعدها بدأت تفتح النافذه
شيئا فشيئا.. رفعت ساق واحدة الى
فتحة النافذه ثم الاخرى. لكن
المعدن كان يحفر لحمها عندما

حاولت ادخال بقية جسدها
..وبصرخه الم مخنوقه .

حاولت المرور من الفتحة الصغيرة
..وللحظه مرعبه ظنت بأنها لن
تستطيع سحب كتفيها. لكنها بعد
ذلك استطاعت ان تسحب بقية
جسدها . رغم انها شعرت وكأن قطعه
من كتفها الايمن قد تعلق بالقفل

..لثانيه تعلقت بيديها. بعدها القت

بنفسها على الارض ..

وبدون ان تقف لحظه اسرعت عبر

الفناء ومرت من امام حوض

السباحه ,اشرعة الطاحونه الهوائيه

كانت ثابتة .مقفله بحيث لا

تدور..لكن حتى لو لم تكن مقفله ما

كانت ستدور الليله ..الهواء كان

رطباً وثابتاً. فقط عدد قليل من

الغيوم في السماء الصافيه والتي
كانت تسابق القمر .. وبأسرع ما
يمكن اسرعت كيت الى السلام التي
كانت تقود الى البرج وحاولت بحذر
التسلق وهي قريه من الجدار لان
تلك السلام الحجريه كانت تأكلت
بمرور الوقت ولم يكن هناك سياج
لتمسك به الجانب الاخر من البرج
كان يشكل جزءا من

الجدار الحدودي وكان هناك عدد من
اشجار الزيتون واللوز بقربه متعبة
توقفت كيت وهي تنظر الى الاسفل
,عليها ان تكون حذره عندما تقفز,
لا تريد السقوط على فرع
شجرة.. بعدها ادركت بأن الذي
كانت تظنه ظلا للاشجار لم يكن
ظلا ابدا.. كان سطح سيارة سوداء
وضعت بقرب الجدار... لكن لماذا

بحق السماء...؟بعدها ادركت
...طبعا ,هكذا وصل هيوغو الى
الفيلا ,بالتسلق فوق سطح السيارة
وبعدها الى السلم. وعندما دخل
الفناء اصبحت مهمه سهله بأن
يدفع الشباك بقوة ويدخل الى المنزل
..وهو الذي ترك السيارة في ذلك
المكان الخفي وبعيدا عن الانظار
لأجل ان لا تشعر هي بوجوده وهو

في انتظارها لتسقط في فخه...
ابتسمت كيت... حسنا ,هكذا قدم
لها مساعده لتهرب دون مخاطرة
تكسر قدم او ساق..قفزت بخفه الى
الاسفل..وارتفع صوت السطح
المعدني وكأنه يعترض ..وهناك بقيت
ثابته . خائفه من ان يكون قد سمع
الصوت. لان الاصوات تنتقل بسرعه
في هدوء الليل..سمعت صوت

الحشرات وارتجفت, خوف ازلي من
قفز الحشرات على اقدامها ..
لكن الان ليس وقت القلق من
الحشرات! وبأسرع ما يمكنها نقلت
نفسها الى مقدمة السيارة . لكن هذه
المره لم يكن هناك صوت . الحمد
لله .. ومن هناك نزلت الى الارض
. وهي تركض من خلال البستان
الصغير وبعدها وقفت على الحافه

لتنظر الى الفيلا ثانية.. كانت لا تزال
في ظلام ... كانت بأمان..

للحظه فكرت في ان تجري خلال
الطريق العام وبعدها الى القرية
.. لكن ذلك على بعد اميال.. ربما
يستيقظ هيوغو ويكتشف غيابها
, ويلحقها بالسياره ثم يجدها .. لا,
اقرب مكان للسلامه هو الافضل

المزرعه المجاوره التي ذهبت اليها من
اجل شراء الخضروات . لكن سيكون
الامر صعبا ان تشرح لهم بالاسبانيه

..

الا ان عليها ان تفعل ذلك.. ان
كانت تريد الذهاب الى القرية على
الاقل كان المزارع يعرف من هي
.. بسرعه بدأت تركض عبر الحقل
ولكنها لم تتقدم كثيرا بسبب الارض

الغير مستويه , وتنفسها تحول الى
لهاث. التعب والارهاق جعلها حركتها
بطيئه في الوقت الذي كانت بحاجة
لقوتها اكثر من اي شيء اخر. لكن
معرفة ما تركته هناك كان يحثها على
الاستمرار .. تسلقت الجدار الاول
. حقلين اخرين وستكون هناك. لكن
كم كان حجم تلك الحقول .. نظرت
بأ تجاه بيت المزرعه لكنها لم ترى شيئاً

لان الغيوم كانت تمر من امام القمر
..اللعنه! لا يمكنها ان تجازف وتنتظر
خروجه ثانية..اي لحظه سيكتشف
هيوغو غيابها, عليها ان
تستمر..حاولت ان تبقى في اتجاه
المزرعه .وفجأة كانت هناك حركه
ومباشرة امامها.شيء اسود ارتفع من
الارض باتجاهها..صرخت كيت
خائفه وبعدها سقطت على وجهها

,وقد تعلقـت ساقـيها وقـدميها بشـيء
حي ,شـيء قـوي وبـنفس الـوقت ناعم
..الشـيء كان يـحاول ان يـتحرر مـنها
بـخوف مـثلها تـمـامـا .وعـندـها بـدأ جـرس
يـدق خـلال الـليل عـندما بـدأ حـيوان
يـجـري خائـفا..

_اوـه. الـلـعـنـه!لـقـد سـقـطـت فـوق
خـروف!مـبـاشـرة بـدأت الحـيـوانـات

الآخري في الحقل تشاركه وكأنهم فرقه
موسيقيه, يركضون ويتصادمون في
الظلام حتى بدا وكأن ابواب الجحيم
قد تركت مفتوحه .لدقائق كانت
كيت ضعيفه جدا لا تستطيع
التحرك .وعندما حاولت الوقوف
اندفع خروف آخر باتجاهها وجعلها
تسقط ثانية... كان الظلام مخيفا
, لكن الشكر للقمر الذي ظهر

ثانية, وبدأت مرة اخرى تسرع باتجاه
بيت المزرعه ..

عليها فقط ان تصل الى المزرعه
وهناك سيقدمون لها المساعدة. وبعد
الركض لمسافه ظهر الضوء في احد
نوافذ المزرعه. ذلك المنظر منحها
قوة اضافيه واندفعت بأمل الى الامام
وهي تتنفس بصعوبه. لم تسمعه يأتي
خلفها. لم تسمع شيئاً غير صوت

تنفسها المتقطع ولم تكن لديها اية
فكره بأنه كان هناك حتى جعلها
تسقط على الارض ثانية ووجهها في
رمال الحقل . كان بجوارها في لحظه
وركبته في وسط ظهرها . وهو
يسحب ذراعها الى الخلف بقبضه
قاتله.. وجاءت يده الاخرى لتغطي
فمها وتمنعها من الصراخ.. وبعدها

كان يسحبها لتقف على قدميها
ويجعلها تتقدم باتجاه الفيلا..

وبسهولة سحبها الى الجدار. لكنه
وعندما حاول تسلقه كان عليه ان
يخفف من قبضته. وبحركة يائسه
استطاعت كيت ان تحرر نفسها
لكن لثانيه واحده فقط. وصلت الى
الجانب الاخر من الجدار وبعدها

سقطت على جانبها. استدارت كيت

وحاولت ضربه بيدها ..وعندما

بدأت تدفعه بقدميها سقط هو

الاخر فوقها .ويداه تحاولان امساك

كفيها ..وتدحرجا معا في القذاره

.كان تنفس هيوغو غير طبيعي بعد

كل ذلك الركض ليمسك بها. كان

يمر بوقت متعب وهو يحاول

الامساك بها .._عليك اللعنه,

اثبتى! قاتلت كيت بو حشيه وجرحت
ذراعہ بأظافرها وهي تحاول تحرير
ساقیها لكي تضربه. لكنه كان
مستلقيا عليها , وممسكا بها بقوة
وزنه.. بدأت مقاومتها تضعف عندما
امسك بكفيها ثانيه.. وبأس فتحت
فمها لتصرخ.. لم يكن لدى هيوغو
الوقت الكافي ليمسك بيديها في يد
واحدة, لذلك فعل الشيء الوحيد

الذي يمكن ان يخرسها .اغلق فمها
بفمه .وبسرعه جعلها هادئه..قاومت
كيت وهي تدفع برأسها من جانب
الى اخر في رمال الحقل .لكن
كفاحها كان بدون جدوى ..يمكنها
ان تشعر بغضبه واصراره خلف
وحشية عناقه..وبأسنانها وجدت
شفته وبدأت تعضه . لكنه دفع
رأسها الى الاسفل بقوة..اصيبت

بالارهاق فجأة عندما ادركت بأن
مقاومتها كانت بدون فائده.. وكان
قتالهما بعيدا عن انظار المزارع لان
الجدار كان يفصل بينهما . لم يكن
هناك احد ليساعدها , لقد فشلت
تماما..

اصبحت ضعيفه في
قبضته, ولم تعد تقاوم, وقد توقعت ان
يبتعد عنها ثم يسحبها الى

الفيلا.. لكنه لم ينهض .. ولم يهتم في
ان يرى استجابتها .. رباه! هل ينوي
.....؟ الخطر القريب منها منحها قوة
جنونية دفعت برأسها جانبا وقالت
بحده: _لا!! لا , هيوغو , ارجوك!!
الرعب في صراخها توغل الى اعماقه
.. توقف واصبح ثابتا وكان بأماكنها
سماع دقات قلبه القويه في صدره
قرب قلبها.. واخيرا تدحرج بعيدا

عنها. وهو ينظر اليها. وعيونه كأنها

قطع من الزجاج اللامع .. كيت

كانت خائفه لا تستطيع الحركه .

والرهبه جعلت من انفاسها نشيج

مرتجف..مرر يده الملطخه بالرمال

بين خصلات شعره. ثم وقف.

وسحبها معه وبهدوء امسك بذراعها

وقادها بجواره الى المنزل في لحظة

دخولهما المنزل قادها الى غرفتها

ودفعها فوق سريرها كيف استطعت

الخروج؟ للحظه لم ترد عليه وهي

تحاول ان تجد طريقه لتحتفظ بخطة

هروبها لنفسها وبأمل ان تستعملها

ثانية اجيبي .. كيف خرجت جلس

على حافة السرير ودفعها فوق

الوساده اذا لم تخبريني فلن يكون

عندي خيار اخر غير ربطك فوق

السرير كان لكيت فكرة قالت حسنا

,ان كان يجب ان تعرف لقد خرجت

من باب المطبخ ايتها الكاذبه

لا يمكن ان تفعلي ذلك..الباب كان

مقفلا.وكنت قد تأكدت من ذلك

مؤكد فعلت لكن هناك دائما مفتاح

اضافي وفي متناول الجميع اين؟

في خزانة الصحون وكيف استطعت

العبور من امامي؟ زحفت عبر

الارضيه.. كنت نائما على ظهرك
وتشخرهل حقا كنت؟ واين الان
ذلك المفتاح الاضافي؟ في جيبى
وضعته هناك بعد اعادة قفله
اظن انك تريده.. تظاهرت وكأنها
تبحث عنه في جيب بنطلونها: _لا بد
انه سقط مني عندما كنت انت
تمارس بعضا من حيلك
العسكريه.. رفعت رأسها لتنظر اليه

لكنه كان منشغلا بالنظر الى كتفها
كيف فعلت هذا؟ ماذا؟ رفعت كتفها
غير مباليه خلال تلك المعركه في
الحقل اظن

استغرب وبدون مقدمات امسك
بقميصها وبدأ يسحبه باتجاه رأسها.
لم يكن لديها الوقت الكافي لتقاومه
قبل ان يسحبه ويجعلها تستدير
لتواجهه. وبغضب فحص العلامات

الحمراء على كتفيها: لم تحصلي على
هؤلاء في اي معركة .. لكنك صدمت
بشيء حاد الان. علينا ان نبدأ ثانية
. اليس كذلك؟ وهذه المرة ستقولين
الحقيقه والا سوف ابدأ ثانية ما لم
افعله في الحقل .. والان .. كيف
خرجت؟ التفتت كيت بعيدا عن
وجهه لا تريد النظر اليه... من
خلال نافذة الحمام .. اندهش فجأة

, ثم انتصب واقفا ليذهب ويشاهد

.. سمعته يتحرك هناك ثم سمعت

صوت طرق من الخارج.. والذي كان

يعني كما اعتقدت , بانه لن يكون

هناك فرصه للهرب ... يائسه

جلست على حافة السرير بملابسها

وشعرها القذرين . وبشعور من

الارهاق الكامل .. واخيرا عاد هيوغو

ومال على الباب , ينظر اليها بحقد

لقد ربطت النافذه بسلك معدني..لم

ادرك انك بهذا الضعف لتستطيعي

الدخول من خلال تلك الفجوه

الصغيره

سخافه مني

,كان علي ان اتذكر بأن اية امرأة

تكسب قوتها عن طريق العمل

كحامل للشباب عليها ان تكون نحيفه

ارادت كيت ان تعترض وتقول بأنه

يوما ما كان قد وجد قوامها اكثر من

رائع . لكنها قررت تجاهله

اريد الاستحمام, فانا قدره

انت كذلك حقا

لكنه كان يعني مظهرها

لكن عليك ان تنتظري حتى الصباح

فاتني الكثير من النوم بسببك حتى

الان

لكني لا استطيع العوده الى الفراش

بهذا الشكل

شعري مليء بالرمل والقذاره

سيء جدا

كان عليك ان تفكري بذلك قبل

محاولتك الصبيانيه ذهاب وبسرعه

تخلصت كيت من البنطلون

وملابسها الداخليه

وحاولت ازالة ما تستطيع من التراب
العالق بشعرها بواسطة الفرشاة. لكنه
كان لايزال وكأنه صخر رملي
مرهقه ارتدت قميص نومها ودخلت
الفراش

على الاقل كان اكثر بروده الان
.وكان الليل قد انتهى واقترب الفجر
كانت متعبه حتى من اجل التفكير
.استلقت على جانبها ثم نامت كان

ضوء النهار في الخارج رغم ان الغرفة
كانت شبه مظلمه بسبب النوافذ
المغلقة والستائر .. للحظه ظنت بانها
لاتزال في منزل كارلوس , لكن بعد
ان رأت قميصها الممزق ملقى على
الارض في المكان الذي رماه فيه
هيوغو .. بعدها عادت اليها الذاكره
كالفيضان .. توصلت الى ساعتها
كانت العاشره والنصف .. شعرت

بأكتافها متصلبه وتؤلها..هل
ستكون قادره على دخول الحمام
والاستحمام؟ استغربت
,بحذر اتجهت الى الممر
ونظرت الى داخل غرفة هيوغو
متوقعه ان تراه نائما , لكن المكان
كان خاليا , والنوافذ والستائر
مفتوحه لتفسح الطريق لأشعة
الشمس والهواء المنعش.. في البدايه

تراجعت , لكن بعدها ادركت بأن
النافذه كانت تطل على الفناء وليس
هناك خطر من ان تحاول الهرب ثانية
لان هيوغو كان في هذا الوقت
يسبح في حوض السباحه.. وان كان
هو في الحوض فلا يمكن ان يرى
الذي تفعله هي في المنزل .. بسرعه
ذهبت الى غرفة الجلوس , التي كان
بابها مغلقا , طبعاً , لكن هناك الهاتف

هيوغو فكر بذلك ايضا .. كانت
الطاولة خاليه ولا اثر
للهاتف .. وعندما ذهبت الى المطبخ
لتجد شيئا يمكن ان تفتح به قفل
النافذه وجدت بأنه قد ابعد سكاكين
المائدة ..

بسخط وغضب راقبته. وبدأ الماء
مثل بلور بارد ومشهي .. حسنا ولم

لا؟ عادت الى غرفتها وارتدت ثوب
السباحه بعدها توجهت الى الممر
لتغطس مباشرة في الحوض ومتجاهله
تماما نظرة الدهشه في عيون
هيوغو.. بقيت في الماء لفته كافيه
وهي تحاول ان تبعد عن ذهنها فكرة
اليوم الطويل الذي كان بانتظارها
بطريقه ما عليها ان تحاول الصبر
..وفي وقت مبكر من صباح يوم غد

سيأتي كارلوس لاصطحابها وسينتهي
كل شيء .. تلك الفكرة اعطتها
الشجاعه بعدها خرجت من الماء
ودفعت شعرها المبتل بعيدا عن
وجهها كان هيوغو جالسا على مقعد
خشي ويدخن سيجاره ويراقبها
بنظرات حذره اعتادت عليها وعندما
حاولت الابتعاد قال الى اين؟

__لأعد لنفسي الفطورستتظرين حتى

اسمح لك بذلك اجلسي كان يؤشر

الى مقعد قريب منه لكن كيت

واجهته بتحد ولماذا بحق الجحيم علي

ان اجلس؟ احتفاظك بي في هذا

المكان واغلاقك للنوافذ والابواب

لايعني انك قادر على القاء الاوامر

مثل الطاغية

لست مرغمه لأصغي اليك , ولن

اصغي

وبأمكانك ان تقف هناك وتهددني

بكميه من القسوة التي تعجبك

وعندما رآته ينهض قالت لأني لا

اصدق بأنك ستستعملها ربما تحاول

ارهابي بطرق مختلفه , لكنك رجل

متحضر ولا يمكن ان تتصرف بتلك

الطريقه , حتى لو كنت راغبا لم تفعل

ذلك ليلة امس ولن تفعل الان.. وانا
توقفت عندما اقترب هيوغو بخطوات
مسرعه باتجاهها. والخطر باد في عيونه
اذن فأنت تعتقدين بأني متحضر
لدرجة كبيره؟ واطن بأن علي ان اقدم
لك الاثبات مستعينا بالامثله وصل
اليها ووضع يده في وسط ظهرها ثم
دفعها الى الحوض. وقفز بجوارها بعد
لحظه عندما حاولت كيت الخروج

لتنظر حولها . لف يده في شعرها
وحاول دفعها الى الاسفل ثانيه
.وابقائها هناك وبأس حاولت ان
تتخلص منه ,وهي تمزق اليد التي
كانت تمسك بها ..وكانت المفاجأة
قد شلت تفكيرها وعليها الان ان
تكافح من اجل الهواء.واخيرا تركها
لترفع رأسها وهي تلهث مختنقه اذن
لا زلت تعتقدين بأنك قادره على

التحدي , اليس كذلك؟ استنشقت
كيت كمية كبيرة من الهواء . وعيونها
مليئة بالخصومه وهي تنظر اليه رأى
نظرة العداء في عيونها ودفعتها الى
الاسفل ثانية.. بعدها تركها وقال
الان اجلسي على المقعد مرتجفه رغم
حرارة الجو حاولت ان تقف
وسقطت على المقعد ثم سحبت

ساقياها الى الاعلى ولفت ذراعيها
حول نفسها, وتكورت
لم تشعر بمثل هذا الخوف في حياتها
ابدا , حتى في الليله الماضيه. عندما
كان يبدو فاقدا لأي نوع من
السيطره على غضبه. هل يمكن ان
تكون خائفه لتلك الدرجه.. وبكل
وقاحه وعداء كان يريد لها ان تدرك
كم كانت تحت سيطرته. والان لم

يقي اي شك , انه لايهتم ابدا
بالتماذي في تعذيبه لها من اجل ان
تفعل ما يريد ..

_ماصلة سايمن روبنس بك؟ لماذا
قدم لك هذه الفيلا؟ انه محامي
ذهبت لأستشارته بعد ان تركتك
.. قال انه بإمكانني البقاء هنا حتى
حتى الانتهاء من تلك الامور هل هو

حبيبك؟ لا! انه صديق بعدها استمر

هل ذهبت الى الفراش مع كارلوس.

كم عدد عشاقك, هل قدمت

نفسك الى اي مصور او ناشر من

اجل التقدم في العمل. هل قدمت

نفسها مرة لرجل من اجل

امواله؟؟؟ وطبيعي كان ردها لكل تلك

الاسئلة بالنفي لكن السؤال الاخير

افقدها اعصابها وحاولت ضربه

بيديها . لكنها في النهايه شعرت
بالخوف وتراجعت...

_لماذا لا تعترفين بأن ليو كراوفورد
هو حبيبك؟اغلب النساء اللواتي لهن
مهنة ومكانه في الوقت الحاضر
يفضلن معاشره رجل اكثر من ارتباط
الزواج والاطفال وليس هناك اي
عار في ذلك اذن يمكنك اخباري كل

الذي هو عليك ان تخبريني ثم تكونين
حرة التفتت لتنظر الى الجانب الاخر
, ولم تعد تصغي اليه ان تعرف بأنه
يكرهها لدرجة يكون فيها قادرا على
تعذيبها بتلك القسوة . كأن شيئا قد
بدأ يصيبها بالاختناق وفي النهايه
توقف عندما ادرك بأنها لاتصغي
حسنا . يمكنك الذهاب لتعدي بعض
الفطور الان .. اطاعته وقفت ومشيت

ببطء الى المطبخ, وهناك ارغمت
نفسها على اعداد بعض البيض
واخبز المحمص.. وشعرت براحة بعد
الاكل. فقط ارتجاف خفيف عندما
كانت تعود اليها ذكرى الساعه
الاخيره. شعرها كان لا يزال مبتلا
ومنسدل بثقل حول عنقها ومن
مكان ما وجدت لها الشجاعه
لتذهب ثانياً الى الفناء وتستلقي

على الاريكه, وتدع الشمس تجفف
شعرها .. وبأعجوبه نامت. وعندما
استيقظت , اصيبت بدهشه لا
توصف عندما وجدت هيوغو وقد
غطى جسدها بمنشفه لتحميها من
اشعة الشمس المحرقه وبشيء من
التصلب جلست ونظرت حولها
كان هيوغو جالسا تحت ظل الجدار
يكتب رساله.. رفع نظره عندما سمع

حركتها . والتقت عيونهما .. شعرت
كيت بأن قلبها يتمايل وبسرعه
ابعدت عيونها , ويداهما تمسكان
بجانب الاريكه بقوة .. لقد قام
بأيذائها بكل الطرق .. جسديا
وعقليا .. وعليها ان تكرهه اكثر من
اي شخص اخر كرهته في حياتها
, وتحتقره ايضا من اجل الطريقه التي
يعاملها بها .. لكنها لم تفعل ... كيف

يمكنها وهي لا تزال تحبه؟! لكن
هيوغو اخطأ واعتبر تجاهلها السريع
لنظراته شعورا بالذنب .. اقترب
وجلس على اريكه اخرى بجوارها
ومال قليلا الى الخلف وهو يشعل

سيجارة

بعدها بدأ ثانية , الاستجواب

الشفهي

اجابته ببطء , وبؤس , وهي تحقق
بأشعة الشمس المنعكسه على سطح
مياه الحوض.. وتدرجيا شعرت بنبرة
ازعاج تتخلل صوته.. لم تعطه
الاجابات التي يريدھا.. ومن مكان ما
ادرکت بأن قوتھا تكمن في براءتھا
يمكنه ان يسأل كل انواع الاسئلة
ولأنھا كانت تقول الحقيقه بأمكانھا
الاستمرار بالتأكيد

ولفترة اطول مما هو قادر
تلك الفكره جعلتها متفائله يمكن ان
يكون قد بدا في صوتها
لانه وبعد لحظه حاول طريقه جديده
بينما هو يستجوبها بدأ يمرر اصابعه
بخفة فوق ذراعها
ثم الى اسفل ظهرها العاري
,ويلطفها بطريقه مهذبه

ويده دافئه وحساسه .. وبصعوبه

شديده حاولت كيت ان تقول

ابعد يديك عني ..

ومباشرة فعل

لكنها عندما نظرت اليه ورأت

الابتسامه الساخرة على شفثيه والتي

تقول بأنه ادرك تأثيره عليها .. وقف

وقال

اذهي وارتدي ملابسك
ارتدي ثوبا للسهره ..سنخرج لتناول

وجبه

هل حقا تعني ذلك؟؟

ما كنت سأقول لو لم اعنيه

مندهشه دخلت كيت الى الحمام

وذهبت الى غرفتها وغيرت ثيابها

لم تفهم لماذا كان سيأخذها خارج

الفيلا .

لا بد انه يدرك بانها ستحاول الهرب

في اول فرصه

ربما لديه خدعه جديده في ذهنه

اسلوب جديد لأذلالها امام الناس

كانت تضع بعض المكياج على

وجهها, لكن تلك الفكره جعلتها

تتوقف

ربما من الافضل رفض دعوته .. على

الاقل لا يوجد في الفيلا

متفرجين.. لكنها لوبقيت لن تجد اية

فرصه ثانية للهروب والاكثر من

ذلك . سيقتنع هيوغو بأنها قد

استسلمت نهائيا

سحبت ثوبا باللون البرونزي ثم

بدأت تفكر ثانية ما الذي يجب ان

تفعله

هل كان يأخذها الى خارج الفيلا

ليكون هناك شهود للحقيقه التي

تقول بأنهما مع بعضهما وبتلك
الطريقه يمنعها من الحصول على

ابطال الزواج ؟

في النهايه

كانا قد قضيا الليله معا في الفيلا

وطبعا ليس هناك شهود لتلك

الحقيقه

فكرت بمرارة كان شعرها في حاله من

الفوضى

لكنها وبمساعدة الفرشاة استطاعت

ان تجعله لامعا

وبمخصلات مناسبة

ذهنها استمر في الدوران بحثا عن

سبل جديدة للهروب بعيدا عنه

وقد امتنعت عن اغلبها لانها كانت

تجدها مستحيله تماما لكن في النهايه

كانت لها فكرة

وبسرعه بحث في حقيبتها عن قلم
وورقه, بعدها كتبت ملاحظه تطلب
فيها من الذي يجدها ان يرسل
الشرطه الى الفيلا
واضافت اليها جمله تقول بانها
ليست مزحه
بعدها طوتها على شكل مربع صغير
واخفتها في علبه مسحوق التجميل

ربما لن تستعملها . لكنه من المفيد

دائما ان تكون لها خطه مختلفه

اصطحبها هيوغو الى نادي ليلى

على الساحل

كان صغيرا وجميلا بأضاءة جعلت

الزوايا مظلمه

تحدث هيوغو الى النادل الرئيسي

باللغه الاسبانيه بطلاقه

بعدها قادهم الى الطاولة في احدى

الزوايا المخفيه

منظمه بأناقته وترتيب من وجهة نظره

هو

وليس من وجهة نظرها هي

تناولا الطعام بصمت تام

وتدريجيا بدأ المكان يمتلأ بالناس

واغلبهم من الاسبان والذي كان
واضحا من مظهرهم ولا نهم كانوا
يتبادلون التحيه

كان هناك عدد قليل من السواح
ينظرون حولهم بحثا عن شخص من
لونغهم .. كيت كانت متوتره ولم
تستطع تناول الكثير من الطعام
لكنها كانت تركز على الشراب
ليمدها بالقوه في محاولة الهرب

بعد الوجبه طلب هيوغو شرابا خاصا
ثم دخل الى الصاله اثنان من عازفي
الجيتار وشخص اخر يرافقهما في
العزف على آلة اخرى وقد بدا
شكله اوربيا بعكس العازفين اللذين
كان يدل مظهرهما بأنهما اسبانيان
وبعدها وبسرعه كان الكل يشارك في
الرقص والغناء

لكن كيت لم تكن قادرة على ان

تستريح

كانت متوتره من الانتظار والتوقع

واستمرت في رفع كأسها لتشرب

وبأعصاب مرهقه ويدان مترجفتان

عندما كان هيوغو يطلب قنينة اخرى

من ذلك الشراب

وقفت كيت

سأذهب الى الحمام فقط

قالت بسرعه ثم تحركت بسرعه ايضا

بأتجاه الباب الجانبي

لكن هيوغو كان خلفها بالضبط

..او ه. لا.. لن تفعلي

التفت اليه

انظر, انا لا احاول اي شيء.. انا

بحاجه للذهاب الى الحمام

وبشجاعة حاولت التخلص منه

حسنا, سأكون بانتظارك في الخارج

اخذ ذراعها ورافقها الى الحمام وقبل

دخولها اخذ منها حقيبتها وقال

انا ساهتم بها

حاولت ان يكون صوتها طبيعيا

عندما اعترضت

لكنني بحاجة اليها

اريد استعمال بعضا من احمر

الشفاف

لأجل ان تستطيعي كتابة رساله على

المرآة

لا اظن ذلك

فتح الحقيه والتقط من داخلها احمر

الشفاه وفحص غطاءه قبل تسليمه

لها وقال

يمكنك وضعه هنا

فتح علبة مسحوق التجميل
وسقطت من داخله قطعة الورق التي
كتبت عليها الملاحظة. قال
التقطيها
ببطء انحنى لتفعل ذلك
وهي تشعر بالمرض والغثيان
قرأها

ثم طواها ووضعها في جيبه وهو
يراقبها بسعادة ويرى فيها الفشل

التام

بعدها عادا الى الطاولة وبالتدرج
ادركت بأنها قد فقدت اخر فرصه لها
للهرب

انه يسيطر عليها الان اكثر مما كان
في الفيلا

وحتى لو وقفت ونادت بأعلى صوتها

طلبا للمساعدة

بكل هدوء سيخبرهم بأنها ثمله او

مريضه وسيحملها الى خارج النادي

اذن لماذا جاء بها الى هنا؟

بمزاج سيئ شربت قليلا من ذلك

الشراب

على الاقل كان ذلك يقتل بعضا من

جرحها

الثلاثي كان يغني ثانية

اغاني هادئه لان الوقت قد تأخر

وبدا الجميع وكأنهم مصابون بالنعاس

لكن بعد فترة بدأ شخص بالغناء

وقد صفق له جميع الحضور لانه كان

يغني اغنيه اسبانيه مشهوره والتي

هزت مشاعرهم وجعلتهم يقفون

ويصفقون له ويقولون (برافو)

وبعد انتهاء تلك الاغنيه كان هناك
صمت وخلال له لمس هيوغو ذراعها
وهو يقول بأنه يريد المغادره
للحظه كان هناك تمرد في عيونها
لكنها وبعد ان رأت وجهه الغاضب
تبعته ببطء حيث قادها الى الخارج
عند وصولهما الى الفيلا
ترك هيوغو السياره جانبا وجاء
ليفتح لها الباب

نظرت كيت من خلال الباب وقد
تشبعت من رائحة الياسمين الذي كان
يملاً كل الجوار ويتسلق فوق النوافذ
سيكون الجحيم نفسه ان تسجن مرة
اخرى في تلك الغرفة الصغيره بعد
تلك اللمحه القصيره من الحريه
ربما كان ذلك بسبب ما فعله

على امل ان ترضى بفعل اي شيء
بدلا من قضاء ليلة اخرى في تلك
الغرفة التي تنقصها التهويه

حسنا

اذا كان الامر هكذا اذن سيصاب
بالخيبه

بكل ثقه مشت مباشرة الى غرفتها
واغلقت الباب خلفها

غيرت فستانها وارتدت قميص نوم
قصير وبدون اكمام
ذلك سيكون اكثر بروده من الاخر
بأكمام طويله
اطفأت النور . ثم سحبت فوقها
الغطاء
شئ قفز من السرير واستقر في
شعرها
صرخت وحاولت مذكوره ان تبعد

غطى النور الغرفة ثانية عندما جاء

هيوغو مسرعا

وهو يرتدي ثوب الحمام

ما الامر؟

كان هناك شيء في الفراش

قفز في شعري

اوه, ارجوك اخرج به .. انا اشعر به

هزت رأسها بقوة في محاولة للتخلص

منه

لكنها شعرت بالشيء يسرح عبر

عنقها

وبسرعه جاء هيوغو خلفها وانتزعه

كان صرصار الليل القبيح

اعترف لكنه غير مؤذي تماما

اخذه ورماه خارجا وبعدها عاد

ليجدها تفتش السرير بتوتر للتأكد

من عدم وجود حشرات اخرى

اقترب ليضع يده فوق ذراعها ويقول

لا بد انه قد دخل عندما فتحنا

الباب بعد ظهر اليوم

بدأ بتدليك ذراعها بلطف وهو يقول

انت ترتجفين !

انا لا اتحمل الحشرات

وهذه عادة احملها منذ الصغر

سحبها هيوغو اقرب اليه ووضع

يديه فوق ظهرها يربت عليه بلطف

اغمضت عينيها وشعرت بالخوف

يبتعد عنها

رغم قوة يديه كانت هي تشعر

بالراحة

مالت برأسها على كتفه

وللحظات شعرت بالاطمئنان مثلما

كانت قبل الزفاف وكأن كل حزنهما

وتعاستها قد تبخرا

تدرجيا بدأت يداه تتحرك وتتجه الى
خصرها فأقتربت منه اكثر وتعلقت

به

ضمها اليه بقوة وقبلها قبلات خفيفه

والتي كانت توعده بكل شيء

لدقائق قليله كانت ضائعته في عناقه

وبشكل متقطع كانت تتمتم بأسمه

بعدها تصلبت بينما الحقيقه تعود

اليها

انفصلت عنه وابتعدت

وحزن لا نهایه له في عيونها

هيوغو , ارجوك اذهب الان.

اذهب؟ الان؟ حذق بها ولهفه قويه في

وجهه

يا الهي , انت صلبه كالمسامير

هل حقا تنتظرين المغادره بعد هذا؟

اجل, نعم اتوقع ذلك

لأنك قلت بنفسك انك لن تأخذني

بدون رغبتني

حسنا . انا لا ارجب .. واريدك ان

تغادر

بدا صوتها هادئا تماما

لكنه كان صرخه بعيدة لما هي تشعر

به بالفعل

لا

لست كذلك

ومهما تظاهرت

الطريقه التي تظهر بها استجابتك

الان تثبت بأنك ترغبين بي بقدر ما

انا ارغب بك, اذن لماذا لا تعترفين

بذلك؟

ارغب

لم اقل ابدا بأني لا ارغب

ابتسمت كيت بمرارة للدهشه التي

بدت في عيونه

اذن لماذا...؟

ربما انا ارغب بك , لكني لن اسلمك

نفسي

اتفهم , شيء بسيط للغاية . لن اسلم

نفسي لأي رجل ما لم يحبني

وانت لست كذلك . ولم تكن

يوما . . فقط جعلتني دائما اعتقد انك

تحبني لأنك قلت انها الطريقه

الوحيدده للحصول علي

لكني اكتشفت الحقيقه بأقرب وقت

والان اكرهك لدرجه كبيره وسوف

لن اعطي ابدا

تراجعت بخطوات سريعه الى الخلف

عندما جاء هيوغو بسرعه ليمسك

بها ويقول بلطف وهو يضمها اليه

انت لا تكرهيني

تكرهين نفسك فقط لأني اجعلك

تشعرين بتلك الطريقه

ضمها اليه بقوة وبطريقه جعلها لا

تستطيع المقاومه

لكن كيت ابعدت رأسها قليلا

ودموع الاذلال تسيل على وجنتيها

ويبطء حاول التخلص من قميص

نومها

عندها سالت دمة باتجاه يده وفي

تلك اللحظة فقط رفع رأسه لينظر

اليها . قال بعصبيه ووحشيه

تستغلين كل الخدع الموجوده في هذا

العالم

بعدها غادر

وترك كيت تغطس في بحر من

الاحزان وهي جالسه على الارض

الفصل السابع

ادركت كيت بان عليها ان تستيقظ

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي

ولاجل ان تكون جاهزه عندما يأتي
كارلوس ولهذا كان نومها قلقاً
استيقضت في الساعات المبكره
مذعوره خشية ان تكون قد نامت
لوقت طويل ثم اصبحت غير قادره
على الاستمرار بالنوم ثانية
وهي قلقة بشأن ماسيحصل
في السادسة صباحا كانت قد ارتدت
ثيابها

وحزمت حقائبها
واذنيها تصغي في انتظار صوت
السياره

اعتقدت ان هيوغو سيكون نائما
بعد السهره في النادي الليلي
لكنها كانت خائفه ان تمر من امام
غرفته خوفا من ايقاظه

في السادسة والنصف لم تستطع
تحمل البقاء في غرفة النوم اكثر من
ذلك وزحفت بهدوء الى الممر
كان نائما على ظهره
واشعة الشمس منعكسه على صدره
والتي كانت تصل من خلال النافذه
بدت ملامحه رقيقه وهو نائم عكس
الملامح الجاده والقاسيه التي يريها
للعالم..

للحظه طويله راقبته كيت
ليلة امس جعلها تشعر بالاذلال
والخزي ومن ثم بكت
شيء كانت تظن بانها لن تفعله ابدا
لكن ذلك كان وسيله لنجاتها
لانها واثقه تماما لولا دموعها تلك
كان يمكن ان يحصل عليها
بدون حب

او عاطفه. او حنان. مجرد فخر
بأمتلاكه لها اخيرا. وبسيطته يجعلها
الشيء الذي كان يتهمها به
امرأة بدون اخلاق والتي ستسلم
نفسها له فقط من اجل اشباع
ما يثيره فيها

ذهبت كيت الى المطبخ فجأة. كان
امل بعيد. لكنها حاولت

كلاهما المطبخ والابواب الاماميه
كلاهما كانا مقفلان والمفاتيح ابعدت
ربما تكون هناك فرصه واحده وهي
ان يكون قد نسي اقفال احدهما
بعد عودتهما من النادي الليلي
متوترة نظرت الى ساعتها
السادسه وخمس واربعون دقيقه
سيكون كارلوس هنا في اية دقيقه

عبرت الى النافذه الاماميه وحدقت
بعيدا الى الطريق الرئيسي. قد تجد اثرا
لسيارته..

لكنها كانت تتجه الى المزرعه قبل ان
تستطيع رؤيتها وصوتها واضح من
خلال هدوء الصباح المبكر
حملت كيت انية زهور كبيره
واستعدت لرميها وتحطم النافذه
لحظة اقتراب كارلوس

السيارة كانت متجهه الى المنزل

لكنه لم يتوقف

اوه

اسرع كارلوس

اسرع!

بدأت تصلي بصمت

بعدها توقفت السيارة وسمعت صوت

بابها يفتح

رفعت آنيه الزهور فوق رأسها وهي
على استعداد لترميها عندما وصل
كارلوس الى مقدمة المنزل

انتزعت الانيه بقوة من بين يديها
عندما جاء هيوغو ليقف خلفها
وجعلها تندفع فوق الاريكه ثم جاء
ليمسك بها ويمنعها من الصراخ
عندما كان كارلوس يطرق الباب

لكن اولاً كان على هيوغو ان يضع

الانيه جانبا وفي تلك الثواني كانت

لكيت فرصه لتصرخ من اجل

المساعدته باعلى صوتها

وبأمل ضعيف ان يسمعها كارلوس

من خلال النافذه المقفله

انقطع صوت صراخها بغضب عندما

جاءت يد هيوغو فوق فمها . وهو

يرتدي ملابس النوم وشعره غير
مرتب بعد استيقاضه المفاجئ

ايتها المخادعة الصغيرة
كنت تعلمين بأن هناك قادم
من هو؟

ردت عليه كيت ونور النصر في
عيونها

__انه كارلوس

جاء ليصطحبني الى المطار..ساعود
الى انكلترا اليوم,بعيدا عنك وعن
حاجاتك الانانية المخادعه من اجل
العقاب!

انسحبت من بين يديه واسرعت الى
الباب

كارلوس.. ساعدني!! انه نفس الرجل
في النادي الليلي . انه يسجنني اطلب
الشرط...

المفاجأة اصابتها بالجمود عندما رأت
هيوغو يضع المفتاح في القفل ويفتح
الباب:

حسنا. ان تسمحي له بالدخول؟
للحظة كانت لا تستطيع الحركة

لا شيء غير التحديق في العيون
الرمادية التي كانت تنظر اليها بسخريه
لكنه كان قد فتح الباب واندفعت
كيت الى ذراعي كارلوس وتعلقت به
بقوة

.غير قادرة على التفكير بأي شيء
غير راحة الشعور بالحرية..

قال هيوغو:

مرحبا..تفضل..لا بد انك كارلوس

دي هالميرا..اخبرتني كيت الكثير

عنك..انا هيوغو ميربون

.بالمناسبه..زوج كيت.

جفلت عندما رأيت كارلوس ينظر

بدهشه كبيرة وقالت بسرعه:

_لا.ليس هذا صحيحا.اوه ارجوك

كارلوس ابعديني عن هذا المكان! كان

بانتظاري هنا عندما جئت بي من

منزلك

رباه! كان ذلك كابوسا!!

تقولين بأن هذا الرجل كان يحفظ بك

هنا ضد رغبتك؟

بدا صوت كارلوس يتحول من

الدهشه الى الغضب.

اجل. ومنذ يومين.. انه..

قال هيوغو:

_لماذا لاتدخل لاوضح لك الامر

اخشى ان تكون كيت مرهقه بعض

الشيء الان...

قالت كيت وبجالة هستيريه:

_لا. لاتصغي اليه...

امسكت بستره كارلوس

وتقريبا كانت تتهزه وهي في حالة من
الذعر وتسحبه باتجاه السيارة. ارجوك
فقط اخرجني من هنا. كارلوس
.. الان!!

_اذا كان يسجنك هنا
او كان يؤذيك

في هذه الحالة يجب اخبار الشرطة
لكن لدي بعض الاشياء التي يجب
ان اخبره بها اولاً..

وبغضب قادها كارلوس الى المقعد
الامامي في السياره وبعدها استدار
ليذهب باتجاه هيوغو.

_ايها الحيوان!مالذي فعلته بها؟
وقف هيوغو غير مبالي وقد عقد
ذراعيه ودون ان يحاول الدفاع عن
نفسه...

_الذي نفعله انا وزوجتي عندما
نكون وحيدين ليس من شأنك..

—زوجتك؟ انا لا افهم

ولا تظن بأنك تستطيع خداعي

بتلك الطريقة..

اخبرني كيت في النادي الليلي بأنها

ماكانت قد رأتك من قبل..

كانت تكذب.

رفع كتفيه بندم,

—اسف ان اقول ذلك عن زوجتي

لكنها الحقيقة ... كذبت .

لكن لماذا؟ لماذا عليها ان

تكذب؟ ولماذا تقول ثانية بانها

زوجتك؟

المسكين كارلوس اصبح حائرا تماما ..

_لأنها هي كذلك .. لقد تزوجنا قبل

اسبوعين فقط .. واذا كنت لا

تصدقني استطيع ان اريك شهادة

الزواج

انها في محفظتي..

مشى بهدوء الى السيارة ووضع يديه

على سطحها ثم نظر ساخرا من

خلال النافذه المفتوحه الى كيت

وقبل ان يستدير ليواجه كارلوس

قال:

_لسوء الحظ العجله والشوق من
اجل الزواج جعل كيت تصاب
بانخيـار عصبي..لم تستطع مواجهة
ذلك .لهذا هربت .وحاولت الادعاء
بانه لم يحصل
اظن بان النفسانيون يدعون هذه
الحاله بفقدان الذاكرة

الطوعي. وطبيعي تبعتها الى هنا
لاعود بها من اجل المعالجه
لكنني كنت آمل بان ابقائها هنا في
هذا الهدوء لفترة يمكن ان يجعلها

تتعافى

والحقيقه ..

خرجت كيت من السياره وجاءت
تسحب كارلوس الى السياره ثانية
وهي تقول متوتره:

_هذا غير صحيح! ولا واحد
منه!! اوه . كارلوس . الا ترى بانه
يكذب عليك؟ كان قد اقفل
الابواب والنوافذ لاجل ان لا
استطيع الهرب . وكان يحاول
.. ارجوك . كارلوس . ابعديني
.. واوعدك باني سأشرح لك كل
شيء فيما بعد . لكن الان دعنا فقط
نبتعد ..

قال هيوغو بهدوء:

_الا تعتقد بان عليك ان ترى

شهادة الزواج اولاً؟

في النهايه. ستكون مختطفاً زوجتي..

ببطء وضع كارلوس يديه فوق

كتفها. ونظر باهتمام الى وجهها :

_كيت هل يقول الحقيقه؟ هل انت

زوجته؟

تألمت ونظرت بعيدا عنه. مدركه بأن
عليها ان تكذب عليه. لكنها تكره
فعل ذلك.. حاولت القول بثبات :
_...لا.

لكن صوتها جاء خافتا. واحمر وجهها
خجلا. رفعت نظرها اليه ورأت انه لا
يصدقها.. وبأس حاولت
اقناعه.. لكن ذلك كان بعد فوات

الاولان.. لان هيوغو ذهب الى غرفته

وعاد حاملا محفظته..

ثم قدم ورقه لكارلوس...

_تلك هي الشهادة ..

وقبل ان يستطيع النظر اليها

انفجرت كيت قائلة:

__حسنا! ثم ماذا لو كنت متزوجه
منه؟ ما الفرق في ذلك؟ كارلوس. انا
استغيث بك. واتوسل اليك ان
تأخذني بعيدا عنه.. من الرجل الذي
لا يحبني ولا يهتم بي.. وسأخبرك لماذا
هربت منه. لأنني اكتشفت بان الشيء
الوحيد الذي يريد مني هو
جسدي.. فقط اراد امتلاكى. ان
اكون له. وهو....

لكن كزوج لك. له الحق في ذلك...

_لا. ليس له اي حق عندي اذا لم

يكن بأختياري..وقد قتل كل شيء

بيننا عندما....

لكن هيوغو تقدم باتجاهها وقال

بهدوء:

_حبيبي. بدأت ترهقين نفسك

ثانية..ارجوك حاولي الاحتفاظ

بهدوءك..سحبها وضمها الى صدره

ولأجل ان يمنعها من الكلام..ومن

فوق كتفه قال لكارلوس:

_كانت تتعافى..وخاصه الليله

الماضيه وقد طلبت مني الخروج

والذهاب الى المطعم..انه مطعم

كوبا كابانا.هل تعرفه؟

_طبعاً.اجل.اعرفه..

بدا صوت كارلوس اكثر حيره .

_هل ذهبتما الى هناك؟ لكن كيت

كانت تقول بانك كنت تحتفظ بها

كسجينه و....

_اعرف ما قالته.. لكن وكما

اخبرتكم. الفتاة المسكينه كانت

مريضه. لكن بالراحه وبعدم وجود اي

شيء يمكن ان يثيرها. انا متأكد بانها

ستشفى قريباً...

باستعمال كل قوتها استطاعت كيت

ان تحرر نفسها وتقول:

— يا الهي !ايها المغرور!

وبيأس التفتت الى كارلوس:

— قلت لي مره انك مدين لي بالكثير

والذي لا يمكن ان تدفعه من اجل

انقاذ اختك من الموت عندما ارادت

القفز الى الهاويه

كارلوس..يمكنك دفع ذلك الدين
الان..ولا تفكر بأي شيء اخبرك
به..فقط اصغي الي وصدقني عندما
اقول بأني في كامل قواي
العقلية..وكل الذي اريده منك هو
ان تأخذني الى المطار وتضعني في
الطائره المغادره الى انكلترا وكما
اتفقنا سابقا.ارجوك..كارلو..لي الحق
في ان اطلب منك ذلك..

نظر اليها لحظات طويله. وتلاعب
العواطف واضح في وجهه.. وخلفها
وقف هيوغو صامتا بتوتر بينما كان
يحدد بعيون كارلوس.. كان واضحا
بانه يريد مساعدتها ودفع الدين
لها. لكن مقابل ذلك كانت تربيته

التقليديه وعبر قرون والتي تقرر بأن
مكان المرأة هو بجوار زوجها.. وربما
انتصاره على كونسويلو كان له دورا
في اتخاذه قراره. لانه في النهايه قال
وببطء بالاسبانيه:

_اسف . كاثرينا.. لكني لا استطيع
اخذك بعيدا عن زوجك..
عندها ادركت بانها خسرت كل
شيء..

وقفت بصمت في الطريق

دون ان تنظر اليه

وراسها منحني بيأس

اقترب ليلمس كتفها. وكأنه يطلب

منها الغفران. لكن كيت بالكاد

شعرت به

مشى باتجاه السيارة. بعدها توقف

وعاد ثانية:

__نسيت

استلمت رساله من صندوق بريدك
وهي لك.. قدمها لها . لكن هيوغو
تقدم واخذها وهو يضع يديه على
كتفها وقال:

هل يمكنني اخذها؟ وارجوك لا تقلق
بشأن كيت

ستكون بخير وسأعتني بها.
ستكتب لي وتخبرني عن حالتها؟
طبعاً...

بعدها كان كارلوس في سيارته وهو
يبتعد.. وكأن ذهابه اعادة لها الحياة
فجأة تخلصت من بين يديه وبدأت
تركض باتجاه السيارة.. لكن ذلك كان
صعبا تعثرت وسقطت على ركبتيها

في التراب وهي تراقب السياره تبتعد
وتستدير الى الطريق الرئيسي..
ولم يسرع هيوغو ابدا عندما تبعها
نظر اليها وهي لا تزال تركع على
الارض. وتحقق بدون امل خلف
السياره. قبل ان ينحني ويلتقطها
ليحملها الى المنزل

عندما دخلا المنزل. حملها الى المطبخ

ووضعها فوق مقعد قرب

الطاولة. مالت كيت برأسها ووضعته

بين يديها وهي تشعر بالفشل

والهزيمة.

وضعت كل املها في مجئ كارلوس

الذي سينقذها من هيوغو. والان

خذلها هو الآخر

ولم يبق لها اي امل.. لا شيء.. وهي
الان تحت رحمة هيوغو تماما. ادركت
ذلك بمراره...

تقدم ليضع يده بين خصلات شعرها
ويدفع رأسها الى الخلف
لتواجهه.. قال:

__حسنا. استطعت الصمود حتى الان
لأنك تعلمين بان هالميرا سيأتي

لكن الان تعرفين الحقيقه. اليس

كذلك؟ لا احد هنا

ليساعدك.. وستبقين هنا معي حتى

تعطيني ما اريد. ولا يوجد اي شخص

في هذا العالم يهتمه الذي سأفعله

بك.. هل تفهمين كيت.. هل تفهمين؟

كان هناك خطر لعين في صوته

والذي جعل كيت تبتعد عنه

وعندما رأى ذلك ضحك
منتصرا. وادركت هي بانه يظنها
محطمه بشكل نهائي..

اراد منها شيئين: تفاصيل حياتها التي
لا تعرف معنى الاخلاق وكما يظن هو

وان تستسلم له عن طيب خاطر
لكن هناك فرصه واحده فقط وهي
ان تجعل اول الشئين يبدو قدرا
وكريها وربما بعدها يكون مشمئزا ولا
يطلب المزيد منها
كان آمل صغير وبائس للتعلق به
لكنه كان كل ما تبقى لها ..
ان تتصرف هكذا وبمثل هذه
الضروف . وتجعل هيوغو يصدقها . لن

يكون سهلا . لكن عليها ان ترغب
نفسها على فعل ذلك .. وفي النهايه
قالت :

_حسنا . مالذي تريد معرفته؟
للحظه كان ثابتا . وكأنه غير قادر
على التصديق بأنه قد فاز اخيرا ..
قال :

_دقيقه فقط ..

ذهب الى غرفة النوم وعاد يحمل
كيسا من البلاستيك. من النوع الذي
يوجد بالاسواق الحرة .. ذهب خلفها
وسمعت صوت الاقداح عندما رفع
اثنان من فوق الرف خلف مقعدها
بالضبط . بعدها وضع القدحين على
الطاولة ومعها قنينة شراب وعلبة
سجائر ..

جلس في الجبهة المعاكسة لها وسكب
الشراب ثم دفع أحدهما
باتجاهها.. هزت رأسها ورفع هو كتفيه
بغير مبالاة وقال :
_استريحى..

وقبل ان يسأل اول سؤال اشعل
سيجارته ثم اتكأ الى الخلف. وهو
يراقبها من خلال الدخان

حاولت كيت ان تضع على وجهها
نظرة الهزيمة..

_حسنا. والان اريد الحقيقة. الحقيقة

كامله.. هل تفهمين؟

بصمت او مأت..

_هل الرجل الذي كنت تشاركينه

الشقه . ليو كراوفورد. حبيبك؟

تنفست كيت بعمق وقالت :

_نعم.

_لكم من الوقت ؟

_عدد غير قليل من السنين..عرفته
قبل مجيئي الى لندن...

_هل كانت فكرته ان تتزوجي مني ؟

_بأن احصل على زوج ثري . نعم . ولم

يكن مهما من يكون ...

_ولأي غرض؟

رفعت كيت كتفيها غير مباليه:

_انا غالية الثمن .. وقررنا بأني بحاجة

لزوج يحتفظ بي . ويدفع قوائمي ...

_عرضت عليك ذلك عندما اردتك

ان تكوني عشيقتي ...

_اجل. لكنك بالكاد ستقبل
مشاركتي مع رجل اخر .. لقد تركتني
باسرع مايمكن عندما علمت بانني
وليو كنا .. كنا نلتقي كلما ابتعدت
والطلاق بحاجه الى وقت اطول ..
_ولماذا انا؟

_صادف ظهورك انت اولا ..
رأت عضله تتقلص في فكه وفجأة
ادركت بارتياح بأنها استطاعت

ایذائہ.. ولم یجرح غیر کبریائہ.. لکن

ذلك كاف.. ولا ان يكون

كافيا.. قالت:

—وان لم تكن انت كان يمكن ان

يكون مغفل اخر...

—هل کراوفورد هو حبيبك الوحيد؟

وفجأً وعندما رأى النظره في عيونها

.مال الى الامام وامسك بكفها :

— كم واحد. كيت؟ كم واحد كان

هناك؟

حاولت ان تجعل صوتها قويا وقاسيا:

— من يستطيع الحساب؟ لم يكن هو

الاول.. وبالتأكيد لن يكون

الاخير...

— من كان الاول؟ اجيبني!

— حسنا. سأحاول ان اجيب. كان

صبي التقيته في المدرسه وعدني

باصطحابي الى حفله راقصه مقابل

السماح له ان يفعل ما يرغب...

_كم كان عمرك؟

رفعت كتفيها ونظرت بعيدا:

_الخامسه عشر. تقريبا السادسه

عشر...

ضغط على كفها بقوة في تلك

اللحظه ثم رماها بعيدا عنه كأنه كان

على اتصال بشيء قذر موبوء..

_اذن كنت تبيعين نفسك حتى في
ذلك العمر.. كم واحد اخر قدمت
له نفسك من اجل....خدمه؟
ظنت كيت بأن الوقت قد حان
لتظهر بعض التحدي:
_اهتم بشؤونك الخاصه!
شربها الغير ملموس طار في الهواء
عندما تقدم باتجاهها:

_ستخبريني. ايتها الرخيصة.. ستقولين

حتى لو بقينا هنا طوال النهار وطوال

الليل! والآن... كم مرة قمت ببيع

نفسك؟

كانت تقول بداخلها وبصمت. ايها

الخنزير! حسنا عليها هي ايضا ان

تؤذيه..

قالت:

__حسنا! تريد ان تعرف

الحقيقه... حسنا. سأعطيها

لك.. كنت ابيع نفسي كلما كانت

هناك ضروره.. لأحصل على العقود

والمهمات ومن اجل الملابس. او لمجرد

ان يصفف شعري مجانا. فعلت ذلك

حتى من اجل المال!! نعم هذا

يصيبك بالصدمه. اليس كذلك؟

ليس هناك شئ لم اقوم به لا حصل
على ما اريد واينما كان... رجال
بدينين. رجال مسنين وقبيحين. وحتى
المغرورين مثلك. انا لا اهتم ابدا من
يكونون وماذا هم طالما كنت
سأحصل على ما اريد! ارادت
الاستمرار. لكن هيوغو نهض ووقف
فجأة. وجهه شاحب, ونظرة قرف
وتقرز في عينيه قال:

__حسنا , لقد سمعت ما يكفي!

نظر اليها بكره. وكأنها شيء قبيح
وقدر.. لم ينظر اليها احد ابدا بمثل
تلك النظره...

جلست كيت هناك مرتجفه. الان
تشعر بتأثير ذلك الجهد وما
كلفها. شعور بالضعف. والاعصاب
المرتجفه.. ولم تلاحظ ذهاب هيوغو

ليقف خلفها. عندها وضع شيئاً على
الطاولة بعيداً عنها. متعبه رأت على
الطاولة آلة تسجيل صغيره.. فجأة
تصلبت وببطء رفعت عيونها لتنظر
الى عينيه...

— جئت بها من غرفتي عندما ذهبت
بحثاً عن السجائر والشراب ولقد
سجلت كل كلمه.. وليؤكد كلامه قام
بتشغيل الآله وجعلها تسمع الجملة

الاخيره بوضوح من خلال الصمت
بينهما..متوتره استدارت لتنظر
بعيدا.وسمعتة يقول:

_انا انوي استعماله. لأحطمك
واحطم حبيبك..الحياة ستكون
تعيسه للغاية بالنسبه لك ولفتره

طويله.. وستبتهلين الى الله بأنك ابدًا

لم تكوني...

وبغضب وقفت كيت. غير قادره على

تحمل المزيد..

قالت:

على الاقل سأتحرق منك.. وهذا الامر

يستحق كل ذلك. لاني

اكرهك! اكرهك اكثر من اي شخص

اخر عرفته في حياتي!

بعدها خرجت مسرعه من الغرفة
وتركته وحيدا. ينظر اليها متجهما...

الفصل الثامن

لم تعرف كيت كم من الوقت مضى
بعد مجيئها الى غرفة الجلوس
واستلقائها على الاريكه وبأن الباب
الامامي لم يكن مغلقا تماما.. كان

هيوغو قد اغلقه خلفه عندما حملها

الى الداخل. لكنه الان ليس

مغلقا.. وبعدها رأت المفتاح كان

لا يزال في القفل.. واعتقدت ان

هيوغو قد تركها بعد ان سئم

منها. لكنها لن تبقى طويلا لتواجه

مزيذا من الالهانات عندما تكون

هناك فرصه للهروب...

زحفت الى الباب بهدوء خائفه حتى
ان تتنفس وبهدوء ايضا سحبت
المفتاح من القفل. وطوال الوقت
تراقب الباب الذي يقود الى المطبخ
خوفا من ان يخرج هيوغو. لكنه كان
لا يزال هناك... انطلق صوت خفيف
عندما سحبت الباب وفتحته بمسافه
يمكنها ان تنزلق من خلاله.. لكن
الصوت بدا كالرعد نسبه لاعصابها

المرهقه.. لكنها بعد ذلك كانت في
الخارج وترغم نفسها على غلق
الباب خلفها قبل الاسراع الى
الكراج.. وبهدوء تام استطاعت ان
تفتح ابوابه الواسعه وتدخل سيارة
سايمن .. حمدا لله . كانت قد تركت
المفاتيح في السيارة عندما استعملتها
اخر مره . كانت هناك لحظات طويلة
ومرعبه قبل ان تستطيع

تشغيلها. لكنها وبعد تلك اللحظات

كانت تقود بسرعة ومن خلال

الطريق العام

حدقت في المرأة ورأت هيوغو يركض

خارجا من الجزء الخلفي للفيلا.. لا بد

انه قد ذهب الى الفناء وقفز بسرعة

فوق الجدار.. لكنه كان قد تأخر جدا

لا يمكن ابدا ان يمسك بها هذه

المره.. جاء دوره ليترك هناك في

التراب بدأت تقود السيارة بسرعه
فائقه وشعور من الارتياح يغزوها
لكن معه جاء شعور اخر باليأس
والخوف. وكان عليها ان تبذل جهدا
كبيرا للسيطره على عواطفها
لكنها ورغم كل جهودها امتلأت
الدموع في عيونها وغطت وجنتيها
وبغضب دفعتها جانبا وحاولت
التركيز على القيادة

ميل واحد فقط وستصل الى القرية
وبطريقه آليه نظرت الى المرأة ثانية
وتصلبت عندما رأت سيارة تأتي
بسرعه خلفها

وقد بدت مألوفه تماما . لكنها غير
قادره ان تتذكر اين كانت قد رأتها
بعدها تذكرت . كانت السيارة التي
استأجرها هيوغو ! كانت في عجله

وقد نسيت تماما بأن تلك السيارة
كانت لاتزال في الجانب الاخر من
الفيلا...

والان ها هو هيوغو يتبعها
الخوف جعل يديها يرتجفان والسيارة
بدأت تخرج عن الطريق لكن الخوف
المفاجئ الذي اصابها جعلها تسترد

قوتها ثانية وبسرعه حاولت العوده

الى الطريق

لو استطاعت فقط ان تصل الى

القرية قبل ان يمسك بها

سيكون هناك من يستطيع مساعدتها

.او ربما مخفر شرطه

بنوبه من الاهتياج الشديد نظرت الى

المرأة ثانية. كان لا يبعد عنها اكثر من

مئات الياردات ويقود بسرعه

لم يكونا بعيدين عن القرية وعندما

كانت تستدير الى الفرع الضيق

الذي يقع بين نصفي مقلع حجارة

والتي كانت بمثابة جسر للطريق

لم يكن بعيدا الان

مجرد نصف ميل اخر .. اوه, ارجوك

دعني انجح . توصلت

لكن بعدها سمعت صوت بوق خلفها

تماما وعندما نظرة الى اليمين رأت

السيارة الاخرى تحاول ان تلحق بها
ومن اجل ان يرغمها هيوغو على
التوقف

بيأس بدأت تقود بسرعه واستطاعت
ان تبعد قليلا..

مره اخرى سمعت صوت البوق
غاضبه استدارت كيت في طريق ملئ
بالشجيرات ثم رأت القرية

وكذلك سيارة حمل كبيره تحمل علما

احمر مسرعه باتجاهها

ومباشرة باتجاهها

وبنفس المسار

لانها كانت قد نسيت تماما اين هي

وكانت تقود على جهة اليسار من

الطريق!وهيوغو كان على

اليمين.ويحاول بصعوبه تجنب

التصادم بسيارة الحمل الكبيره او

السقوط على الارضيه الحجريه لمقلع
الاحجار

وبعمق خمسين قدما
وبنشيج من الرعب الصافي , حاولت
كيت الاستداره

لكن بعد فوات الاوان
كانت سيارة الحمل لا تبعد اكثر من
عشرون يارده..وبعدها سمعت فجأة
صوت البوق على اليمين وعندما

نظرت رأّت في المكان الذي كانت
فيه سيارة هيوغو فراغ
وبأعجوبه استطاعت ان تتخلص من
السيارة الكبيره بعد ان كانت لا تبعد
عن عجلاتها بمسافة قدم واحد
بطريقة ما استطاعت كيت ان تبعد
بالسيارة خلال الطريق. وهي تشعر
بالدوار والغثيان. واعصابها مهزوزه

وتنبض بسرعه ولا تكاد تصدق بانها

ما زالت قطعه واحدة متماسكه

فتحت الباب وسقطت تقريبا على

الارض , لاتقوى على الوقوف على

قدميها. كانت تشعر بضعف كبير في

ساقها

سيارة الحمل كانت ايضا قد توقفت

والسائق ومعه شخص كان يرافقه

كانا يركضان باتجاه سيارة هيوغو

للحظه لم تستطع رؤية سبب
ذلك. بعدها رأيت السيارة تتمايل
وادركت بانها كانت تتوازن بشكل
غير مستقر على حافة مقلع الحجاره
العميق
وبعجله واحده متعلقه فوق ذلك
العمق..

عندها بدأت تركض. والخوف يمنحها

القوة .. ياألهي ,ارجوك لا تدعه

يسقط!وعندما وصلا الى هناك كان

الرجلين قد تمكنا من فتح الباب

القريب منهما.. كان هيوغو هناك

فوق المقعد واثار الدم فوق جبينه

وقد فقد وعيه بعد ان كان ضرب

رأسه بالزجاج

صرخت كيت بالانكليزيه, نسيت
انهما ربما لا يفهمان كلمه انكليزيه
واحد.

اخرجوه! لماذا لا تخرجانه؟ بعدها
اندفعت امامهما لتصل الى هيوغو
لكن احد الرجلين سحبها
امسك بذراعها وبدأ يؤشر الى
السياره

كانت اقدام هيوغو معلقه في

الدواسه... صرخت ثانيه

حبل؟ الا يوجد حبل؟ بيأس حاولت ان

تعيد السيارة الى الطريق ثانية

لكنهما هذا رأسيهما

ولوحا بذراعيهما وهما يصرخان

بالاسبانيه باتجاهها. لكنها لم تفهم

وارادت الصراخ مرة اخرى... بعدها

حاول الرجل النحيف ان يدخل

السياره ليحاول انقاذ هيوغو. لكن

كان عليه ان يصل فوق العجله

بالضبط والتي كانت معلقه فوق

الحافه وبدأت السياره تتمايل

اقترب اكثر واكثر فوق

الحافه..وبسرعه قفز وعاد ثانية

ادركت كيت ان هناك شيء واحد

يجب ان يجرب

بأشاره طلبت من الرجلين ان يجلسا
فوق مؤخرة السيارة ويحاولان بوزنهما
استعادة توازن السيارة بينما هي
تحاول انقاذ هيوغو...هزا رأسيهما
وامتنعا في البدايه
لكنهما وعندما رأيا اصرارها وذهابها
مباشرة. في النهايه فعلا ما طلبته
منهما

ببطء زحفت كيت الى داخل السيارة

وهي تأمل ان تكون قادره فقط في

ان تخلع حذائه لتحرر قدمه.بحذر

مدت يدها الى الامام وحاولت

الوصول اليه

بعيدا عنها تأوه هيوغو عندما استعاد

وعيه

تحرك قليلا ثم تمسك بالباب يسحب

نفسه ويستعيد توازنه..في تلك

اللحظه بدأت السياره تغطس ثانية

قالت كيت يائسه وبأصرار
هيوغو. لا تتحرك ! فقط حاول البقاء

ساكنا

وبدون اية حركه

كيت؟ ماذا.... ما الامر؟

السياره في

في وضع مراوغ . لكن فقط لو

استطعت ان تبقى ثابتا لحظه

سنتمكن من ان نخرجك

حاولت التكلم بهدوء. لتعيد له الثقة

.لكن لا بد انه سمع نبرة الخوف في

صوتها لانه نظر خلال النافذة

وقال:رباه! كيت اخرجي حالا

هل تسمعينني.. اخرجي من هذا

المكان حالا

_بأسرع مايمكن بعد ان احرر قدمك

هل تستطيع تحريك اقدامك

بنفسك؟ هل تعتقد ذلك؟

لا. كيت.. ارجوك .. اتركيني واذهبي

لطلب المساعدة.. لم تهتم بكلامه او

الرد عليه

حاولت التوغل اكثر واكثر لتستطيع

فك رباط حذائه وبعدها ابعاده عن

قدمه. لكنه كان قد ربط بقوة وكانت

بحاجه الى ان تستعمل كل

قوتها.. واخيرا تخلصت منه

وبصوره مفاجئه

مما جعلها تندفع الى الامام وبدأت

السيارة بالتمايل ثانيه

صرخ هيوغو: _ كيت, اخرجي! خائفه

جدا ولا تستطيع الحركه

لم يكن امامها غير ان تبقى ثابتة

.وهي تصلي من اجل ان لا يسقطا

الى الهاويه.. بأمكانها سماع سائق سيارة

الحمل يناديها بالحاح

لكنها رفضت الاصغاء اليه

واخيرا توقف التمايل وقالت محتنقه

هل بأمكانك ان تخرج قدمك

بمساعديتي؟ تقدمت الى الامام ثانيه

وبدأت ترفع الدواسه وبعد كفاح

طويل استطاع هيوغو ان يسحب

قدمه

وشعرت كيت بموجه كبيره من الراحه
بسرعه تحركت الى الخلف عبر
الارضيه وهي تنادي الرجلين
اسرع الاسبانيان ليمسكا بكتفي
هيوغو ويسحباها بينما السياره تتقدم
نحو الحافه اكثر واكثر... انتظرت
كيت حتى استطاع الجميع الخروج
وتعلقت بشجرة كانت هناك لتمنع
نفسها من الاندفاع نحو الحافه

ثانيه.. تمايلت السياره للحظات بعد
ان فقدت الوزن الذي كان يعطيها
التوازن بعدها سقطت وتحولت الى
كره من اللهب المزمجر..

ببطء

وبطريقه اليه

نَهَضَتْ كَيْتَ وَاتَّجَهَتْ إِلَى الْمَكَانِ

الَّذِي وَضَعَا فِيهِ هِيُوغُو فَوْقَ

الْحَشِيشِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ

وَقَدْ فَقَدَ وَعْيَهُ ثَانِيَةً

أَحَدَ الرِّجَالِ اسْرِعْ لِيَحْضُرَ سَيَّارَتَهُمَا.

وَجَعَلَهَا تَفْهَمُ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَقُودُهُمَا

الْمُسْتَشْفَى

أَوَّمَاتُ . سَعِيدُهُ بِأَنَّهُمَا يَتَدَبَّرَانِ الْأَمْرَ

ثم غرقت في افكارها عن حالت
هيوغو الذي يمكن ان يكون جرحه
خطيرا

لم يسترد وعيه ثانيه حتى كانا قرب
حدود بالما ويقتربان من المستشفى
.. كيت كانت جالسه بجواره في
المقعد الخلفي وتحمل رأسه على
كتفها

فتح عيونه وحاول ان يقول شيئاً.

لكنه ضغط باسنانه عندما انتابته

ضربة من الالم

لا تحاول الحديث .نحن قريبين من

المستشفى..._كيت

كان اسمها اكثر بقليل من الهمس

لذلك كان عليها ان تنحني بقربه

لتسمعه. لا..... لا ترحلي

ارتفعت يده لتمسك بكفها لكنها
سقطت ثانيه عندما عاد وفقد وعيه
ثانيه... الانتظار في المستشفى بدا

غير متناه

اخذو هيوغو وتركت هي لتجلس في
الممر تسبح في بحر من القلق واللهفه
بعدها جاء شرطي ليسألها عن

الحادث

وكان في الوقت نفسه قد حصل على
المعلومات من سائق سيارة الحمل
ارادوا رؤية جواز سفرها وعندما لم
تستطع ابرازه او الذهاب معهم الى
الفيلا لتأتي به. جعلتهم يشكون
بأمرها وعندما اخبرتهم بالحقيقه
البسيطه ,وبأنها تشاجرت مع زوجها
وهربت ثم تبعها. اصبخوا في الحال
اكثر وديه

لكنهم حذروها بأنها ستكون مسؤوله
عن ذلك الحادث بعدها غادروا
وتمنوا لهيوغو الشفاء العاجل.

مرة اخرى تركت وحدها. حتى ليس
بأماكنها التفكير بما عليها ان تفعله
عن العودة الى انكلترا
كل الذي بأماكنها التفكير به هو
وجه هيوغو الابيض كالاموات. ومر

وقت طويل قبل ان يأتي احد
ليخبرها بأي شيء. بعدها كانت
هناك راهبه

راهبه ممرضه جاءت باتجاهها
سيدة ميربون؟وقفت كيت بسرعه
وهي تقول: _اجل؟نعم؟_ لا تهتمي.
فانا اتكلم الانكليزيه..._زوجي
؟كيف حاله؟_ انه بخير.. لا توجد

هناك عظام مكسوره.. مجرد ارتجاج

بسيط من اثر الضربه على رأسه

وجرح بالغ في كاحله

سنبقيه هنا الليله وبأمكانك العوده

غدا واصطحابه الى البيت

استراحت قليلا ورفعت يدها لتضعها

على رأسها وهي تتمايل قليلا مما

جعل الراهبه تمسك بها

بعدها ادركت بأنهم يتوقعونها ان تأتي

لتأخذ هيوغو غدا

اوه . لكني

لكنها لن تستطيع ابدا اخبار تلك

الراهبه بانها لن تكون في ماجوركا

غدا

زوجك قد استيقظ الان ويطلب

رؤيتك

بعيون واسعه حدقت كيت باتجاه

الممرضه الراهبه

يريد رؤيتي؟ هل انت متأكده؟_اوہ.

طبعاً

ابتسمت الراهبه

لم يتوقف عن السؤال عنك منذ اول

لحظه استعاد فيها وعيه

انه في ردهة سانت اوجستين في

الطابق الثاني

والان من فضلك سيدتي؟_طبعاً
شكراً.وقفت كيت وراقبتها وهي

تغادر

كل الذي يهملها هو ان هيوغو لم

يكن في خطر

وبأنه سيكون بخير.الالم والقلق الذي

كان يثقل صدرها بدأ بالزوال

وبأمكنها ان تفكر بوضوح

لماذا يريد رؤيتها؟ ليهددها
ثانية. ويقول لها بانها لن تستطيع
الهرب ثانية حتى بعد كل الذي
حصل؟ تتمت بمرارة حسنا
ليس هناك شكرا
لقد تحملت الاقصى من ذلك
خرجت من الممر البارد في
المستشفى الى الشمس الحاره
السياره كانت قريبه

قادتھا ببطء باتجاه الفيلا... وذهنها في

اضطراب تام

كانت قد اخبرت هيوغو بانها تكرهه

وفي تلك اللحظة ربما كان كذلك

.لكن الخوف القاتل الذي شعرت به

عندما ظنت بانه سيموت .وتلك

الحاجه القويه لانقاذه. جعلها تدرك

كم كانت لا تزال تحبه

رغم كل الذي فعله بها او كم كان
سيحاول ان يؤذيها مستقبلا. وهي
تدرك بانها ستحبه دائما. ولا واحد
غيره

حتى يوم موتها

كان المفتاح لا يزال في الباب الامامي
للفيلا

فقط ابواب الكراج المفتوحه كانت
تدل على هربها.. بدون هدف تجولت

حول الغرف.. كل شيء كالسابق

وقبل مغادرتهما

ألة التسجيل لازالت على الطاولة في

المطبخ والتي كان هيوغو قد تركها

عندما تبعها

حقائبها جاهزه لأنها كانت تريد

المغادره برفقة كارلوس

وفي غرفة هيوغو

فجوة عميقه في وسادته في المكان

الذي كان فيه يضع رأسه

جلست كيت على حافة سريره

ورفعت يدها لتلمس الوساده

بعدها رفعتها وامسكت بها قرب

وجهها

جلست هناك لفتره طويله وهي

تشعر بالحزن

لكن دون ان تبكي

او ان تفعل اي شيء. لكنها في
النهاية استطاعت ان تسيطر على
نفسها قليلا

وبعد اتصالها بالخطوط الجوية والغاء
رحلتها الصباحية وجعلها مساءا
اذن الان امامها بضعة ساعات لتدبر
الامور

اول فكره لها كانت ان تذهب
مباشرة الى المطار وتنتظر هناك لكنها

بعد ذلك ادركت بانها لن تستطيع

ترك الفيلا بتلك الحالة

ليس عدلا بالنسبه لسايمن ومارجي

الطيبين

وعليها ان ترتب المكان. جففت

المياه في حوض السباحه, ورتبت

الاسره .

ثم رمت الاطعمه الغير مستعمله

ثم وجدت مفك البراغي في غرفة
هيوغو وذهبت لتفتح جميع الاقفال.

وحاولت ان تترك المكان كما كان

عندما دخلته في اليوم الاول

لقدومها.. اصعب جزء كان حزم

اغراض هيوغو

لم تجد معه غير حقيبته واحده فقط

وبعنايه طوت ملابسه ووضعتها بأناقته

وكذلك الة التسجيل بما فيها ومع
موس الحلاقه وكل شىء يمكن ان
يكون بحاجه اليه في المستشفى
فكرت في التخلص من الشريط
الذي سجله

في النهايه لم تكن تلك الحقيقه
وكانت قد ارغمت على قول ذلك
بالتأكيد سيستعمله هيوغو ليجعل
حياتها جحيما بقدر ما يمكنه

ويستمر في ايدائها

حتى يشبع ويفقد حماسه في الحصول

على المزيد

او حتى تستطيع المغادره الى مكان

آمن بعيدا عنه

ربما في بوينس آيرس مع ليو

لكن بطريقه ما كانت واثقه بأن

هيوغو سيجدها

ويحاول تحطيمها وتحطيمه هو ايضا

عصت كيت شفتها. وحاولت ان لا
تفكر بالمستقبل
وتركز فقط على الذي عليها فعله..

وجدت لها مكنسه في الخزانة وبدأت
تنظف المكان وتجعله مرتبا ونظيفا.
وبعد تلك المهمه شعرت بارتياح
وهي ترى نتيجة عملها
نظرت الى ساعتها

واتصلت لتطلب سيارة اجرة.. وبعد
اتصالها استحمت وغيرت ملابسها
ووضعت بعض الزينه لأن وجهها
كان يبدو شاحبا وكانت هناك دوائر
داكنه حول عيونها والتي استطاعت
اخفاءها بقليل من المكياج
ارتدت سترتها الزرقاء
وبعدها استدارت للتأكد من ايقاف
جريان الماء والكهرباء

وكذلك اشرعة طاحونة الهواء
حوض السباحه كان فارغا ايضا
بعدها اغلقت كيت باب المطبخ
واقفلته . ثم حملت كل الحقائب الى
غرفة الجلوس استعدادا لنقلها الى
سيارة الاجرة
قلقه ومتوتره تحركت حول المنزل

وفي كل مرة تحاول تعديل وترتيب
وسادة او مجموعة المجلات التي كانت

قد اشترتها

ولاحظت بأن الصحيفة التي كانت

قد اشترتها لاتزال هناك

ولا تزال مطويه وبنفس الصفحة التي

تبرز صورتها مع هيوغو وهما يغادران

الكنيسة

بطء انحنى الى الارض

وحدقت في الصحف

كانت سيدة انذاك..وهيوغو كان

يبدو ..او.. كيف يمكن ان يكون

قد نظر اليها بتلك الصورة ؟

فخورا , محبا . بينما هو طوال الوقت

الدموع التي كانت تقاومها لفترة

طويله سالت على وجنتيها تؤكد

تعاستها

بعدها سمعت سيارة تقترب من
المنزل, وادركت بأن سيارة الاجرة
قد وصلت

بحشت عن منديل لكنها توقفت وهي
تنظر الى الباب الذي كان يفتح..

_هيوغو!! نظرة بدهشه لا توصف
وهي تراه واقفا قرب الباب

كان يتكىء على عصا بسبب كاحله

المجروح

وكان هناك رباط حول رأسه

ابيض بشكل غريب فوق شعره

الداكن... نظر اليها بدقه ورأى

الدموع والوحده ونظرة فقدان الامل

في وجهها

تحرك ببطء..يحاول المشي باتجاهها

.جمدت كيت عندما رآته يتحرك

لكنها وبسرعه رفعت اصبعها

لتمسح اثار الدموع

مد هيوغو يده وكأنه يريد لمسها لكنه

ابعداها ثانية عندما هربت منه

نظر الى الارض ورأى الصحيفه هناك

بعدها رفع رأسه لينظر الى وجهها

اخبروني ... اخبروني في المستشفى

بانهم لن يسمحوا لك بالمغادره حتى

يوم غد

ادري

رفعت رأسها لتنظر اليه.. كان وجهه

شاحبا جدا. قالت

اوه, ما كان يجب ان يحصل ذلك

قالوا بانه ربما يكون عندك ارتجاج

عليك ان ترتاح

انا بخير

لم تأتي لرؤيتي. لذلك

لم تتوقع مني المجيء

اليس كذلك؟ لكنه استمر وكأنها لم

تتكلم

لذلك جئت الى هنا لاجدك

كان علي ان اراك. كيت

لماذا؟ من اجل ان تحتفظ بي هنا

وتستمر في تعذيبي واذلالي؟ ام لكي

تؤكد باني لم اتلف الشريط الثمين

الذي سجلته؟ حسنا

بأمكانك ان تتوقف عن القلق

انه في امان

هنا, اصغي اليه بنفسك ان كنت لا

تصدقني!! اسرعت الى حقيبتة

وفتحتها . وسحبت من داخلها

الشريط والة التسجيل

وبعد لحظات سمعت صوته وهو

يسأل ان كان ليو حبيبها

وضعت كيت يديها فوق اذنيها

متألمه

رمى هيوغو العصى ثم بدأ يمشي
بصعوبه ليمسك بذراعيها ويحاول
سحب يديها الى الاسفل
كيت

اصغي. ارجوك

لماذا ؟ لأنك تريد مني ان اسلمك
نفسي؟ هل هذا هو ما تحاول اخباري
به؟ بأنك لن تكون مقتنعا حتى تأخذ
مني كل شيء تريده؟ كان عليها ان

تصرخ ليطفي صوتها على صوت الة
التسجيل وبدأ هو يلعن وهو يتقدم
خلفها ويجعلها تواجهه
لكنها استمرت في الصراخ بوجهه:

_لماذا اوقفت تلك الالة؟ تعرف
بأنك تحب سماع ذلك
واراهن بانك تستمتع بالاصغاء اليه
كل يوم ولبقية ايام عمرك! حسنا

هيا تمتع به لانه الشيء الوحيد الذي

ستحصل عليه مني

لن اسلمك نفسي بطيب خاطر ابدا

.لذلك ان كنت تريدني .او كنت

تتحمل لمسي

اذن عليك ان تأخذني بالقوة !!لكني

لكني اعتقد بأنك لست في حاله

تسمح لك بالقيام بذلك الان

وفجأة وجدت نفسها تضحك
وتبكي في نفس الوقت ولذلك
رفعت يديها لتغطي وجهها.

كيت

اوه, كيت... ارجوك لا تبكي

سحبها هيوغو بطريقة فظة اليه

وامسك بها بقوة فوق صدره. وفي
الحال استطاعت الابتعاد عنه وسمعه

يقول :_انظري

استدار وشغل الة التسجيل ثانية

بشكل جعل الشريط خاليا

غير مصدقه راقبته كيت للحظه

وبعدها نظرت اليه

متسائله:_انا...انا لا افهم

فعلت المستحيل من اجل الحصول

على ذلك الشريط

ولم تهتم بما فعلته بي

لماذا اذن اتلفته

ما لم

مالم تكون مستعدا للحصول عليه

ثانية هل الامر هكذا؟ ما الامر؟ الم

يكن كافيا ومقنعا؟ هل تريدني ان

اصف لك كل التفاصيل. وكل

ارتفع صوتها بشكل غريب. لكن
صوت هيوغو كان يقطعها بالراح
توقفي . كيت! عليك ان تصغي لما

اقول

رفع يديه ليضعهما فوق كتفها
لكنه عاد وابعدهما : _ كيت , انا

كيت

لماذا خاطرت بحياتك من اجل
اخراجي من تلك السياره؟ اتسعت

عيونها دهشه

ردت عليه وهي ترتجف

لانه كان خطأي طبعاً

كنت اقود في الجانب المعاكس

للطريق

ولو لم تخرج عن الطريق وكما فعلت

كنت بالتأكيد سأتحطم تحت سيارة
الحمل..

—وهكذا شعرت بأن عليك انقاذي
انقاذ رجل تكرهينه
جعلك تعانين من عذاب
عقلي؟ وسجنك ضد رغبتك وحاول
تخطيطك؟ لماذا ترغبين بانقاذ شخص
مثل هذا كيت؟ لماذا؟

لأنك

لأنك انقذت حياتي

الحاح كان في صوته ثانية

وهذا كان السبب الوحيد؟ اليس

كذلك؟

اجل, اجل طبعاً كان ذلك

واي سبب اخر يمكن ان يكون

هناك؟ نظر اليها متجهما لحظه

انا لا اصدقك

كيت

بالضبط مثلما لا اصدق كلمه
واحدہ سجلت فوق ذلك الشريط
حدقت به كيت: _ لا تصدقه؟ لكنني

اجبت على كل سؤال

واخبرتك كل شيء كنت ترغب به
كل شيء انت اعتقدت بأني اريد

سماعه

لأنك كنت يائسه جدا, وخائفه مني

ولأنك كنت تدركين باني لن اصدق

اي شيء اخر

اعتمدت في كل شيء على صديقك

الاسباني ليساعدك في الهرب مني

وعندما خذلك لم يبق امامك سوى

طريقه واحده

وهي ان تجعليني احتقرك لدرجه

ترغمني على ان لا اريد منك شيئاً

اخر

والله يكون في عوني

كنت ستنجحين

لو لم يكن من اجل شيئين

وجدت كيت نفسها لا تستطيع

النظر اليه

وحدقت الى الاسفل تنظر الى يديها

وبدا قلبها يخفق بألم في صدرها

ووجدت صعوبه في الكلام

اية اشياء؟بدأ صوت هيوغو اكثر

قوة هذه المره

واكثر ثقه بنفسه

الاول كان حدس اساسي والذي

استمر يخبرني بأنك لست من النوع

المشوش والمعقد

ومهما كانت الظروف تعاكس ذلك

وبعيدا عن تلك الصورة القاتمه التي

رسمتها عن نفسك

لم استطع ان اصدق بأن تكوني قد

فعلت كل تلك الاشياء وتبدلين

بتلك البراءة والنظافة

انه حدس كنت اقاومه لمدة طويله

ومنذ اللحظة التي رأيت فيها تقرير

ذلك المخبر

وبعدها اردت التأكد من الذي جاء

في ذلك التقرير

لأني كنت لا ارجب بشيء في الحياة
اكثر من ان اكتشف بأنه كان خطاء
وبعدها اكتشفت بأنك سمعت كل
شيء وهربت

في تلك اللحظة لم يكن في ذهني غير
اتهامك .. لذلك غضبت. واكثر
غضباً من اي وقت اخر في حياتي

وتلقيت تقارير عنك تقول بأن رجلا

قد اصطحبك الى المطار واعطاك

المال

وبعدها عن البقاء في بيت كارلوس

دي هالميرا

كل ذلك بدأ يرتبط بالتقرير الاول

كنت مصمما ان اؤذيك

اؤذيك بقدر ما

توقف عن الكلام ورفع يده الى
الرباط حول رأسه
استدار وبصعوبه مشى الى احد
المقاعد. ومدد ساقه المصابه امامه
لا بد انها كانت تؤلمه طوال الوقت
وهو واقف
وبأرهاق واضح استمر بالكلام
والبقيه انت تعرفينها

وبشكل جيد جدا

وحاولت ارغام نفسي على تجاهل

ذلك الحدس الاساسي

وكأنه كان هناك شيطان يمتلكني

ويقودني

ويجبرني ان اجعلك تعرضين نفسك

كأنسانه قدره ورخيصه

وحتى عندما اخبرتني لم تكن الحقيقه

ولم استطع ان اصدقك

ربما كنت اخشى ان اسمح لنفسي

بأن تصدقك ثانية

بدأ صوته مرتعبا

لكني فقط اعرف بأني عندما

استعدت وعيي في تلك السيارة

ورأيت الخطر الذي يحيط بنا

وفجأة شعرت بأن العالم بأكمله قد

صحح ثانية

وابتسم

ويا للعه ان اكتشف ذلك في مثل

هذا المكان

دون ان ترفع رأسها قالت

قلت بانه كان هناك شيءين

ما الذي كان الثاني؟ لم يرد هيوغو

مباشرة

نفض وتحرك باتجاه النافذه, ونظر الى

الخارج وعندما استدار باتجاهها كانت

هناك نظره غريبه عاريه في عيونه قال

بأنه كان لا يهم

اي شيء منه

حتى لو كنت قد فعلت كل الذي

تحدث عنه , ما كان سيحدث اي

اختلاف

لـ

لاي شيء؟ نظرت اليه كيت ورأت

وجهه اكثر شحوبا من قبل

للحقيقه بأني احبك

رأى نظرة عدم تصديق في عيونها

واستمر بسرعه

اعترف بأني عندما التقيتك اول مره

اردتك عشيقه فقط.. لكن بعد تلك

المرة عندما تشاجرنا

اشتقت اليك كثيرا وكأني قد فقدت

جزءا مني

قلت لنفسي بأنه مجرد رغبه جسديه

وستموت رغبتى تلك

تدرجيا... بصعوبه استمر

واعتقدت بأن الطريقه الوحيدہ

للحصول عليك هي بالزواج

لكن وعندما بدأنا نخرج معا ثانية كل

شيء تغير

وبدأت ادرك كم كنت تعين لي

وبأنك الفتاة الوحيدہ التي تمنيت ان

اقضي بقية حياتي برفقتها

كنت قد انتظرت فترة طويله للحب

, كيت

ولذلك لم اتعرف عليه عندما يكون

حقيقه

وعندما كنا خطيبين كنت احبك حبا

كبيرا وكنت اخاف ان اكشف لك

كم كنت مغرما بك ولأني حد

وخائف ان تعرفي كم كنت بحاجة
اليك حتى لا يصيبك الخوف
لأنك كنت حلوة جدا... وبريئة جدا
بعدها توقف هيوغو عندما تذكر
العذاب

بعدها تلقيت ذلك التقرير
وفي يوم زفافنا! رباه... كيت لو
تعلمي كم كان مؤذيا! ان يتمزق
الحب الوحيد في حياتك الى قطع

كان مثل انفجار قنبله يدويه في
وجهك! اظن... اظن باني قد جنت
قليلا لفتره... مرة اخرى وضع يده
على وجهه للحظه, بعدها قال بمراره
كل الذي تمنيته في ذلك الوقت هو

ان اؤذيك

وكأن ايدائك سيخفف بعضا من

ايدائك لي

لذلك تبعتك

وعندما وجدتك تصرفت كوحش،
اعذبك حتى جعلتك تكرهيني
وجعلتك يائسه لحد كبير جعلك
تهربين مني وعلى وشك ان تقتليني
رفعت يدها باتجاهه وقالت يائسه :
_توقف! الا ترى بانه بدون فائده
لا يهم كيف كنت تشعر، او كيف
كنت انا اشعر .. لانه لم يبق شيئا

.. كل شيء طيب بيننا قد مات

وتعفن

قتلته عندما صدقت ذلك التقرير
حتى لو كنت تحب شخصا لا يمكن
ان تبني ذلك الحب فوق اساس
ينقصه الاخلاص , والثقه.. حتى لو
كنا

لو استمرينا في هذا الزواج , كان لن
ينجح ابدا

كان علي فقط ان ابتسم لاي رجل

وكنت ستظن بأني على علاقه به

كنت ستجعل حياتنا جحيما حتى

كنا

لا!! كيت... ليس الامر هكذا

جاء هيوغو بسرعه اليها ,يتحدث

بالحاح حائر

ليس ميتا..لا يمكن ان يكون كذلك

والا ما كنا سنكون هنا كلانا..لو

كنت حقا تكرهيني ما كنت
خاطرت بحياتك من اجل اخراجي
من داخل تلك السيارة, وان كنت لا
احبك واخاف فقدانك كنت سأكون
في المستشفى في هذا الوقت
حسنا, اعرف بأني كنت اتصرف
بجنون وحماقه, لكن, كيت, الا ترين
بأن ملاحقتي لك الى هنا كانت
بالدرجه الاولى لأني لا استطيع تحمل

بعدك عني؟ وضع يديه على كتفيها

وجعلها تستدير وتواجهه

وبيأس يحاول ان يجعلها تفهمه

وتشجع عندما لم تهرب منه

ومرغما قال

لقد عدنا ثانية مرة من قبل وبأمكاننا

ان نفعل نفس الشيء الان

لكن هذه المرة لن يكون هناك تراجع

لن يقف شيئاً في طريقنا, لا الفضيله

ولا الرذيله

وسوف ندرك كلانا بأنه لا يوجد

شيء في العالم يمكنه ان يقتل ما

نشعر به

هناك الرغبة الاساسيه والتي هي قويه

بما يكفي لتواجه اية عواصف

نظر هیوغو الی وجهها منتظرا. لکنها
وعندما لم ترد علیه او تعطي اي
تجاوب

نظر بعيدا وابعد يديه عن كتفيها
وللحظه طويله لم يتحرك اي منهما.
لكن بعدها تنهدت كيت بعمق
وفمها يرتجف

وقالت: _انا... انا لا ادري ما علي
ان اقول

لا تقولي شيئاً.. ليس الان.. كنت

غيبا كبيرا

كيت

واعرف جيدا بأني لا استحقك

لكني اتوسل اليك ان تعطي لكلانا

فرصة اخرى...نظر اليها بلهفه

وعيوننه داكنه في وجهه الشاحب

لكنها في النهايه تجنبت نظراته
استدار ببطء وخطا خطوتين ثم تعثر
قليلا

في تلك اللحظه كانت كيت بجواره
وذراعاها تمتد اليه تمنعه من السقوط
لكنه وبدلا من ان يدعها تساعده
ضمها اليه بقوة ثم بلطف
رغم ان اصابعه كانت تضغط على
كتفيها

وقف هناك. ووجهه مدفون في شعرها

.وشعور وجودها بين ذراعيه

لا يستطيع العيش بدونك

كيت

ببطء رفعت رأسها لتنظر اليه

وارتفعت يدها تلامس وجهه

وفمه برؤوس اصابعها

وفجأة انحنى برأسه ليقبل يدها,
وضغط شفثيه بقوة في راحة يدها

قالت اخيرا :_هيوغو

ليو كراوفورد هو

رفع رأسه مباشرة وقال

لا! لا تستمري

قلت لك..انه غير مهم بعد الان

..ولا اريد ان اعرف اي شيء عنه

لكنه يجب عليك

هيوغو, انه اخي

نصف شقيق

كلانا له نفس الام لكن الالباء

مختلفين

تدبر امر عودته الى لندن قبل زفافنا

لكنه استلم دعوة للعودة مباشرة

شقيقك؟

عيونه الرمادية حذقت في عيونها

وبصيص من التفهم ينمو فيهما

لكن لماذا بحق السماء لم تخبريني؟ لو

كنت فقط

لأني كنت فخوره , اظن.. جاء دور

كيت لتعترف: _ كنت سأخبرك

لكن عندما سمعت ما قلته عني

اصبح ذلك غير مهم

لم اتحمل فكرة ان لا تحبني

وكغبيه حمقاء اول شيء فكرت به

كان الهروب

يا الهي . يالها من فوضى!! بعدها قال

وكأنه كان يخاف السؤال

لكن لماذا اخبرتي الان؟ لماذا؟

لأني احبك

لأني كنت احبك رغم كل الذي

فعلته من اجل ايدائي

اوه

هيوغو . انا ملامه بقدر ما انت ملام

لو لم اتصرف بحماقه

واهرب بدلا من القول
لم تكن قادره على الاستمرار بالكلام
لأن هيوغو كان يقبلها
قبلها بلهفه يائسه
قبل عيونها وهو يخبرها الكثير اكثر
مما تفعل الكلمات
قبلها كما لم يقبلها من قبل
وجعلها تدرك بانها تعني كل شيء في
حياته

واخيرا رفع رأسه , لكنه استمر في
ضمها اليه وكأنه لن يتركها ابدا
قال: _ حبيبي , اريدك .. اريدك الان
لـ... لكن رأسك وكاحلك؟ بالتأكيد

لن تقدر

هل تعتقدين حقا بأني سأسمح لشيء
تافه مثل هذا ان يقف في الطريق
الان؟ اوه , كيت , لقد انتظرتك طويلا
طوال حياتي

وضع يديه على جانبي وجهها وقبلها
ثانية, وكل كيانه مركزا في لهفه وشوق
قبلته

كان بحاجة لان يجعلها ملكه تماما

قالت بهمس : _هيوغو

لا تقلقي, ليس هناك شيء لتخافي منه
لست خائفه. ليس حقا. ارجوك انظر

الي

سحب رأسه ورأى ابتسامه على
شفتيها ودموع لامعه تجمعته في
عيونها والتي كانت مليئه بالاستغراب
والسعادة

لقد حصل على الاستسلام الذي
اراده بالقوة والمرارة
لكن الان ليس فيه اي غصب.. فقط
العاطفه والحنان وسعادة لا تقاس

كانت النافذه مفتوحه والستائر

كذلك لتسمح لضوء القمر

بالدخول

النوافذ كلها كانت مفتوحه لتحمل

لهما عطر الياسمين الابيض الى غرفة

النوم

بجانبيها تحرك هيوغو قليلا وسحب

يده بلطف من تحت رأسها. وهو

يحاول ان لايزعجها.. لكن كيت
كانت مستيقظه تماما
سألت بلهفه: _ ما الامر؟ هل يؤملك
رأسك؟ _ لا , انا بخير...
مال عليها وقبل انفها .. تركت
قداحتي في جيب بنطلوني
خرج من الفراش واخذ البنطلون ثم
بدأ يفتش في جيوبه .. قال

اهلا

ما هذه؟ عاد الى الفراش ثانية لينظر

امام ضوء المصباح الجانبي:

انها الرسالة التي جاء بها كارلوس من

صندوق البريد

اخشى ان اكون قد وضعتها هناك

ونسيت امرها.. كان ذهني منشغلا

بأمور كثيرة اخرى انذاك

اشعل سيجارة وقدم لها الرسالة

الاتريدين قراءتها؟ وضعت كيت يدها

على صدره وقالت: _اقرأها لي

رمى هيوغو سيجارته وقال

اذا كنت تتوقعين ان اركز على اي

شيء وانت تفعلين ذلك

انت متفائلة جدا فتاتي.. تعالي هنا

ابتسمت وابتعدت عنه وهي تقول

لا, اقرأ الرسالة اولاً

اولاً؟

اولا...

_حسنا .فزت

بدأ هيوغو بتمزيق الظرف وتحركت

كيت لتضع رأسها على كتفه

وبعد فتحها

لف هيوغو ذراعه حولها

سحبها اقرب اليه

وعيونہ ملیئہ بالحب والنصر وهو

ينظر اليها

وصفاء جديد على وجهه.. ولم يقاوم

تقبيلها مرة اخرى وقد كانت دقائق

قبل ان تسحب رأسها بعيدا ويبدأ

هو بقراءة الرساله

انها من شخص يدعى مارجي.. انها

تقول عزيزتي كيت, الابناء بخير الان

ويزحفان ايضا.. هل انت بحاجة الى

المزيد من المال؟ ادري بأن سايمن قد
اعطاك بعضا منه في المطار. لكن ان
كنت بحاجة الى المزيد ارجو ان
تتصلي وسوف نرسل لك المبلغ
المطلوب... ليس هناك اخبار جديده
لأخبرك, اخشى ذلك.. يبدو ان
ذلك المغرور الذي خدعك لتتزوجي
منه قد تدبر اخفاء الامر.. لانه
لا يوجد اي شئ عنه في

الصحف.. سايمن كتب له في الحال
لكنه لم يسمع شيئاً معينا... كيت

حببتي

ادري بأنك غاضبه مني , لكن انا
وسايمن فكرنا بالامر كثيرا ونعتقد بأن
الشيء الوحيد الذي يجب القيام به
هو الاتصال بشقيقك وان تطلبي منه
الحضور بسرعه لحل هذا المأزق

رغم ان سايمن سيفعل مايستطيع

فعله

انت بحاجة الى شخص بجانب زوجي

يبعدك عن كل هذا ويرعاك.. كم

يعجبني ان ارى وجه هيوغو ماربون

عندما يكتشف من هو هو ليو في

الحقيقه! ارفعي رأسك . حبيتي

قريبا ستكونين بأمان لتعودي

وتحصلي على ابطال ذلك الزواج

..بعدها ستكونين حرة وتنسين كل

شيء

بعد ان انتهى من القراءة كان هناك

صمت قصير قبل ان يقول هيوغو

بمرارة

المغرور هي الكلمة الصحيحة

اوه. كيت. ياللعنه.. كيف يمكنك ان

تتحلمي حتى لمستني بعد كل الذي

فعلته بك؟ رفعت كيت يدها لتأخذ

منه الرساله

وتمزقها الى قطع صغيره

وحدس يحذرهما بأن الدقائق القليله

التاليه ستكون حاسمه بالنسبه

لهما.. قالت

مارجي هي صديقه قديمه وهي

نظاميه مهمتها ازعاج العدو بشن

الغارات المتكرره واظن بأني اتحمل

لمسك

وخاصه كما كنت بالضبط

وعندما رأته وهو لا يزال جادا

وحزينا قالت بجديه

حبيبي, لقد انتهى كل شيء . ونسيت

وقد غفرت لك كليا ومنذ فترة طويله

..

عيونه كانت مليئه بالعذاب
لكن هل بأمكاني ان اغفر لنفسي
يوما؟

يجب عليك ان كنت تريد السعادة
لنا

علينا ان ننسى الماضي ونعيش
للمستقبل

وامامنا كل الوقت في هذا العالم

وضعت اصبعها فوق شفثيه لتزيل

نظرة التجهم من وجهه

قالت

عليك ان تعدني بأنك لن تفكر

بذلك ثانية

وابدا

ارجوك

هيوغو! امسك اصبعها بين اسنانه

وعضه بلطف

حسنا

لكن ذلك لن يكون سهلا

اجل

سيكون

انا سأجعله سهلا

سترى

بعدها ولتغير الموضوع وتبعد نظرة

العذاب من وجهه قالت

ماذا سنفعل غدا؟ فجأة امتلأت

عيونه بالضحك

لماذا . هذا

بالطبع

وما هو هذا؟

هذا

واقترب منها ليثبت لها ما كان يعنيه

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

والمميزة

زوروا

موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

نسخة مكتوبة حصريّة مهادة

لمشتركي قناة روايات عبير على

تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف

الروايات الرومانسية الحصرية و

المميزة

تمت